London
Friday - 4 August 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16320

طبعة السعودية. 24 صفحة



The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الجمعة 17 محرم 1445
4 أغسطس (آب) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16320





تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

أميركا تدعم رئيس النيجر والصين تعوّل على حكمة دول المنطقة

واشنطن: علي بردى

قدّمت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، أمس (الخميس)، دعماً قوياً للحكومة المنتخبة في النيجر، مطالبة السلطات العسكرية بإطلاق الرئيس محمد بازوم «فوراً»، كما أمرت بإجلاء «جزئي» و«مؤقت» لطاقم السفارة الأميركية في نيامي. من جهتها، عقدت السلطات الصينية الأمل على «حكمة» دول المنطقة لإيجاد حل سياسي للوضع الراهن.

وقال الرئيس بايدن في الذكرى السنوية الثالثة والستين لاستقلال النيجر، إن «الولايات المتحدة تقف إلى جانب شعب النيجر لتكريم شراكتنا الممتدة لعقود». ودعا إلى «الإطلاق الفوري للرئيس بازوم وعائلته، والحفاظ على الديمقراطية التي تحققت بشق الأنفس في النيجر».

كذلك، اتصل وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن بالرئيس بازوم المحاصر في القصر الرئاسي منذ أسبوع. وأكد أن بلاده «لا تزال ملتزمة استعادة حكومة النيجر المنتخبة ديمقراطياً»، مضيفاً أن «سلامة بازوم وسلامة عائلته لهما أهمية قصوى».

وتزامن اتصال بلينكن، وهو الثالث في غضون أيام، مع الدعوة التي وجهتها وزارة الخارجية الأميركية بهدف «المغادرة المؤقتة» للموظفين الحكوميين غير الأساسيين وأفراد أسرهم من نيامي. وأعلنت دول عدة أنها تجلي رعاياها من النيجر بسبب الوضع المستجد.

(تفاصيل ص11)

ملاحقاته القضائية تُفرّغ خزائن حملته الانتخابية

ترمب يوظّف محاكمته لمحاكمة خصومه



ترمب لدى وصوله إلى أرلينغتون قبيل مثوله أمام المحكمة (أ.ب)

واشنطن: هبة القدسي

يوظّف الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب محاكمته في واشنطن لمحاكمة خصومه الديمقراطيين، معتبراً أن إدارة الرئيس جو بايدن تستخدم القضاء «سلاحاً ضده».

ومثُل ترمب أمام محكمة في واشنطن، أمس، لمواجهة تُهم ذات طابع جنائي تتعلق بمحاولته المزعومة قلب نتائج انتخابات 2020، ومنع منافسه الديمقراطي جو بايدن من الوصول إلى البيت الأبيض.

ويؤكّد ترمب، الذي يعتزم خوض الانتخابات الرئاسية مرشّحاً عن الحزب الجمهوري العام المقبل، تلقّيه دعماً «غير مسبوق» من أنصاره منذ أن بدأت ملاحقاته القانونية، إلا أن التكاليف المرتبطة بها باتت تهدد موارد حملته.

ولا يفتقر الرئيس الأميركي السابق للسيولة، فقد حصلت لجنته المشتركة لجمع التبرعات على 54 مليون دولار في النصف الأول من 2023، مدفوعة بالتعاطف معه نتيجة للاتهامات الموجّهة له في كلّ من فلوريدا ونيويورك. غير أن أحدث المستندات المالية تظهر، وفق تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية، أن متاعبه القانونية المتلاحقة تحدث فجوة في خزائنه، في حين أنها كان يمكن أن تخصص للدعاية التلفزيونية وفعاليات حملته للفوز بولاية رئاسية ثانية.

وذكرت وكالة «أسوشييتد برس» أن شبكة اللجان السياسية التابعة لترمب أنفقت ما يقارب 25 مليون دولار على الرسوم القانونية، فيما رجّح شخص مطلع رفض الكشف عن هويته أن يلامس هذا المبلغ يلامس 40 مليون دولار هذا العام وحده.

وتشكل الاتهامات الأخيرة الموجهة لترمب على خلفية مساعيه لقلب نتائج الانتخابات ضغطاً إضافياً على الموارد، مع فواتير قانونية جديدة هي الأكبر على عاتق لجنة العمل السياسي. ويدخل ترمب مرحلة الانتخابات التمهيدية بـ78 تهمة جنائية في 3 دعاوى منفصلة، كما يتوقّع أن يُوجّه له مدعون اتهامات مماثلة في قضية منفصلة متعلقة بولاية جورجيا قبل نهاية العام.

(تفاصيل ص11)

ألغام سياسية تحاصر التحقيق وخطوات خجولة لإعادة الإعمار

العدالة غائبة في ذكرى انفجار مرفأ بيروت

بيروت: «الشرق الأوسط»

يُحيي لبنان، اليوم، الذكرى الثالثة لانفجار مرفأ بيروت، الذي وقع في 4 أغسطس (آب) 2020 وأودى بحياة ما لا يقل عن 235 شخصاً وجرح الآلاف ودمّر أكثر من نصف المدينة. ولم تصل التحقيقات، المتوقفة منذ أشهر، إلى الحقيقة بشأن المسؤولية عن الانفجار، نتيجة التدخلات السياسية التي كبّلت يد المحقق العدلي القاضي طارق البيطار، بعد ادعائه على مسؤولين كبار في هذه القضية.

وعاماً بعد عام، تضيق مساحة الأمل لدى اللبنانيين بالوصول إلى معرفة الحقيقة، فيما يكبر الحزن لدى أهالي الضحايا والمصابين الذين لم تبرأ جراحهم، ولا أولئك الذين دُمّرت بيوتهم أو فقدوا مصدر رزقهم جرّاء هذه الكارثة. ومع حلول الذكرى الثالثة للتفجير المدمّر، يرتفع منسوب الغضب جرّاء الحصار السياسي الذي يلُفّ التحقيق العدلي، ما أدّى إلى قطع الطريق على كلّ محاولات فتح الباب أمام مسار العدالة من جديد.

ولا تقف حالة الترقّب والقلق من تجميد المسار القضائي عند أهالي الضحايا وغالبية الشعب اللبناني المتضامن معهم فحسب، بل تطال المجتمع الدولي أيضاً، فثمة دول غربية سقط لها ضحايا، وعلى رأسها فرنسا، تضع القضاء اللبناني برمته تحت المجهر، ولا تتوقف عن إرسال المذكرات التي تستفسر فيها عن أسباب تعطيل التحقيق، وتسأل عمّا يفعله القاضي البيطار بانتظار البتّ بالدعاوى المقامة ضدّه.

وتردّ أوساط مطلعة في قصر العدل في بيروت بأن المحقق العدلي الذي يلازم منزله «ينكب على دراسة أوراق الملف». وتحاول هذه الأوساط تبديد الأجواء القاتمة، وتؤكد لـ«الشرق الأوسط» أن «التحقيق سيستكمل وسيصل إلى النهاية التي يتوخاها أهالي الضحايا وكلّ اللبنانيين».

(تفاصيل ص7)

«العفو الدولية»: مدنيو السودان يعيشون رعباً لا يمكن تصوره

باريس: «الشرق الأوسط»

أصدرت منظمة العفو الدولية، أمس (الخميس)، تقريراً عن حرب السودان، قالت فيه إن المدنيين يعيشون «رعباً لا يُمكن تصوره» بسبب المواجهات الدامية بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، المستمرّة منذ 15 أبريل (نيسان). وتحدثت المنظمة في تقرير بعنوان «الموت طرَق بابنا» عن تفشي جرائم الحرب، ومقتل آلاف المدنيين في هجمات «متعمدة وعشوائية» في العاصمة الخرطوم وإقليم دارفور.

وأوضحت المنظمة أن «المدنيين في كل أنحاء السودان يعيشون رعباً يومياً لا يمكن تصوره، في سياق صراع لا هوادة فيه من أجل السيطرة على الأرض». وتابعت: «هناك أشخاص يُقتلون في منازلهم أو في أثناء بحثهم اليائس عن طعام وماء ودواء. كما أنهم يقعون في مرمى النيران في أثناء فرارهم، بل تُطلق النار عليهم عمداً في هجمات مُستهدفة».

وسلّطت المنظمة الضوء على جرائم العنف الجنسي، لافتة إلى أن «عشرات النساء والفتيات، بعضهنّ لا تتجاوز أعمارهنّ الـ12 عاماً، تعرضن للاغتصاب وأشكال أخرى من العنف الجنسي بأيدي متحاربين من الطرفَين، بينما لا يجدن مكاناً آمناً يحتمين فيه». ودعت المنظمة مجلس الأمن الدولي إلى توسيع نطاق حظر الأسلحة المطبق حالياً في دارفور، ليشمل السودان بأسره.

(تفاصيل ص4)

بغداد تستعيد أحد المتهمين بـ«سرقة القرن» من الأردن

3»

صدام مباشر بين نتنياهو والمحكمة العليا

5»

قائد جيش الجزائر يعاين طائرات حربية روسية

9»

أوكرانيا وروسيا «تتنافسان» على تدمير الطائرات المسيّرة

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

أوحت تصريحات صادرة عن كل من روسيا وأوكرانيا أنهما منخرطتان في منافسة لتدمير الطائرات المسيّرة التابعة للأخرى، مع تواصل الاتهامات المتبادلة.

وأعلنت أوكرانيا، أمس (الخميس)، إسقاط 15 طائرة مسيَّرة إيرانية الصنع من طراز «شاهد» أطلقتها روسيا.

وقال سيرغي بوبكو، الذي يترأس إدارة كييف العسكرية، إن الدفاعات الجوية «رصدت ودمّرت نحو 15 هدفاً في الجو». ولفت بوبكو إلى أن المهاجمين استخدموا وابلاً من الصواريخ في هجوم استمر 3 ساعات.

بدورها، أعلنت وزارة الدفاع الروسية نجاح القوات الجوية في التصدّي لهجوم أوكراني بمسيَّرات في مقاطعة كالوجا، وقامت بتدمير 6 طائرات من دون طيار.

في سياق آخر، تجنّب مجلس الأمن توجيه أصابع الاتهام إلى روسيا خلال مطالبته أمس المجتمع الدولي باتخاذ إجراءات «لوقف استخدام الغذاء سلاحاً» في النزاعات المسلحة، مندّداً «بشدة باستخدام تجويع المدنيين بوصفه أسلوباً حربياً»، على الرغم من أن ذلك محظور بموجب القوانين الدولية.

وحضّ وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن دول العالم على الضغط على روسيا لوقف «الابتزاز» عبر وقف نقل الحبوب الأوكرانية عبر البحر الأسود.

(تفاصيل ص10)

السعودية: الإيرادات غير النفطية تقفز 13%

الرياض: «الشرق الأوسط»

ساهمت الجهود التي تقوم بها الحكومة السعودية في تنويع الاقتصاد وتقليل الاعتماد على النفط، في تحقيق الإيرادات غير النفطية قفزة نوعية في الربع الثاني من العام الحالي. وأظهرت أرقام الميزانية التي أعلنتها وزارة المالية، أمس (الخميس)، أن الإيرادات غير النفطية ارتفعت بنسبة 13 في المائة في الربع الثاني، في مقابل تراجع الإيرادات النفطية بواقع 28 في المائة إلى حوالي 180 مليار ريال في الفترة نفسها.

وكان صندوق النقد الدولي توقع أن يظل زخم النمو غير النفطي قوياً في المملكة، وأن يصل متوسط النمو غير النفطي إلى 5 في المائة عام 2023.

وأظهرت الأرقام أن الإيرادات العامة بلغت 314,8 مليار ريال (83,7 مليار دولار) في الربع الثاني، في مقابل مصروفات بقيمة نحو 320 مليار ريال (85,3 مليار دولار)، وهو ما أدى إلى عجز بقيمة 5,2 مليار ريال (1,4 مليار دولار).

على صعيد آخر، أعلنت كل من السعودية وروسيا تمديد خفض إنتاج النفط الطوعي شهراً إضافياً، في خطوة سبقت اجتماع لجنة المراقبة الوزارية المشتركة لتحالف «أوبك بلس».

(تفاصيل ص14)

المغربيات ضربن موعداً مع كتيبة الفرنسي رينارد في ثمن النهائي

لبؤات الأطلس يزأرن بإنجاز تاريخي عربي

سيدني: «الشرق الأوسط»

على خطى أسود الأطلس وإنجازهم التاريخي في «مونديال قطر 2022» باحتلالهم المركز الرابع، سارت «لبؤات الأطلس» ودخلن تاريخ البطولة من الباب الكبير. وحققت المغربيات، أمس (الخميس)، إنجازاً عربياً ببلوغهن ثمن نهائي مونديال السيدات المقام في أستراليا ونيوزيلندا، بعد فوزهن على منتخب كولومبيا 1 - 0، في الجولة الثالثة الأخيرة من منافسات المجموعة الثامنة.

وجاء فوز «لبؤات الأطلس» بفضل هدف أنيسة لحماري، لتعبر سيدات المغرب إلى دور الـ16 مع كولومبيا.

وبهذا الفوز، أنهت المغربيات دور المجموعات في المركز الثاني بـ6 نقاط على غرار كولومبيا المتصدّرة بفارق الأهداف، وثأرن من الألمانيات اللاتي فزن عليهن بسداسية نظيفة في الجولة الأولى وودّعن المنافسة بتعادلهن مع كوريا الجنوبية 1 - 1. وأنهت ألمانيا مشوارها ثالثة مع 4 نقاط، أمام كوريا الجنوبية متذيلة الترتيب بنقطة يتيمة.

وقالت قائدة المنتخب المغربي غزلان الشباك بعد التأهل: «كانت مباراة صعبة، وقدمنا المستوى المطلوب. كان يهمنا الفوز وانتظار لقاء ألمانيا». وأضافت أن «المنتخب لم يُخيّب ظن الجماهير المغربية والعربية. كنّا نفكّر في جماهيرنا؛ لأنها ساهمت في هذا الإنجاز بالدعم الكبير. نحن عازمات على مواصلة الحلم».

ومن المقرر أن يلتقي المنتخب المغربي في دور الـ16 نظيره الفرنسي بقيادة المدرب السابق للمنتخب السعودي رينارد، متصدر ترتيب المجموعة السابعة، الثلاثاء، فيما يلتقي منتخب كولومبيا نظيره الجامايكي بالدور ذاته. (تفاصيل ص19)



لاعبات المنتخب المغربي يحتفلن بالفوز على منتخب كولومبيا في بيرث (أ.ف.ب)

«داعش» يعلن مقتل زعيمه الرابع

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن تنظيم «داعش» في تسجيل صوتي، أمس (الخميس)، مقتل زعيمه الرابع أبي الحسين الحسيني القرشي، في اشتباكات مع «هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة سابقاً) في شمال غربي سوريا، واختيار خلف له، وفق ما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

وقال المتحدّث باسم التنظيم، أبو حذيفة الأنصاري، في تسجيل نشرته حسابات متطرفة تابعة للتنظيم، إن زعيمه قُتل بعد مواجهة مباشرة مع «هيئة تحرير الشام» في إحدى بلدات ريف إدلب، «إثر محاولتهم أسره وهو على رأس عمله، فاشتبك معهم بسلاحه حتى قتل متأثراً بجراحه».

ولم يحدد التنظيم تاريخ مقتل زعيمه، وفي أي منطقة من إدلب تحديداً. كما أعلن المتحدث تعيين أبي حفص الهاشمي القرشي زعيماً جديداً للتنظيم الإرهابي.

وسبق أن أعلن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، في أبريل (نيسان)، «تحييد الزعيم المفترض لـ(داعش)، واسمه الحركي أبو الحسين القرشي، خلال عملية نفذها جهاز الاستخبارات الوطني في سوريا». لكن المتحدث باسم «داعش» اتهم «هيئة تحرير الشام»، التي يعدّها من أبرز خصومه، ويتهمها بالعمل لحساب أنقرة، بمقتل زعيمه. وقال إنها سلمت جثته إلى الحكومة التركية.

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

دعتا طهران لإحكام القانون الدولي ومبادئ حسن الجوار

السعودية والكويت تؤكدان حقوقهما المشتركة في ثروات «حقل الدرة»

الرياض: «الشرق الأوسط»
الكويت: ميرزا الخويلدي

جددت السعودية ودولة الكويت، التأكيد على أن ملكية الثروات الطبيعية في المنطقة المغمورة المقسومة، بما فيها حقل الدرة بكامله، هي مشتركة بينهما فقط، ولهما وحدهما كامل الحقوق السيادية لاستغلالها.

وجدد البلدان في بيان مشترك أمس دعواتهما السابقة والمتكررة لإيران للتفاوض حول الحد الشرقي للمنطقة المغمورة المقسومة معهما بوصفها طرفا تفاوضيا واحدا، وطهران بوصفها طرفا آخر، وفقاً لأحكام القانون الدولي ومبادئ حسن الجوار.

وقالت الخارجية السعودية في بيان إن ملكية الثروات الطبيعية في المنطقة المغمورة المقسومة، بما فيها حقل الدرة بكامله، هي ملكية مشتركة بين المملكة العربية السعودية ودولة الكويت فقط، ولهما وحدهما كامل الحقوق السيادية لاستغلال الثروات في تلك المنطقة.

وأعلنت الكويت استعدادها للقيام «بأي إجراءات أو تدابير» بما فيها المفاوضات لعقد المعاهدات والاتفاقيات الدولية، لضمان الحقوق المشتركة لحقل «الدرة» المغمور الذي يحتوي على كميات ضخمة من الغاز.

وقال نائب رئيس مجلس الوزراء وزير النفط وزير المالية بالوكالة سعد البراك، في رده على سؤال برلماني الخميس، «إن الادعاءات الإيرانية في شأن حقل الدرة لا تنفي صحة الوقائع على الأرض، التي تؤكد ملكية الحقل للكويت والسعودية معا وبشكل مشترك».

وأكد البراك أن وزارة النفط تقوم «بالتنسيق الدائم والتشاور المستمر مع وزارة الخارجية، وإمدادها بجميع البيانات والمعلومات الفنية المتعلقة بهذا الحقل لمباشرة شؤونها حيال استجماع العناصر ذات الأثر في سياسة الكويت الخارجية مع إيران في شأن الحقل (الدرة)، والقيام بالاتصالات والمباحثات للتهيئة لأي إجراءات أو تدابير دولية، بما فيها المفاوضات لعقد المعاهدات والاتفاقيات الدولية».

وزير الخارجية الكويتي لدى تسلمه أوراق اعتماد السفير الإيراني الجديد لدى الكويت أمس (وزارة الخارجية الكويتية)

وقال البراك إن «حقل الدرة البحري للغاز قد اكتشف عام 1967 ويقع بأكمله في المنطقة المغمورة المقسومة بين الكويت والمملكة العربية السعودية، وبهذه المثابة فهو حقل مشترك بينهما ويملكان وحدهما كامل الحقوق في استغلال الثروات الطبيعية فيه بحكم ملكيتهما المشتركة الخالصة لهذه الحقوق في تلك المنطقة بالتساوي، بناء على الاتفاقية المبرمة بينهما في شأنها بتاريخ 2/7/2000 والصادر بالموافقة عليها القانون رقم (35) لسنة 2000، وعلى هذا المقتضى أبرمت الكويت مع السعودية بتاريخ 21 مارس (آذار) 2022 اتفاقية لتطوير الحقل المذكور عن طريق شركة واحدة بقدرة تصل إلى مليار قدم مكعبة و84 ألف برميل من المكثفات يوميا بناء على مذكرة التفاهم الموقعة بينهما بتاريخ 24 ديسمبر (كانون الأول) 2019، الأمر الذي يجري التنسيق في شأنه حاليا في الاجتماعات الفنية التي تعقد بانتظام واطراد بين الجانبين الكويتي والسعودي لهذا الغرض».

سفير إيراني جديد

يأتي هذا التطور في وقت تسلم فيه وزير الخارجية الكويتي الشيخ سالم عبد الله الجابر الصباح نسخة من أوراق اعتماد السفير الإيراني الجديد لدى الكويت محمد توتونجي، وذلك خلال اللقاء الذي عقد الخميس في ديوان عام وزارة الخارجية.

وقالت وزارة الخارجية الكويتية إن الوزير تمنى للسفير الإيراني «التوفيق في مهام عمله وللعلاقات الثنائية المزيد من التقدم والازدهار».

وقالت الخارجية إنه جرى خلال اللقاء بحث مجمل أوجه العلاقات الكويتية - الإيرانية، كما تم تسليم رسالة موجهة إلى وزير الخارجية الكويتي من نظيره الإيراني حسين أمير عبداللهيان، تضمنت دعوته للقيام بزيارة رسمية إلى إيران.

الميليشيات أسست مدارس داخلية رصدت لها موازنة ضخمة

انقلابيو اليمن يستحدثون نظام تعليم موازياً... وطائفياً

عدن: محمد ناصر

كشفت مصادر عاملة في قطاع التعليم في اليمن وناشطون، عن تأسيس جماعة الحوثي نظاماً تعليمياً طائفياً في موازاة التعليم العام، عبر سلسلة من المدارس رصدت لها موازنات ضخمة، يحصل فيها الطلاب على الكتب الدراسية مجاناً إلى جانب السكن ووجبات الغذاء، كما يحصل المعلّمون فيها على رواتب شهرية ضعفي رواتب معلمي التعليم العام المقطوعة منذ سبع سنوات.

ووفق المصادر، فإن الجماعة الحوثية بدأت العمل بهذا النظام بشكل محدود في محافظة صعدة (معقلها الرئيسي) ومن ثم محافظة حجة المجاورة، وانتقلت بعد ذلك إلى صنعاء، لكنها هذا العام وسّعت هذه المدارس الطائفية إلى المحافظات الأخرى ووصلت إلى مدينة إب السنية، مع تجنبها التغطية الإعلامية لهذه المدارس؛ خشية ردة الفعل المجتمعية الغاضبة.

المصادر ذكرت أن النظام التعليمي الطائفي الجديد، وُضعت له مناهج دراسية خاصة وكادر تعليمي خاص، تحت مسمى «مدارس شهيد القرآن» نسبة إلى مؤسس الجماعة حسين الحوثي الذي يطلقون عليه هذه التسمية.

وأفادت المصادر بأن هذا النظام التعليمي الطائفي تأسس تحت إشراف عناصر من جماعة «حزب الله» اللبناني، وأنه يحظى بكل الرعاية والاهتمام، وقد وفّرت له كل الإمكانات بما فيها صرف مبالغ إعاشة شهرية للطلبة بهدف خلق جماعة طائفية وتجزئة اليمن على هذا الأساس.

تكتم خشية الرد المجتمعي

في حين فرضت وزارة التربية والتعليم في حكومة الانقلاب الحوثية رسوماً مرتفعة على الطلاب الملتحقين بالتعليم العام، أوضحت المصادر أن هناك ثلاث مدارس في صنعاء على الأقل ومثلها في حجة وعمران، ومدارس أخرى في عدد من المديريات في محافظة ذمار، وقالت: إن يحيى الحوثي شقيق زعيم الجماعة الذي يشغل موقع وزير التربية في حكومة الانقلاب زار أخيراً ثلاثاً من هذه المدارس في محافظة حجة (شمال غرب) دون غيرها من المدارس ولم يتم الإعلان عن تلك الزيارة في وسائل إعلام الجماعة.

الحوثيون قطعوا رواتب المعلمين ووجّهوا العائدات لمدارس التعليم الطائفي (إعلام حوثي)

ويقول جميل محمد، وهو اسم مستعار لأحد العاملين في قطاع التعليم في مناطق سيطرة جماعة الحوثي، لـ«الشرق الأوسط»: إن هذه المدارس وُجدت في عدد من عواصم المحافظات وبعض المديريات، وإن الجماعة افتتحت العام الحالي مدرسة للتعليم الطائفي في مدينة إب عاصمة المحافظة التي تحمل الاسم نفسه.

وأكد أن الجماعة افتتحت العشرات من هذه المدارس، ولكنها تمنع تغطية ذلك في وسائل الإعلام حتى تتمكن من إيجاد جيل طائفي بهدوء ومن دون مقاومة مجتمعية.

ونبّه محمد إلى أن الجماعة تتبع النهج نفسه الذي اختطته عند تأسيسها في نهاية الثمانينات، حيث عملت بسرية مطلقة على تشكيل مجاميع طائفية اعتماداً على الانتماء السلالي وتحت مبرر تعليم الفقه المذهبي، حتى فوجئ اليمنيون في منتصف عام 2004 بوجود تنظيم طائفي مسلح استطاع استقطاب الآلاف من المراهقين من خلال المخيمات الصيفية التي كانت تقام في محافظة صعدة.

غير أن محمود، وهو أحد العاملين في قطاع التعليم، يبيّن أن هذا النظام التعليمي الموازي يقوم على فكرة مدارس داخلية يتم فيها توفير المسكن والملبس للطلاب ومبلغ إعاشة شهرية مع الوجبات الغذائية، والطاقة الاستيعابية لكل مدرسة لا تزيد على 350 طالباً كل عام، ويوضح أن كل مدرّس يعمل في هذه المدارس يحصل على راتب شهري يساوي 320 دولاراً، إضافة إلى الوجبات الغذائية والسكن المجاني، في حين أن راتب المدرس في التعليم العام يساوي 120 دولاراً في الشهر، وهذه الرواتب مقطوعة منذ نهاية عام 2016.

> **حالة الرفض المجتمعي الواسعة لتطييف المناهج دفعت بالحوثيين لاستحداث نظام آخر**

غرس الطائفية

يجزم عبد العزيز، وهو عامل في قطاع التعليم أيضاً، أن هذه المدارس تعمل على غرس الطائفية السلالية، ونشر الأحقاد والكراهية بين أبناء المجتمع اليمني، ويحذّر من أنه وفي ظل فرض رسوم دراسية كبيرة في مدارس التعليم العام، والفقر الذي تعيشه الأسر، فإن هذه الأسر قد تضطر إلى إلحاق أبنائها في هذه المدارس؛ لأنهم يحصلون على وجبات غذائية مجانية ومصاريف شهرية وسكن مجاني، ولأن أسرهم لا تستطيع تحمّل نفقات إلحاقهم بالتعليم العام.

أما كمال أحمد، وهو رب أسرة، فيتساءل عن السر الذي جعل وزارة التربية في حكومة الانقلاب قادرة على تغطية تكاليف هذه المدارس الطائفية، وكذلك الدورات الصيفية الطائفية، مع أن تلك ليست مهمة الوزارة، في حين تعجز عن تغطية تكاليف التعليم العام، من مرتبات وكتب ونفقات، حيث إن أولياء الأمور ملزمون بدفع مبالغ رسوم غير قانونية، كما أنهم مرغمون على شراء كتب المناهج الدراسية من الأرصفة، حيث تباع هناك.

وتؤكد مصادر في حكومة الانقلاب أن الجماعة الحوثية وجّهت عائدات صندوق المعلمين والأموال الأخرى لدعم هذه المدارس التي تعمل بسرية، ولدعم المراكز الطائفية بهدف الترويج لما تدعيه أنه الحق الإلهي لسلالة الحوثي في حكم اليمن.

وربطت المصادر بين ذلك وفشل كل جهود الجماعة في فرض الطائفية داخل التعليم العام رغم أنهم قاموا بتغيير المناهج الدراسية للتعليم العام، وأكدت أن حالة الرفض المجتمعي الواسعة؛ لذلك كانت الدافع لاستحداث هذا النظام التعليمي.

ويعلق الأستاذ الجامعي إبراهيم الكبسي على ما يحدث من فساد الجماعة الحوثية ويقول: إنها تعيش في تخمة وغنى والشعب من حولها يعيش في الجوع والفقر.

عقب الدعم السعودي الجديد بمبلغ 1,2 مليار دولار

العليمي يوجّه مسؤولي الدولة بسرعة استئناف أعمالهم من عدن



عدن: علي ربيع

وجّه رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي مسؤولي الدولة كافة للعودة إلى العاصمة المؤقتة عدن في موعد أقصاه السادس من أغسطس (آب) الحالي لاستئناف أعمالهم من مقارّها في المدينة وفي بقية المحافظات؛ وذلك عقب الإعلان عن الدعم السعودي الجديد لليمن بمبلغ 1,2 مليار دولار.

توجيهات الرئاسة اليمنية بعودة كبار مسؤولي الدولة إلى عدن، يتزامن مع تفاؤل في الشارع اليمني بأن يؤدي الدعم السعودي الجديد إلى تمكين الحكومة من الإيفاء بالتزاماتها الملحّة على صعيد الرواتب والخدمات الضرورية وسد العجز في الموازنة العامة.

كما يأمل اليمنيون أن ينعكس الدعم السعودي الجديد على الأوضاع الاقتصادية، لا سيما في الحفاظ على استقرار سعر العملة (الريال اليمني) وتوفير العملة الصعبة لاستيراد السلع الضرورية.

التعميم الرئاسي المذيّل بتوقيع مدير مكتب رئاسة الجمهورية اليمنية يحيى الشعيبي، تم توجيهه إلى رئيس الحكومة معين عبد الملك، واستثنى من العودة إلى الداخل المكلفين مهام رسمية وبناءً على موافقات كتابية من السلطة المختصة.

وشدد التعميم الرئاسي على إلغاء أي تفويضات بالصرف من موازنة الدولة أو موازنات الجهات، واقتصار الصرف على المخولين قانونياً، وهم الوزير أو نائبه، والمحافظ أو نائبه، ورئيس الجهاز أو نائبه، إلى جانب ممثلي وزارة المالية في الجهات.

وأوضح التعميم أنه في حال الاستثناء المبرر يجوز التفويض لأحد قيادات الجهة غير الاستشاريين لفترة مؤقتة، لا تتجاوز أسبوعين، ولسقف محدد، وللأغراض الضرورية كالمرتبات، وبموافقة رئيس الحكومة.

وكانت السعودية أعلنت، الثلاثاء، عن دعم اقتصادي جديد لليمن قدره 1,2 مليار دولار من شأنه رفد عجز موازنة الحكومة اليمنية والمساهمة في صرف المرتبات، وضمان الأمن الغذائي، وتثبيت استقرار العملة اليمنية المتدهورة.

وعدّ السفير السعودي لدى اليمن محمد آل جابر، هذا الدعم إشارة إيجابية لكل اليمنيين باستمرار الدعم السعودي للاقتصاد اليمني، لافتاً إلى أنّ هنالك كثيراً من الفرص الآن لتحقيق السلام في اليمن.

وقال آل جابر في حديث للصحافيين عقب توقيع الاتفاقية مع وزير المالية اليمني سالم بن بريك: إنّ هذه الخطوة واحدة من خطوات عدة اتخذتها السعودية لدعم السلام في اليمن، فضلاً عن أنها ستؤدي إلى استمرار خفض التصعيد بين مختلف الأطراف اليمنية.

وتلقت الرئاسة اليمنية الدعم السعودي الجديد بارتياح واسع، وقال رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي: إن النهج السعودي الأخوي والإنساني يمثل صمام أمان ليس فقط للدولة الوطنية في اليمن، وإنما لدول وشعوب المنطقة برمتها، والسلم والأمن الدوليين.

ووصف العليمي الدعم السعودي الجديد بأنه رسالة أخرى حاسمة للمليشيات الحوثية، مفادها «أن الشعب اليمني ليس وحده، وأنه آن الآوان لهذه المليشيات بعد أن جرّبت كل وسائل الخراب، تغليب مصلحة الشعب والإصغاء لصوت الحكمة، والانحياز لخيار السلام العادل الذي طال انتظاره».

وكانت الحكومة اليمنية خسرت معظم مواردها جراء الهجمات الإرهابية الحوثية على موانئ تصدير النفط في محافظتي حضرموت وشبوة منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وهو ما ألقى على كاهلها مسؤوليات صعبة، لا سيما مع تدهور الأوضاع الخدمية في عدن وبقية المحافظات المحررة.

ورفض الحوثيون حتى الآن مقترحات أمنية وإقليمية من أجل تجديد الهدنة الأممية وتوسيعها وصرف رواتب الموظفين العموميين وإطلاق مسار تفاوضي من أجل إحلال السلام.

ومع المخاوف من العودة إلى القتال على نطاق واسع، كانت الجماعة الحوثية تلقت تحذيرات غربية من أن عودتها إلى المواجهة المسلحة ستجعلها في عزلة عن العالم.

مسؤول يمني: الأوضاع الإنسانية في مأرب نحو الكارثة بفعل الحرب الاقتصادية الحوثية

تقرير بريطاني عن التدخلات الإيرانية والانتهاكات الحوثية أمام الأمم المتحدة قريباً

الرياض: عبد الهادي حبتور

في الوقت الذي حذر فيه مسؤول يمني من تدهور الأوضاع الإنسانية والمخاوف من انزلاقها نحو الكارثة في محافظة مأرب التي تستضيف أكثر من 62 في المائة من النازحين الهاربين من سطوة الحوثيين، تحدث مسؤول بريطاني أن بلاده بصدد تقديم تقرير عن التدخلات الإيرانية والانتهاكات الحوثية إلى الأمم المتحدة قريباً.

واستعرض الدكتور عبد ربه مفتاح وكيل محافظة مأرب خلال لقائه وفداً بريطانياً ما وصفه بتراجع كبير للتدخلات الإنسانية من قبل المنظمات الأممية والدولية في المحافظة، إلى جانب الحرب الاقتصادية التي تشنها ميليشيا الحوثي الإرهابية على الشعب اليمني.

وحذر مفتاح، الذي قدم لوفد من وزارة الخارجية البريطانية، برئاسة كبير مستشاري الأمن ماكس فاندل، يزور مأرب للمرة الأولى منذ بدء الصراع، عرضاً عن مجمل الأوضاع الإنسانية، من الانزلاق نحو كارثة إنسانية وحدوث مجاعة في المحافظة التي تستوعب أكثر من 62 في المائة من النازحين في اليمن.

كما بحث وكيل محافظة مأرب مع الوفد البريطاني الأوضاع السياسية والأمنية في المحافظة، والدور المحوري للمحافظة في صناعة السلام ورؤيتها للمستقبل، الذي يمثل منطلقاً للجهود البريطانية والدولية لإحلال السلام الشامل في اليمن، وفقاً لما نقلت عنه وكالة الأنباء اليمنية (سبأ).

وأشار الدكتور عبد ربه إلى أن «مأرب مثل كافة الشعب اليمني تنشد السلام، ودعت إليه منذ أول يوم من الانقلاب، لكن الحرب فرضت عليها من قبل ميليشيا الحوثي الإرهابية، كما فرضتها على الشعب اليمني، بدعم إيراني»، لافتاً إلى أن «السلام العادل الذي ينشده أبناء المحافظة والمهجرين قسراً فيها وكافة أبناء الشعب اليمني، يجب أن يقوم على المرجعيات الثلاث المتفق عليها محلياً وإقليمياً ودولياً».

وطالب مفتاح «بدور بريطاني ودولي قوي وحازم تجاه جرائم وانتهاكات ميليشيا الحوثي الإرهابية، وإجبارها على الانصياع لمتطلبات السلام، وإيقاف جرائمها وأعمالها العسكرية المستمرة، رغم إعلان الهدنة لوقف الحرب، وممارسة المجتمع الدولي الضغوط الحقيقية عليها، وفي مقدمتها إعادة تصنيفها ضمن قائمة الجماعات الإرهابية».

وقال الوكيل إن الأوضاع الإنسانية تزداد سوءاً، محذراً من «انزلاقها نحو كارثة إنسانية وحدوث مجاعة في المحافظة التي تستوعب أكثر من 62 في المائة من النازحين في اليمن، جراء التراجع الكبير للتدخلات الإنسانية من قبل المنظمات الأممية والدولية، والحرب الاقتصادية التي تشنها ميليشيا الحوثي على الشعب اليمني».

وقام الوفد البريطاني بزيارة ميدانية إلى مخيم الجفينة للنازحين، الذي يعد أكبر مخيم على مستوى اليمن، واطلع على الأوضاع الإنسانية والاحتياجات وجهود السلطة المحلية في تقديم الخدمات لهم، من كهرباء وحماية وصحة وغيرها، وتدخلات شركاء العمل الإنساني.

من جانبه، أوضح ماكس فاندل، رئيس فريق الخارجية البريطانية، أن الزيارة تهدف إلى فهم رؤية مأرب في صناعة السلام والمستقبل للانطلاق منها، لافتاً إلى جهود حكومته للحد من عمليات تهريب الأسلحة من إيران لميليشيا الحوثي الإرهابية في البحر، وإعدادها تقريراً بالتدخلات الإيرانية وانتهاكات ميليشيا الحوثي، وتقديمه إلى الأمم المتحدة والمجتمع الدولي قريباً، حسبما نقلت وكالة سبأ.

«الشرق الأوسط» تواصلت مع السفارة البريطانية لدى اليمن، للاستفسار عن فحوى التقرير المزمع تقديمه للأمم المتحدة عن التدخلات الإيرانية والانتهاكات الحوثية، إلا أنه لم يصلنا أي رد حتى وقت إعداد هذا التقرير.

وجدّد فاندل تأكيد دعم بلاده للحكومة الشرعية وإحلال السلام العادل والشامل في اليمن، وإشراك قوى الشعب اليمني كافة، بما فيها السلطات المحلية، وإيلاء حكومة بلاده أهمية قصوى للأوضاع الإنسانية في محافظة مأرب، والعمل مع برامج الأمم المتحدة للإسهام في سد فجوات الغذاء والمياه والصحة والاحتياجات الأساسية.

باقري كني في مسقط وسط مباحثات عمانية ـ عراقية لنقل أموال إيرانية



خليفة بن علي بن عيسى الحارثي وكيل وزارة الخارجية العمانية يلتقي نائب وزير الخارجية الإيراني علي باقري كني في مسقط أمس

لندن - مسقط - طهران: «الشرق الأوسط»

أجرى كبير المفاوضين النوويين الإيرانيين علي باقري كني، مباحثات في مسقط، مع خليفة بن علي بن عيسى الحارثي، وكيل وزارة الخارجية العمانية، تناولت أوجه التعاون بين البلدين، وذلك وسط تأكيد أميركي على نقل أموال من العراق إلى عُمان لتسديد أموال لحسابات إيرانية.

وأفادت وزارة الخارجية العمانية في بيان، بأن لقاء المسؤولين «بحث أوجه التعاون الثنائية بين البلدين الصديقين، وسبل تعزيزها في مختلف المجالات بما يخدم المصالح المشتركة للبلدين، كما تم التطرق إلى عدد من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك».

وذكرت وكالة «أرنا» الرسمية أن السفير الإيراني لدى عُمان علي نجفي حضر مباحثات المسؤولين.

وتحاول عُمان تنشيط دور الوساطة التقليدي بين واشنطن وطهران، خصوصاً بعدما وصلت المفاوضات الهادفة لإحياء الاتفاق النووي لعام 2015 إلى طريق مسدودة في سبتمبر (أيلول)، وسط تبادل الاتهامات بين الجانبين بتقديم مطالب غير منطقية.

وكانت مسقط قد استضافت جولات من المحادثات غير المباشرة في سلطنة عمان بين المسؤول بمجلس الأمن القومي الأميركي بريت ماكغورك، وباقري كني في وقت سابق، حسبما نقلت وكالة «رويترز» عن مسؤول غربي منتصف يونيو (حزيران) الماضي. وقال مسؤولون إيرانيون وغربيون: إن الطرفين يعكفان على بلورة خطوات يمكن أن تؤدي للحد من البرنامج النووي الإيراني.

وقال مسؤولون إيرانيون إن الحوار الذي جرى بوساطة عمانية يزيد من احتمال الإفراج عن رعايا أميركيين تحتجزهم طهران، مقابل حصول طهران على جزء من أصولها المجمدة في العراق وكوريا الجنوبية.

وأرسلت الحكومة الإيرانية، السبت الماضي، مقترحاً للبرلمان لتقديم شكوى بمحاكم دولية ضد سيول التي تحتجز نحو سبعة مليارات دولار من أصول إيران بموجب العقوبات الأميركية.

وفي يونيو الماضي، التقى باقري كني مسؤولين من الترويكا الأوروبية في أبوظبي، قبل أن يجري محادثات مع منسق المفاوضات النووية ومبعوث الاتحاد الأوروبي إنريكي مورا. في كلا اللقاءين تلقى الإيرانيون تحذيراً من الأوروبيين بشأن إبقائهم على عقوبات الصواريخ الباليستية التي من المقرر أن تنقضي مع حلول 18 أكتوبر (تشرين الأول) بموجب الاتفاق النووي لعام 2015.

وأول من أمس (الثلاثاء) أكد رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني مغادرة وفدين من البنك المركزي العراقي والبنك العراقي للتجارة إلى سلطنة عمان؛ بهدف الاتفاق على صيغة تحويل أموال إيرانية بموجب إعفاء أميركي لبغداد.

وقال السوداني: إن العمل مستمر مع الجانب الأميركي بشأن دفع 9 مليارات و250 مليون يورو من المستحقات الإيرانية، لافتاً إلى تسديد مليار و842 مليون يورو لإيران في فترة سبعة أشهر من عمر حكومته، وفق الآلية المتفق عليها مع الولايات المتحدة.

تعليقاً على تصريحات السوداني، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، ماثيو ميلر، خلال مؤتمر صحافي أمس: إن الإعفاء «يسمح للعراق بتحويل الأموال من حسابات إيران المقيدة في العراق إلى حسابات مقيدة في بنوك مختارة من دول ثالثة».

وأضاف: «لقد أظهر السوداني التزامه بتعزيز أمن الطاقة في العراق، وهذه الآلية ليست سوى طريقة واحدة نسعى من خلالها لتخفيف الضغط الإيراني على العراق». وتابع: «نحن نعمل من كثب مع العراق لضمان إدارة مدفوعات الطاقة هذه بطريقة تتماشى مع العقوبات الأميركية ولا يمكن تحويلها إلى وسائل غير مشروعة».

وقال أيضاً: «نبقى للمعاملات الخاصة بالسلع الإنسانية وسنواصل التعامل مع الحكومة العراقية بشأن هذه القضايا المعقدة».

وكان ميلر قد أوضح خلال مؤتمر صحافي في 24 يوليو (تموز)، طبيعة الإعفاء الذي يجري تمديده كل أربعة أشهر، بناءً على طلب الحكومة العراقية. وقال حينها: إن تلك المستحقات خاضعة في سلطنة عمان «للقيود نفسها» التي تخضع لها في العراق؛ ما يعني أن تلك المبالغ ينبغي أن تُستخدم في عمليات شراء «تحظى بموافقة مسبقة من الخزانة الأميركية» ولغرض تمويل نشاطات محدّدة.

الشرطة تحدثت عن اعتقال عضو «مجاهدي خلق»

«الحرس الثوري» يعلن إحباط هجمات في بلوشستان

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أعلن «الحرس الثوري» الإيراني، اليوم (الخميس)، عن إلقاء القبض على أربعة أشخاص خلال عمليات أمنية، متحدثاً عن إحباط عمليات «تخريب»، وذلك في أحدث مؤشر على استمرار الاضطرابات في محافظة بلوشستان المحاذية لباكستان وأفغانستان.

وذكرت وكالتا «تسنيم» و«فارس» التابعتان لـ«الحرس الثوري»، أن مقرّ القوات البرية في «الحرس» والمكلف حماية الحدود في باكستان وأفغانستان في تلك المنطقة، تمكنت من اعتقال «خلية» كانت تنوي بعمليات تخريبية عدة.

ونسب بيان «الحرس الثوري» الخلية إلى «الاستكبار العالمي»، وهي تسمية تستخدمها السلطات الإيرانية لوصف الدول الغربية، خصوصاً الولايات المتحدة. وقال: «بعد عمليات استخباراتية وميدانية عدة، قبل أي عمل تخريبي، اعتقلنا أربعة أشخاص».

ولم يتطرق بيان «الحرس الثوري» إلى مكان وتوقيت العملية الاستخباراتية، لكن مواقع «الحرس» نشرت صورة تظهر ستة رشاشات كلاشنيكوف وذخائر ومعدات.

وقال قائد الشرطة في محافظة بلوشستان إن قواته اعتقلت أحد أعضاء جماعة «مجاهدي خلق» المعارضة في قرية بمدينة فنوج وسط محافظة بلوشستان.

وتداول مقطع فيديو صباح اليوم، يظهر إطلاق نار مكثف في قرية بالقرب من مدينة راسك، بجنوب شرق محافظة بلوشستان. ويشير شهود عيان يتحدثون في الفيديو إلى حصار تفرضه القوات الأمنية، ويتصاعد الدخان والغبار بسبب إطلاق الرصاص. وتحدث الشهود عن اعتقالات وكذلك مقتل امرأة حامل وطفل يبلغ ستة أعوام. ولم تعلق السلطات على المعلومات التي تناقلتها مواقع محلية.

وفي 23 يوليو (تموز) الماضي، أعلنت وزارة الاستخبارات و«الحرس الثوري» اعتقال عضو في «خلية إرهابية» من 4 أشخاص في زاهدان. وقال البيان: إن الخلية «كانت تنوي القيام بأعمال إرهابية» في داخل البلاد، من دون ذكر تفاصيل.

وبعد ذلك بيوم، فتح مسلحون النار على دورية لشرطة المرور، وقُتل أربعة من عناصرها بين مدينتي خاش وتفتان قرب الحدود مع باكستان.

وفي مايو (أيار) الماضي قُتل 6 من عناصر حرس الحدود الإيراني في اشتباكات مع مجموعة مسلحة



صورة من مداهمة قوات الأمن منزلاً في قرية بضواحي مدينة راسك جنوب شرق إيران (شبكات التواصل)

بمدينة سراوان الحدودية. ونهاية أبريل (نيسان) الماضي، قتل رئيس قسم التحقيقات الجنائية بمدينة سراوان وزوجته، أثناء قيادة سيارته الشخصية في أحد شوارع مدينة سراوان.

وأجرى قائد الجيش الباكستاني عاصم منير مباحثات مع كبار المسؤولين الإيرانيين الشهر الماضي في طهران، ركّزت بشكل أساسي على أمن الحدود ونشاط مجموعات من الانفصاليين البلوش في الجانب الباكستاني، وجماعات بلوشية مناوئة لطهران في الجانب الإيراني.

وتشهد محافظة بلوشستان ذات الأغلبية السنية استمراراً للاحتجاجات التي اندلعت في سبتمبر (أيلول) الماضي بعد وفاة الشابة مهسا أميني، خصوصاً في أيام الجمعة، التي تفرض السلطات قيوداً أمنية مشددة فيها.

بؤرة احتجاجات

ويعود استمرار الحركة الاحتجاجية في هذه المنطقة في الأساس، إلى سقوط أكبر عدد من القتلى في صفوف المتظاهرين بالمحافظة الأكثر فقراً في إيران؛ ما أثار مطالب بين أهالي المنطقة بمحاسبة المسؤولين عن إطلاق النار على المتظاهرين. وتعرّض إمام الجمعة بمدينة زاهدان، عبد الحميد إسماعيل زهي إلى ضغوط من السلطات، بعدما وجّه انتقادات حادة لكبار المسؤولين وطالَب بمحاسبة الأجهزة التي أطلقت النار على المتظاهرين، وكان من بين الشخصيات البارزة في البلاد ممن طالبوا بإقامة استفتاء داخلي على نظام الحكم والسياسة الداخلية والخارجية، كما انتقد الأنشطة الصاروخية الإيرانية في حين يعاني الإيرانيون الجوع، على حد تعبيره.

منظمة حقوقية حذرت من تصاعد الإعدام بين البلوش

ويشكو أهالي المحافظة من حرمان، أسبابه مذهبية وعرقية، بينما تبرر السلطات القبضة الأمنية بمكافحة التنظيمات المتشددة، وكذلك شبكات الاتجار بالمخدرات المحلية والدولية التي تعدّ الحدود الشرقية الإيرانية منفذها الرئيسي للوصول إلى المخدرات التي مصدرها أفغانستان.

أعلى إعدامات

إلى ذلك، ذكرت منظمة حقوقية بارزة، أن إيران أعدمت إيران 11 شخصاً من أبناء أقلية البلوش بتهم مخدرات في غضون 48 ساعة، حسبما أعلنت منظمة غير حكومية أمس (الأربعاء)؛ ما يثير مخاوف إزاء استهداف هذه المجموعة في موجة إعدامات بشكل غير متناسب، وفقاً لوكالة الصحافة الفرنسية.

وقالت منظمة حقوق الإنسان في إيران ومقرّها أوسلو: إن تسعة إيرانيين من البلوش واثنين من البلوش من أفغانستان المجاورة أُعدموا بين صباح الأحد وصباح الثلاثاء.

وأضافت المنظمة أنها وثّقت ما مجموعه 61 عملية إعدام في أنحاء إيران في يوليو، في وقت تكثف إيران إصدار هذه العقوبة مع تنفيذ 423 عملية إعدام هذا العام.

ويتهم نشطاء إيران باستخدام عقوبة الإعدام أداة لنشر الخوف بين السكان في أعقاب حركة احتجاج الأخيرة.

وقالت المنظمة الحقوقية: إنه بينما تمثل أقلية البلوش، وأفرادها من المسلمين السنة، 2 إلى 6 في المائة فقط من عدد السكان، فقد شملتهم ثلث عمليات الإعدام في 2022. وقال مدير المنظمة محمود أميري مقدم على «إكس»: إن بين 20 و30 في المائة من الذين يعدمون في إيران هم من البلوش.

وتراجع عدد الإعدامات في إيران بتهم متعلقة بالمخدرات بشكل كبير في 2018 عقب تعديل قانون مكافحة المخدرات، لكنه عاود الارتفاع منذ 2021. وقالت منظمة حقوق الإنسان في إيران: إن نصف عدد الذين أُعدموا بتهم مخدرات في 2022 والبالغ 256 شخصاً، كانوا من أفراد أقلية البلوش.

ووفق منظمة العفو الدولية، تحتل إيران المركز الثاني عالمياً بعد الصين لجهة أحكام الإعدام المنفذة.

بغداد تستعيد أحد المتهمين بـ«سرقة القرن» من الأردن

بغداد: حمزة مصطفى

أعلنت هيئة النزاهة العراقية، الخميس، أن الجهود الدبلوماسية أثمرت استعادة أحد المتهمين بما عُرفت بـ«سرقة الأمانات الضريبية» التي دخلت الخطاب السياسي والإعلامي العراقي تحت تسمية «سرقة القرن».

وقال بيان للهيئة إنها «استردّت أحد رجال الأعمال المُتَّهمين في قضية سرقة الأمانات الضريبيَّة من السلطات الأردنيَّة»، مُنوّهةً بأنَّ عمليَّة الاسترداد «تمَّت بإشرافٍ ومُتابعة مباشرة من رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني».

وأضافت الهيئة أنه وُجهّت إلى المعني تهم عدَّة «تمثَّلت في التواطؤ مع أحد أبرز المُتورطين في سرقة الأمانات الضريبيَّة عبر تقديم تسهيلاتٍ لشركاتٍ أجنبيَّة وهميَّة، وتنظيم تنازلٍ غير حقيقي من هذه الشركات للمُتَّهم الرئيسي في القضيَّة. وهو ما تسبب في سرقة أكثر من 3 تريليونات دينار عراقي، أي نحو مليارين ونصف المليار دولار أميركي».

وأوضح البيان أن «المُتَّهم مطلوب في قضيَّتين، حيث أصدرت محكمة تحقيق الكرخ الثانية أكثر من أمر قبض وتفتيش بحقه؛ للتهم المنسوبة إليه في قضيَّتي سرقة الأمانات الضريبيَّة، وانتحال صفة مسؤولٍ بالدولة، وذلك استناداً إلى أحكام المادة (444-11) من قانون العقوبات، ووفق القرار (160 لسنة 1983)».

وأكد البيان أن «الجهد الدبلوماسي لرئيس مجلس الوزراء وفتحه آفاق التعاون والعلاقات الثنائيَّة مع الدول، أفضيا في الآونة الأخيرة إلى تعاونٍ في استرداد المدانين والأموال المُهرَّبة، وكان آخرها استرداد مدانين من دولة الإمارات العربيَّة المتحدة وسلطنة عمان».

وأعلنت الهيئة فتحها حسابين في «مصرف الرافدين» بالدينار والدولار الأميركيّ؛ من أجل إيداع المبالغ المستردة، ومنها أموال الأمانات الضريبيَّة المسروقة.

وطبقاً لمصادر مطلعة، فإن المتهم الذي تم استرداده من العاصمة الأردنية عمان هو رجل الأعمال العراقي أحمد الصراف. وكانت قضية سرقة الأمانات الضريبية قد تم الكشف عنها أواخر حكومة رئيس الوزراء السابق مصطفى الكاظمي، واختلفت التقديرات بشأنها.

وفي حين تمكن عدد من المتهمين بالسرقة من مغادرة العراق، فإن السلطات العراقية على عهد الكاظمي تمكنت من إحباط عملية هروب المتهم الرئيس نور زهير، الذي كان يروم مغادرة البلاد بطائرته لكنّ قوات خاصة وصلت إلى المطار في اللحظات الأخيرة، وأنزلته من الطائرة... ومكث بالسجن عدة أسابيع، حدث خلالها تشكيل الحكومة الحالية برئاسة محمد شياع السوداني، ومغادرة الكاظمي منصبه.

وأطلق القضاء العراقي سراح المتهم الرئيسي شريطة استرداد الأموال التي سرقها، والبالغة نحو مليار ونصف المليار دولار، بينما بقية الأموال من حصة المتهمين الهاربين ومن بينهم الذي تمت استعادته (الخميس) من المملكة الأردنية الهاشمية، وظهر رئيس الوزراء السوداني آنذاك، في مؤتمر صحافي محاطاً بملايين الدولارات، معلناً عن استعادة نحو 175 مليون دولار من أصل المبلغ.

وفي وقت لاحق، أعلنت السلطات العراقية استعادة نحو 300 مليون دولار من المتهم الرئيسي، على أن يتم استرداد باقي الأموال التي تحولت في معظمها إلى عقارات غالية الثمن في أرقى أحياء العاصمة العراقية بغداد.

وفي الوقت الذي طالت الاتهامات بالسرقة مقربين من رئيس الوزراء السابق مصطفى الكاظمي، فقد ظهر مؤخراً في مقابلة تلفزيونية هي الأولى بعد مغادرته منصبه، نافياً أي صلة له أو لطاقمه بهذه السرقة، مؤكداً أنه هو «من كشف عنها للرأي العام لأول مرة».

من جهته، أصدر وزير المالية السابق علي عبد الأمير علاوي، وثيقة من نحو 120 صفحة، تحدّث فيها بالتفصيل عن «سرقة القرن»، لكن لم تترتب عليها أي نتائج.

كانت القضية قد شغلت الرأي العام العراقي، بوصفها إحدى أهم السرقات في مرحلة ما بعد عام 2003، وتتجه الأنظار الآن إلى المصير الذي ينتظر رجل الأعمال الذي تمت استعادته لا سيما أنه المتهم الثاني في هذه العملية.

الثالث من نوعه في 10 أيام

استهداف جديد لخطوط الكهرباء شمال بغداد

بغداد: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الكهرباء العراقية الخميس، عن استهداف جديد لخطوط نقل الطاقة هو الثالث من نوعه خلال أقل من عشرة أيام.

وقالت الوزارة في بيان لها، إن «مجاميع تخريبية استهدفت خط نقل الطاقة الكهربائية في محافظة صلاح الدين، الذي يستخدم في نقل الطاقة عبر محطتي صلاح الدين الحرارية - حديثة». وأوضحت الوزارة أن «فرق الصيانة توجهت على الفور إلى مكان الحادث لإصلاح العطل الناجم عن تفجير أبراج نقل الطاقة».

ويعد هذا الاستهداف هو الثالث من نوعه، بعد سلسلة استهدافات حدثت لخطوط نقل الطاقة الكهربائية في العراق بين محافظتي البصرة أقصى الجنوب وصلاح الدين (180 كلم شمالي بغداد) والتي أدت إلى انطفاء تام للكهرباء ليوم كامل تقريبا.

وفي الوقت الذي استنفرت الأجهزة الرسمية العراقية جهودها من أجل إصلاح الخلل الناتج عن ذلك، فإن البيانات الحكومية الصادرة لم تتمكن من تسمية الجهات التي تقف خلف هذه الاستهدافات.

وبينما عادت الكهرباء إلى الحد الطبيعي في ظل درجات حرارية عالية جدا بلغت نصف درجة الغليان في شهر يوليو (تموز) المنصرم، فإن المعدل الطبيعي كان الخميس دون المستوى المطلوب، بسبب الاستهداف الجديد لخطوط نقل الطاقة، الذي لم تكشف الوزارة في بيانها عما إذا كان هجوما بالصواريخ أو نتيجة عبوة ناسفة.

ويشار إلى أنه خلال السنتين اللتين تولى فيهما رئيس الوزراء السابق مصطفى الكاظمي السلطة توالت عمليات استهداف خطوط الطاقة الكهربائية في صيفي 2021 و2022 عبر الطائرات المسيرة والعبوات الناسفة... وكانت غالبية البيانات الحكومية تحمل فصائل مسلحة المسؤولية عن مثل هذه الأعمال. لكن حين تولى رئيس الوزراء الحالي محمد شياع السوداني المسؤولية أواخر العام الماضي، توقفت مؤقتا عملية استهداف خطوط الطاقة، ليتم استئنافها أواخر شهر يوليو، في وقت أعلن السوداني أنه «لا يمكن لأي حكومة أن تضع حارسا بالقرب من كل برج كهرباء في عموم البلاد».

أزمة كهرباء في ذروة الصيف (مواقع التواصل)

دعوة أممية لطرفي الحرب باستئناف «مفاوضات جدة»

«العفو الدولية»: مدنيو السودان يعيشون «رعباً لا يمكن تصوّره»

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين
باريس: «الشرق الأوسط»

قالت منظّمة العفو الدوليّة، أمس، إنّ المدنيين يعيشون «رعباً لا يُمكن تصوّره» في السودان؛ حيث تدور مواجهات بين الجيش وقوّات الدعم السريع منذ 15 أبريل (نيسان). وتحدّثت المنظّمة في تقرير بعنوان «الموت طرَق بابنا» عن «تفشي جرائم الحرب، مع مقتل مدنيين في هجمات متعمّدة وعشوائيّة»، حسبما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. يُركّز هذا التقرير على وقائع من الخرطوم وإقليم دارفور غرباً، ويستند إلى مقابلات مع 181 شخصاً في شرق تشاد، وعبر مكالمات عن بُعد.

وقالت المنظّمة إنّ «المدنيّين في كلّ أنحاء السودان يعيشون يومياً رعباً لا يمكن تصوّره في سياق صراع لا هوادة فيه بين قوّات الدعم السريع والجيش السوداني من أجل السيطرة على الأرض». وأسفرت الحرب بين الجيش بقيادة عبد الفتّاح البرهان وقوّات الدّعم السريع بقيادة محمد حمدان دقلو عن أكثر من 3900 قتيل، حسب منظّمة «أكليد» غير الحكوميّة، فضلاً عن نحو 4 ملايين نازح ولاجئ حسب الأمم المتحدة. وأضافت المنظّمة: «ثمّة أشخاص يُقتلون في منازلهم أو خلال بحثهم اليائس عن طعام وماء ودواء. وهم يقعون في مرمى النيران في أثناء فرارهم، وتُطلق النار عليهم عمداً في خلال هجمات مُستهدفة». وتابعت: «تعرّضت عشرات النساء والفتيات، بعضهنّ لا تتجاوز أعمارهنّ 12 عاماً، للاغتصاب وأشكال أخرى من العنف الجنسي بأيدي متحاربين من الطرفَين. ليس هناك مكان آمن».

استهداف المستشفيات

وقد استهدفت هجمات مستشفياتٍ وكنائس وباتت عمليّات النهب منهجيّة. وأردفت المنظّمة: «تُذكّر دوّامة العنف في إقليم دارفور، حيث تنشر قوّات الدعم السريع وميليشيات مُتحالفة معها الموت والدمار، بشبح تكتيك الأرض المحروقة المستخدم في الماضي الذي يشمل أحياناً بعض الجهات الفاعلة نفسها». وأشارت المنظّمة إلى أنّ «الكثير من المرافق الصحّية والإنسانيّة دُمّرت أو تضرّرت في أنحاء البلاد»، لافتة إلى أنّ «معظم حالات النهب الموثّقة شملت عناصر من قوّات الدعم السريع».

وقالت إنّ «الهجمات المتعمّدة على العاملين في المجال الإنساني أو الأعيان الإنسانيّة، أو على المرافق الصحّية أو الوحدات الطبّية، ترقى إلى جرائم حرب».

ودعت منظّمة العفو مجلس الأمن الدولي إلى توسيع نطاق حظر الأسلحة المطبّق حالياً في دارفور ليشمل السودان بأسره، وضمان احترامه. وقالت كالامار: «يتوجّب على المجتمع الدولي أن يزيد في شكل كبير من الدعم الإنساني. ويتوجّب على البلدان المجاورة ضمان فتح حدودها أمام المدنيّين الباحثين عن الأمان». وشدّدت على «وجوب أن تستخدم الدول التي لها نفوذ كبير على الأطراف المتحاربين، نفوذها لإنهاء انتهاكات الحقوق الإنسانيّة». وختمت المنظّمة بدعوة «مجلس حقوق الإنسان إلى إنشاء آلية تحقيق ومساءلة مستقلّة لرصد الأدلّة على انتهاكات حقوق الإنسان في السودان، وجمعها وحفظها».

«مفاوضات جدة»

دعت الأمم المتحدة الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» إلى استئناف «مفاوضات جدة» التي تتوسط فيها السعودية والولايات المتحدة، مؤكدة التزامها بدعم وتسهيل الجهود المبذولة نحو حل سلمي للنزاع في جميع أنحاء السودان. كما عبرت عن قلقها البالغ إزاء التأثير الخطير للقتال على المدنيين، خاصة في إقليم دارفور.

> «هناك أشخاص يُقتلون في منازلهم أو خلال بحثهم اليائس عن طعام وماء ودواء»

وحثت بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لدعم المرحلة الانتقالية في السودان «يونيتامس» جميع القوى المشاركة في القتال على وقف عملياتهم العسكرية فوراً وتدعوهم لاستئناف المحادثات التي تيسرها جدة.

وقال الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في السودان، فولكر بيرتس: «إنني قلق من التقارير التي تشير إلى منع المدنيين من المغادرة إلى المناطق الآمنة، ما أدى إلى وقوع عدد كبير من الضحايا في الجنينة، في يونيو (حزيران) الماضي». وأضاف: «نوثق جميع التجاوزات، وأذكر أن هذه الأفعال البشعة تشكل انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان للمدنيين وقد تشكل جرائم حرب بموجب القانون الدولي». ودعا بيرتس جميع الأطراف المشاركة إلى الامتثال بالتزاماتها بموجب القانون الدولي الإنساني وقانون حقوق الإنسان الدولي لضمان سلامة وحماية جميع المدنيين. وقال بيرتس «إننا نقف متضامنين مع أهل دارفور ونظل ملتزمين بتحقيق سلام واستقرار دائمين في المنطقة».

صراع عرقي

وفي وقت سابق حذرت الأمم المتحدة من أن الصراع في دارفور اتخذ بعدا عرقيا، من خلال استهداف الأشخاص على أساس هوياتهم. وكانت منظمات وهيئات قانونية مدافعة عن حقوق الإنسان كشفت عن هجمات لقوات الدعم السريع مدعومة بميليشيات قبيلة على منطقة سربا السبت الماضي، أسفرت عن مقتل وإصابة العشرات، من بينهم نساء وأطفال وكبار في السن، وامتنع الجيش عن التدخل لحماية المدنيين. ووصفت ما يجري ضد المجموعات السكانية بالمنطقة من قبائل الإرنقا بعمليات القتل الجزافي والتهجير القسري.

وكان نائب رئيس مجلس السيادة في السودان، مالك عقار، اتهم قوات الدعم السريع بارتكاب جرائم بشعة بحجم لا يمكن تصوره ضد المدنيين واستهداف بعض الجماعات العرقية بإقليم دارفور، ووصفها بأبشع الجرائم ضد الإنسانية. وتواجه قوات الدعم السريع، بقيادة محمد حمدان دقلو «حميدتي» ومجموعات مسلحة تنتمي للقبائل العربية بدارفور باتهامات ارتكاب انتهاكات على أساس عرقي في عدد من مناطق دارفور خلال الحرب الجارية حاليا ضد الجيش السوداني.

من جانبها، أعلنت المنظمة الدولية للهجرة أن الصراع في السودان أجبر ما يقرب من 4 ملايين شخص على الفرار من ديارهم خلال أكثر من 100 يوم من اندلاعه. وأوضحت المنظمة أن التقديرات الحالية لحالات النزوح تفوق إجمالي الحالات المسجلة خلال السنوات الأربع الماضية، لكنها أشارت إلى أن الوصول إلى العديد من المناطق لا يزال مستحيلا بسبب القتال، ما يعني أن التقييمات الحالية استندت إلى تقارير أو تقديرات أولية.



الدخان يتصاعد فوق الخرطوم جراء الاقتتال منذ أكثر من ثلاثة أشهر (أ.ب)

سودانيون في الخرطوم يصطفون للحصول على الخبز (رويترز)

مئات الأطفال في السودان ضحايا لحرب الجنرالين

القصف الجوي والقذائف غير المتفجرة يهددان أرواح المدنيين

ود مدني (السودان): وجدان طلحة

3 أطفال أشقاء لا يتجاوز عمر أكبرهم 7 سنوات، كانوا يلعبون ويضحكون بصوت عالٍ داخل منزل أسرتهم في الخرطوم، نظرت إليهم أمهم بحنان وشاركتهم الحديث والضحكات، ثم ذهبت إلى المطبخ لتعد وجبتهم، ولم تكن تعلم أنها النظرة الأخيرة وأن فلذات كبدها على موعد مع الموت... بعد لحظات خرج الأطفال لمواصلة لعبهم بالشارع بالقرب من باب المنزل، فوجدوا جسماً غريباً استرعى انتباههم، وببراءة الأطفال أخذوه ليلعبوا به، وفجأة انفجر الجسم في وجوههم وحولهم إلى شظايا من لحم ودم، وفارقوا الحياة التي لم يكونوا منتبهين لشرورها.

وتبلغ نسبة الأطفال في السودان 48 في المائة من إجمالي عدد السكان البالغ نحو 40 مليوناً، وتتعرض هذه النسبة المرتفعة من السكان لأخطار كثيرة بسبب الحرب، ويفقدون حقهم في الحياة، فمنذ اندلاع القتال بين الجيش و«الدعم السريع» في منتصف أبريل (نيسان) الماضي، حصدت أسلحة المتقاتلين أرواح مئات الأطفال. وتشير تقارير إعلامية إلى أن عدد الأطفال الذين سقطوا ضحايا لقتال المتحاربين، تجاوز 300 طفل، لكن ناشطين أكدوا أن العدد قليل مقارنة بالحرب التي دفع ثمنها المدنيون ودمرت البلاد، لكن لا توجد إحصاءات رسمية حول عدد الأطفال الضحايا، أو إحصاءات طرف ثالث موثوق.

ويوم السبت الماضي أصدر الجيش بياناً قال فيه إن قوات «الدعم السريع» قتلت 4 أطفال من أسرة واحدة وأصابت والدتهم إصابة بليغة، بقصف مدفعي على منطقة الرميلة بالقرب من سلاح المدرعات، حيث تدور معارك عنيفة بين قوات الجيش التي تدافع عن المقر الأكثر أهمية، وقوات «الدعم السريع» التي تهاجمه بإصرار.

وقال سكرتير نقابة أطباء السودان عطية عبد الله لـ«الشرق الأوسط» إن مئات الأطفال قتلوا بسبب إصابتهم بطلق ناري أو سقوط قذائف عليهم. وأضاف: «توقفت النقابة عن حصرهم بسبب صعوبة الحركة، فضلاً عن أن كثيراً من حالات الوفاة تحدث بالمنازل أو الشارع، ولا يجري إحصاؤها، إثر توقف أكثر من 100 مستشفى عن العمل وخروجها من الخدمة، فالمعارك التي حدثت في بعض مناطق شمال كردفان كان ثلثا القتلى فيها من الأطفال».

تجنيد الأطفال

وأظهرت مقاطع فيديو؛ جرى تداولها على نطاق واسع، أطفالاً يرتدون زي قوات «الدعم السريع»، يؤكدون أنهم احتلوا منازل مواطنين، وبعضهم يتباهي بالمال الذي حصل عليه في حرب الخرطوم. وقال الأمين العام لـ«المجلس القومي لرعاية الطفولة» عبد القادر عبد الله لـ«الشرق الأوسط» إن قوات «الدعم السريع» جندت 800 طفل في أجزاء واسعة من مدينة بحري خلال الأيام الأولى للحرب، مضيفاً: «هي تقوم بتجنيد أطفال بولاية شمال كردفان ليلاً»، وطالب «منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف)» والمنظمات الأخرى المعنية بالطفولة بالتدخل السريع لإنقاذ أولئك الأطفال، وهو ما نقلته تقارير صادرة عن الجيش عن وجود أطفال يقاتلون في صفوف قوات «الدعم السريع».

اختلال النظام

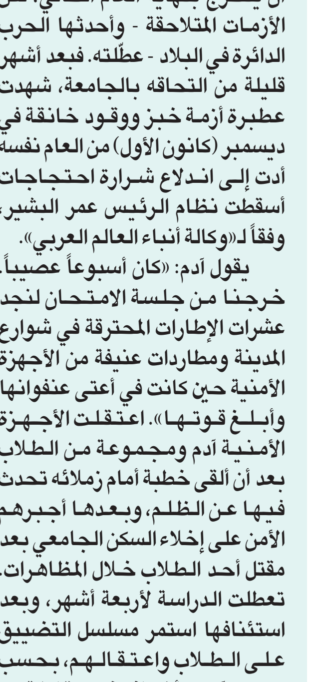
ولأن الحرب سببت كثيراً من الفوضى الناتجة عن توقف أقسام الشرطة والنيابات في الخرطوم عن العمل، فلا توجد إحصاءات دقيقة حول العنف الذي تعرض له الأطفال بكل أنواعه؛ بما في ذلك «العنف الجنسي»، وهو ما أشارت إليه «وحدة العنف ضد المرأة» بتعرض «طفلات للاغتصاب أكثر من مرة في المناطق التي تشتد فيها المعارك»، ونسبت إلى بعض الناجيات أن «معظم المغتصبين كانوا يرتدون زي (الدعم السريع)، فيما شارك في العمليات آخرون بثياب مدنية»، وهي الاتهامات التي نفتها قوات «الدعم السريع» رسمياً و«تبرأت منها»، واتهمت عناصر من النظام السابق والإسلاميين، بارتداء زيها الرسمي، في محاولة منها لتشويه صورتها وإلصاق التهمة بها.

وقال قاضي محكمة الطفل بالخرطوم، محمد المرتضى، لـ«الشرق الأوسط»، إن من الصعب الحديث الآن عن الانتهاكات التي تعرض ويتعرض لها الأطفال، مضيفاً: «لكن بعد نهاية الحرب سنكتشف أن التقديرات التي تحملها تقارير بعض المنظمات المحلية والدولية أقل بكثير من حجم الانتهاكات. بعض الانتهاكات يقوم بها معتادو الإجرام الذين يمارسون إجرامهم ضد الأطفال بحرية كاملة في ظل غياب القانون».

مناطق سيطرة الجيش

ويطالب ناشطون ومواطنون في مناطق الاشتباكات بضرورة فتح ممرات آمنة لوصول المساعدات الإنسانية لملايين الأسر التي أصبحت عاجزة عن توفير الغذاء، ونتج عن ذلك ظهور أمراض سوء التغذية عند الأطفال والكبار معاً، وقالوا: «كذلك أصبح الأطفال محرومين من العلاج، بسبب إغلاق أو إخلاء المستشفيات الخاصة بشريحة الأطفال».

وأوضح الأمين العام للمجلس القومي لرعاية الطفولة، عبد القادر عبد الله، في حديث لـ«الشرق الأوسط» أنه ناشد مجلسي السيادة والوزراء ووالي الخرطوم لتقديم مواد غذائية عاجلة إلى بعض مناطق أمدرمان التي تضم آلاف الأطفال الذين يعانون من الجوع، وقال إن أكثر من 27 ألف أسرة بمناطق السكن الشعبي يعانون من الجوع، موضحاً أن «الشباب المتطوعين يعدون وجبة من العدس لتوزع على الأسر، وهي مناطق تقع تحت سيطرة الجيش». وأضاف أن «معاناة الأطفال تبدو أكثر قتامة بسبب الحرب، فهم يعانون للحصول على الدواء والغذاء وحتى مياه الشرب النقية».



أطفال نزحوا مع أسرهم من الخرطوم إلى مدينة الحصاحيصا جنوب العاصمة (أ.ف.ب)

الحرب في السودان تعطل مؤسسات التعليم وتعرقل استئناف الدراسة

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

التحق أحمد آدم بجامعة نهر النيل في مدينة عطبرة بشمال السودان في عام 2018، وكان يُفترض أن يتخرج بنهاية العام الحالي، لكن الأزمات المتلاحقة - وأحدثها الحرب الدائرة في البلاد - عطّلته. فبعد أشهر قليلة من التحاقه بالجامعة، شهدت عطبرة أزمة خبز ووقود خانقة في ديسمبر (كانون الأول) من العام نفسه أدت إلى اندلاع شرارة احتجاجات أسقطت نظام الرئيس عمر البشير، وفقاً لـ«وكالة أنباء العالم العربي».

يقول آدم: «كان أسبوعاً عصيباً. خرجنا من جلسة الامتحان لنجد عشرات الإطارات المحترقة في شوارع المدينة ومطاردات عنيفة من الأجهزة الأمنية حين كانت في أعتى عنفوانها وأبلغ قوتها». اعتقلت الأجهزة الأمنية آدم ومجموعة من الطلاب بعد أن ألقى خطبة أمام زملائه تحدث فيها عن الظلم، وبعدها أجبرهم الأمن على إخلاء السكن الجامعي بعد مقتل أحد الطلاب خلال المظاهرات. تعطلت الدراسة لأربعة أشهر، وبعد استئنافها استمر مسلسل التضييق على الطلاب واعتقالهم، بحسب تعبير آدم. وأضاف في مقابلة مع «وكالة أنباء العالم العربي»: «كانت أول مرة أرى فيها هذا الكم الهائل من القوات النظامية وغير النظامية تجوب الشوارع. رائحة الغاز المسيل للدموع تملأ الشوارع، أعمدة الدخان الكثيفة وأصوات طلقات الرصاص في كل جانب».

ومع تزايد العنف طوال فترة الانتفاضة على نظام البشير، امتنع الطلاب عن مواصلة الدراسة وأعلنوا الاعتصام الشامل. قال آدم: «بعد نحو 4 أشهر من الاحتجاجات سقط النظام. تفاءلنا بتحسن الحال وعودة المياه لمجاريها. بالفعل بعد أشهر من الترويع والتعب والشظف والقتل والنهب... عادت المياه لمجاريها، لكنها أبداً لم تعد صالحة للشرب».

مضت السنة الأولى دون أن يلتحق آدم بالمستوى الثاني، وظل قابعاً في مكانه. وفي نهاية عام 2019، عاد إلى الجامعة يحدوه الأمل في استقرار الدراسة ومواصلة مشواره، لكنه اصطدم بعد شهر بتفشي جائحة «كورونا»، مما أجبر إدارة الجامعة على إصدار قرار بإيقاف الدراسة؛ منعاً لتفشي الوباء. وترك آدم وزملاؤه مقاعد الدراسة للمرة الثانية. وبعد عبور منعطف الجائحة، بدأت آماله تنتعش بمواصلة الدارسة وبلوغ طموحات كان يحلم بها منذ الصغر بأن يصبح مهندساً، لكن هذه المرة دخل أساتذة الجامعات في إضراب عن العمل؛ للمطالبة بتحسين الأجور عقب اتباع حكومة رئيس الوزراء السابق عبد الله حمدوك سياسة التحرير الاقتصادي. وعقب معالجة قضايا الأساتذة جزئياً، عادت الدراسة في بعض الجامعات. لكنها ما فتئت أن توقفت بسبب اندلاع الصراع المسلح بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» في 15 أبريل (نيسان) الماضي.

وفي خضم هذا الصراع، طال النهب والتخريب معظم الجامعات والمعاهد العليا، خاصة في الخرطوم وإقليم دارفور. قال آدم الذي يقيم في أمدرمان بغرب العاصمة إنه سافر إلى عطبرة الأسبوع الماضي، للاستفسار عن استئناف الدراسة، لكنه علم بأن الأساتذة لم يصرفوا مرتباتهم منذ أربعة أشهر. وأردف: «صُدمت عندما رأيت أحد الأساتذة يقود ركشة (توكتوك) في طرقات المدينة لكسب الرزق. حينها أدركت أن الحلم ما كان إلا سراباً».

وفي إطار سعي وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لتوفيق أوضاع طلاب الجامعات المتضررة من الحرب وتمكينهم من مواصلة تعليمهم داخل البلاد، أصدر وزير التعليم العالي والبحث العلمي محمد حسن دهب في 22 يوليو (تموز) توجيهات لمديري الجامعات الحكومية وغير الحكومية بالولايات للعمل على تيسير إجراءات قبول الطلاب، خاصة طلاب السنة الأولى، وزيادة أعداد الطلبة في بعض التخصصات. كما حث على تيسير إجراءات عمليات تحويل طلاب المراحل المتقدمة بالتنسيق مع الإدارة العامة للقبول وتقويم وتوثيق الشهادات. ودعا وزير التعليم العالي الإدارة العامة للقبول للاستفادة القصوى من النظام الإلكتروني المعمول به في الإدارة، وإعادة إطلاقه بكامل فاعليته، مع ضرورة ربطه مع كل الجامعات والكليات على امتداد البلاد.

ملامح أزمة دستورية... وقادة الليكود يهددون بعدم الامتثال لقراراتها

صدام مباشر بين نتنياهو والمحكمة العليا بسبب قانون «فُصّل ليلائمه»

تل أبيب: نظير مجلي

مع انعقاد المحكمة العليا، بمشاركة هيئة من أبرز ثلاثة قضاة فيها، رئيسة المحكمة إستر حايوت ونائبها عوزي فوغلمان والقاضي يتسحاك عميت، الخميس، للتداول حول الالتماسات التي تطلب إبطال بند تعديل القانون الأساسي: الحكومة، الذي يتطرق إلى عزل رئيس الوزراء على خلفية تعذره عن القيام بمهامه، دخلت إسرائيل إلى حلبة صدام مباشر بين الجهاز القضائي ورئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ووزرائه.

وقد عقدت الجلسة في ظل تهديدات مباشرة من عدة وزراء تعهدوا بألا تمتثل الحكومة لقرارات المحكمة. ورد خبراء القانون بأن إسرائيل باتت على شفا أزمة دستورية خطيرة.

ومع أن الناطقين بلسان الحكومة هاجموا المحكمة لمجرد أنها وافقت على التداول في شرعية القانون المذكور، خرج عدد من كبار القضاة السابقين في مظاهرة احتجاجية أمام مقر المحكمة ومعهم أربعة وزراء قضاء سابقين، وطالبوا المحكمة بألا تتردد في اتخاذ قرار شجاع يلغي القانون الذي سنته أحزاب الائتلاف الحكومي في شهر مارس (آذار) الماضي ويتم بموجبه نزع الصلاحية عن المحكمة العليا في التدخل في مدى أهلية رئيس الحكومة.

وكانت هذه القضية قد انفجرت في حينه عندما أعلن نتنياهو أنه سيترك كل شيء ويتدخل في الأزمة الحاصلة في إسرائيل بسبب طرح حكومته خطة الإصلاح القضائي، التي عدتها المعارضة خطة للانقلاب على منظومة الحكم وإضعاف الجهاز القضائي.

ووصلت القضية إلى المحكمة، التي كان نتنياهو قد التزم أمامها بألا يتدخل. وقبلت بذلك كشرط للسماح له بمزاولة مهامه كرئيس حكومة، رغم تضارب مصالحه مع جهاز القضاء، الذي يحاكمه بثلاث قضايا فساد. وقوله الآن، إنه سيترك كل شيء ويتدخل، يعد نكثا لوعده وتحقيرا للمحكمة.

وعندما توجه خبراء القانون إلى المحكمة لفحص هذا التحقير، أقدم نتنياهو ورفاقه في الائتلاف، على سن قانون يسحب صلاحيات المحكمة ويفرض شروطا قاسية جدا على الإعلان عن رئيس حكومة «غير مؤهل للقيام بمهامه».

ونص البند 12 الخاص بهذا القانون، على أنه «لا يجوز عزل رئيس الوزراء عن منصبه إلا في حالة الإعلان عن نفسه أنه غير قادر جسدياً أو عقلياً على أداء واجباته، أو في حالة طلب 75 في المائة من أعضاء الحكومة ذلك، رغما عنه، وهو ما سيتطلب طرح الطلب للتصويت في الكنيست وموافقة 80 نائباً».



إستر حايوت رئيسة المحكمة العليا في إسرائيل مع قاضيين خلال جلسة استماع لالتماس ضد قانون يحد من عزل رئيس الوزراء من منصبه (أ.ب)

قانون نتنياهو

لهذا، توجهت «جمعية الحكم السليم» إلى المحكمة طالبة إلغاء القانون. وقال رئيس الجمعية، المحامي اليعاد شارغا، إن هذا القانون هو قانون نتنياهو، تم تفصيله على مقاسه وكان شريكا في كل التفاصيل التي شملته. وهدفه تكريس حكمه غير الديمقراطي وشل المحكمة حتى تمتنع عن التدخل لحماية القانون. وعد الأمر «فسادا خطيرا».

وعشية انعقاد المحكمة (مساء الأربعاء)، نظمت حركة الاحتجاج مظاهرة كبيرة في تل أبيب، شارك فيها أربعة وزراء سابقين، هم جدعون ساعر ودان مريدور ونيسان كوهن وأوفير بنيس. وقالت المستشارة القضائية للحكومة، غالي بهاراف ميارا، للمحكمة، إن التعديل غايته «تحسين الوضع القانوني الشخصي لرئيس الحكومة، والسماح له بالعمل بشكل مناقض لقرار المحكمة»، أي اتفاق تناقض المصالح معه الذي يمنعه من التدخل في إجراءات خطة إضعاف جهاز القضاء. لكن المستشارة القانونية للكنيست، ساغيت أفيك، اختلفت معها وقالت إن القانون سيطبق على رؤساء حكومات آخرين.

وعين نتنياهو محاميا خاصا له بتمويل حكومي، هو ميخائيل رابيلو، فقال إن هناك حكومة منتخبة بشكل شرعي في إسرائيل ولها أجندة خاصة بها تسن القوانين على أساسها، ولا يجوز لأي موظف مسؤول، مهما علت مرتبته (قصد هنا القضاء)، أن يطيح بها. وأشار إلى أن المحكمة العليا في إسرائيل امتنعت كل تاريخها عن إبطال قانون أساس، وأنه يتمنى على المحكمة اليوم ألّا تغير هذا النهج.

بث مباشر للقضية

> انعقاد المحكمة للتداول بالتماس لإبطال تعديل القانون الأساسي

افتتحت رئيسة المحكمة العليا، القاضية حيوت، الجلسة التي نقلت ببث مباشر على الهواء للجمهور، باستعراض فحوى الالتماسات ضد تعديل القانون، وقالت إن القضية المطروحة هي من صلاحيات المحكمة. وأكدت والقاضيان الآخران، أن المحكمة العليا مخولة بإجراء رقابة قضائية على قانون أساس.

بالمقابل هاجم وزراء قرار المحكمة العليا بالنظر في هذه الالتماسات. وهدد وزير التراث، عَميحاي إلياهو، من حزب «عوتسما يهوديت»، بأنه في حال ألغت المحكمة القانون، فإنه «لا ينبغي أن احترام قرارها، مثلما لا تحترم هي قرار الكنيست».

ووصف قضاة المحكمة بأنهم «مخالفون للقانون يرتدون عباءات وبدلات. وواضح أن هذا ليس قانونيا، وإلغاء قانون أساس هو مخالفة قانونية»، حسبما قال لإذاعة الجيش الإسرائيلي.

بدورها، هاجمت وزيرة الاستيطان، أوريت ستروك، من حزب الصهيونية الدينية، المحكمة العليا، لمجرد أنها قررت النظر في الالتماسات. وقالت لموقع «واينت» الإلكتروني، «سنضطر إلى أن نعمل بشكل أكبر من أجل إصلاح الجهاز القضائي. وإذا بدأت المحكمة العليا باستخدام تدمير الديمقراطية بدلا من الدفاع عن الديمقراطية، فإنها في وضع صعب جدا. وهذا يعني أن المحكمة تقود نفسها بسرعة جنونية إلى الهاوية». وعدت وزيرة المواصلات، ميري ريغف، من الليكود، في «تويتر»، «اليوم سنعلم إذا كان القضاة الثلاثة سيخرجون الديمقراطية الإسرائيلية إلى عدم أهلية».

مواقف المعارضة

وكتب رئيس المعارضة، يائير لبيد، في «تويتر»، أن «وزيرا يصرح بأنه لن يقبل قرار المحكمة العليا لا يمكنه البقاء في منصبه ولو لدقيقة واحدة. وحكومة لا تنصاع للقانون والمحكمة هي حكومة غير قانونية».

وكتب رئيس كتلة «المعسكر الوطني»، بيني غانتس، في «تويتر»، أن «المسؤولية تقع على رئيس الحكومة. وإذا لم تحترم الحكومة قرار المحكمة، فإن إسرائيل لن تكون ديمقراطية».

وقد قررت المحكمة تأجيل البت في هذه القضية من دون تحديد موعد للجلسات المقبلة.

المسؤولون يتحدثون عن مواجهة «الأجندة» و«الفلتان» وليس «المقاومة»

السلطة لاستعادة السيطرة شمال الضفة... وعباس يأمر بالتحرك

رام الله: كفاح زبون

تسعى السلطة الفلسطينية لاستعادة السيطرة على مناطق شمال الضفة الغربية، بعد فترة طويلة من العمل المتحفظ هناك، فرضته تعقيدات متعلقة بإسرائيل والمجموعات المسلحة في المخيمات ومناطق مكتظة هناك.

وفي الأسابيع القليلة الماضية، نفّذت السلطة حملة اعتقالات لمسلحين وخاضت اشتباكات مسلحة مع آخرين في جنين ثم نابلس، على خلفيات مختلفة بينها الاعتقالات، ومحاولة فض تجمعات، وإزالة حواجز نصبها مسلحون في أماكن محددة.

وجاء تحرك السلطة بعد أعوام من اتهامات إسرائيلية لها، بأنها «فقدت السيطرة في شمال الضفة الغربية وضعفت»، وتركت الساحة هناك لحركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي». وهي اتهامات ردت عليها السلطة بـ«اتهام إسرائيل بإضعافها هناك ومحاولة نشر الفلتان».

غير أن الفلتان الأمني هو السبب الرئيسي الذي حرك السلطة، بعد مخاوف من سيطرة فعلية للمسلحين هناك. وعلى الرغم من أن المسألة معقدة؛ إذ تعمل الجماعات المسلحة ضد إسرائيل، ويبدو الاشتباك معها خدمة لإسرائيل، لكن السلطة تقول، إنها لا تعتقل أو تشتبك مع أي أحد على خلفية المقاومة أو لأسباب سياسية، «وإنما جنائية ومتعلقة بالفلتان الأمني».

وقال مسؤول كبير لـ«الشرق الأوسط»: إن «الفلتان الأمني هو أحد أهداف الحكومة الإسرائيلية، ويجب أن نكون واعين لذلك».

وأضاف أن «للمقاومين دوراً واحداً هو مقاومة إسرائيل، وليس التدخل في الحياة المجتمعية. لا يجب أن يتدخلوا فهذا من اختصاص السلطة». وتابع: «لا يمكن أن تقوم المجموعات المسلحة بدور السلطة، هذا فلتان. تطبيق القوانين والأنظمة مسؤولية السلطة». وبحسب المسؤول، لا تستهدف السلطة أي مقاوم واع يعرف دوره جيداً، وإنما الذين يستقوون بالسلاح لفرض سيطرتهم وخلق حالة فلتان.

وكان المسؤول يعقّب على اعتقالات واشتباكات جرت في جنين ونابلس، كذلك، آخرها يوم الأربعاء عند مدخل مخيم بلاطة في نابلس، وهي اشتباكات عززت التصور القائم بأن السلطة بدأت ترفع مستوى وجودها في الشمال. وبحسب وسائل إعلام إسرائيلية، فإن الرئيس الفلسطيني محمود عباس، أمر الأجهزة الأمنية بمنع تحول مخيم بلاطة إلى مخيم جنين ثان. ونشرت الصحيفة حول الاشتباكات التي اندلعت في مخيم بلاطة يوم الأربعاء، بعدما تقدمت جرافة تابعة للسلطة من ضمن آليات أخرى لإزالة عوائق وضعها المسلحون على مداخل المخيم.

ويضع المسلحون في مخيمات محددة مثل جنين وبلاطة، ونور شمس في طولكرم، حواجز حديدية وحجرية وأسلاكاً شائكة لتعقيد اقتحام قوات الجيش الإسرائيلي.

المواجهات في بلاطة جاءت بعد يوم من مواجهات في جنين استخدمت فيها الأجهزة الأمنية الفلسطينية، الرصاص والغاز للمسيل للدموع، بعد أن هاجم مسلحون المقرّ الرئيسي للأجهزة وخرج متظاهرون ضد استمرار اعتقال السلطة لنشطاء.

وتتهم حركتا «الجهاد الإسلامي» و«حماس»، السلطة، باعتقال مسلحين ونشطاء سياسيين، لكن السلطة تقول إن المعتقلين لديها «يواجهون تهماً جنائية وأخرى متعلقة بمهاجمة مقرات السلطة».

وكان عباس رفض طلباً لـ«حماس» وآخر لـ«الجهاد»، بالإفراج عن المعتقلين قبل اجتماع الأمناء العامين في القاهرة الأسبوع الماضي، وهو الاجتماع الذي قاطعته «الجهاد» احتجاجاً على موقف الرئيس.

وارتفع التوتر بين الفصائل والسلطة أثناء الاقتحام الإسرائيلي لمخيم جنين بداية الشهر الماضي، عندما هاجم مسلحون مقار أمنية للسلطة.



الأمن الفلسطيني خلال زيارة الرئيس محمود عباس إلى مخيم جنين بالضفة الغربية 12 يوليو (إ.ب.أ)

السيطرة التي يفرضها المسلحون على مناطق محددة في جنين ونابلس، ومهاجمة مقار أمنية أشعل مخاوف السلطة من حالة فوضى وفلتان لا يمكن السيطرة عليهما، وأدخلها في مواجهة علنية وسرية مع حركتي «حماس» و«الجهاد».

واتهم مسؤول أمني كبير حركتي «حماس» و«الجهاد» بالعمل على تدمير السلطة. ونقل موقع «تايمز أوف إسرائيل» عن مصدر مطلع، كلاماً لمسؤول كبير في الأجهزة الأمنية، أن «حماس» و«الجهاد» «يريدان تدمير الضفة الغربية، ولا يريدان أن تكون السلطة الفلسطينية هنا». وأكد الموقع ما نشرته «يسرائيل هيوم»، أنه في محاولة لعكس الاتجاه بعدما فقدت السلطة الفلسطينية، ببطء، السيطرة الأمنية على مناطق في شمال الضفة الغربية، وجّه عباس قوات الأمن للعمل ضد «حماس» و«الجهاد الإسلامي» هناك.

التحرك الفلسطيني في شمال الضفة جاء بعد أشهر من مقاومة ضغوط إسرائيلية وأميركية، على قاعدة أن عقيدة الأجهزة الأمنية تقوم على «احتواء المسلحين وليس مواجهتهم».

ونجحت السلطة جزئياً في ذلك وأنهت مجموعات مسلحة عبر إقناع أفرادها، بتسليم أنفسهم وتقديم حماية لهم من إسرائيل، لكن ذلك لم يجرِ مع الجميع.

منظمة حقوقية إسرائيلية تحذر من نفاق القضاء لليمين الحاكم

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

اتخذت المحكمة العليا في إسرائيل قراراً يلغي الجلسة المقررة للتداول في طلب إخلاء مستوطنة وشطبت القضية، فأجازت بذلك الإبقاء على البؤرة الاستيطانية في «حومش»، شمال الضفة الغربية.

يأتي ذلك في الوقت الذي تدير فيه قوى السلام والحركات الليبرالية الإسرائيلية معركة جماهيرية واسعة دفاعاً عن جهاز القضاء، لصد هجمة اليمين المتطرف التي تستهدف إضعافه.

وزير الأمن القومي المتطرف، إيتمار بن غفير، رحب بهذا القرار، وعدّه «لحظة تاريخية مثيرة ترمز إلى الانتقال من حكومة التدمير إلى حكومة بناء وتطوير إسرائيل بأكملها». بينما قالت منظمة «ييش دين» الحقوقية الإسرائيلية، التي قدمت الالتماس باسم أصحاب الأراضي الفلسطينيين الذين دشنت المدرسة الدينية على أراضيهم، إن القرار بمثابة «مكافأة وتشجيع للمجرمين وتجاوز للقانون الدولي». وحذرت من ظاهرة النفاق للحكومة.

والبؤرة الاستيطانية المذكورة كانت قد أُقيمت مرة أخرى في مستوطنة «حومش»، التي تُعدّ واحدة من 4 مستوطنات تقع شمال الضفة الغربية تم إخلاؤها في سنة 2005، ضمن خطة الانفصال عن قطاع غزة. ومنذ تنفيذ القرار، يدير اليمين وقادة المستوطنين معركة شعبية شرسة لإلغائه. ويطالبون بإعادة تفعيل المستوطنات الأربع. ووضعوا لهم هدفاً بالبدء بـ«حومش». وبتشجيع من الحكومة، سمح لهم الجيش الإسرائيلي بإقامة مدرسة دينية. وعَدّ المستوطنون هذه المدرسة خطوة أولى نحو إعادة المستوطنة. لكن منظمة «يش دين» رفعت التماساً إلى المحكمة العليا تؤكد فيه أن القرار غير قانوني وأن المدرسة أُقيمت على أرض فلسطينية خاصة.

وعند تشكيل حكومة اليمين المتطرف برئاسة بنيامين نتنياهو، كان من أول قراراتها سنّ قانون في «الكنيست (البرلمان)»، يلغي خطة «فك الارتباط»، التي في إطارها تم إخلاء 4 مستوطنات في شمال الضفة. وفي محاولة للتحايل على الإجراءات القانونية، قامت الحكومة بنقل المدرسة بضع عشرات من الأمتار، لتصبح قائمة على أراضٍ مشاع.

وبناء على ذلك قررت المحكمة العليا، أمس (الأربعاء)، رد الالتماس وإلغاء الجلسة التي كانت مقررة لمناقشته، اليوم (الخميس). وأكد القضاة أن الطرق المؤدية إلى الموقع الجديد تمر أيضاً عبر أرض فلسطينية خاصة، إلا أن هذه المسألة «لم تكن في صميم الالتماس، ولم تشكل أساساً لقرار بإصدار أمر مشروط في هذه القضية»، لذلك أسقطتها من حساباتها.

واعتمدت المحكمة في قرارها على المزاعم التي قدمتها الحكومة بأنها ستعمل على إضفاء الشرعية وتسوية الأوضاع القانونية لمعهد تدريس التوراة في «حومش»، وذلك في أعقاب نقلها «من دون تصريح» من أرض فلسطينية خاصة، إلى ما تزعم سلطات الاحتلال الإسرائيلي أنه «أراضي دولة» تابعة للمجلس الاستيطاني «شومرون».

وجاء في قرار المحكمة أن «المجلس الاستيطاني (شومرون) أُعطي سلطة تخطيط وتنظيم المنطقة، وتم تقديم برنامج لخطة بهذا الخصوص إلى مكتب التخطيط تمهيداً للمصادقة على المعهد التوراتي وتسوية أموره القانونية». وادعت الدولة أنه «لا يوجد أي عائق أمام أصحاب الأراضي الخاصة (من الفلسطينيين) للوصول إلى أراضيهم، مع مراعاة وجود طرق وصول قائمة منذ عقود، بعضها يمر عبر أراض خاصة».

وجاء أيضاً أن «جوهر الالتماس يدور حول حقيقة أن مباني المعهد الديني في (حوميش) قد بُنيت على أرض فلسطينية خاصة، ولكن بعد نقل المباني، في مايو، إلى أراضي دولة قريبة فإن البناء غير القانوني على الأراضي الخاصة تمت إزالته بالفعل».

وحول مرور الطريق المؤدية إلى البؤرة الاستيطانية من أراضٍ فلسطينية خاصة، جاء في القرار أنه «صحيح أن الطريق الموصلة إلى البؤرة الاستيطانية تمر من أرضٍ خاصة، ولا يزال هنالك وجود عسكريّ على الأرض الخاصة، ولكن ليست هذه القضايا الرئيسية التي وردت في الالتماس».

ويُعدّ قرار المحكمة جزءاً من النهج الذي سارت عليه منذ بداية الاحتلال الإسرائيلي للمناطق العربية، الذي أجازت فيه إقامة مستوطنات يهودية في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة وهضبة الجولان السورية وسيناء المصرية.

وخلال هجمة الحكومة اليمينية على الجهاز القضائي، تباهى عدد من القضاة المتقاعدين بأن المحكمة «هي التي منحت الشرعية القانونية للاستيطان».

ميقاتي: من غير المسموح أن تعدّ التنظيمات أرضنا «سائبة»

هدوء حذر في «عين الحلوة» وشكوى من انتهاك السيادة اللبنانية

بيروت: «الشرق الأوسط»

جدّد رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي مطالبة القيادات الفلسطينية بـ«وقف الاقتتال الذي يشكل انتهاكاً صارخاً للسيادة اللبنانية»، محذراً من أنه «من غير المسموح أن تعتبر التنظيمات الفلسطينية الأرض اللبنانية سائبة فتلجأ إلى الاقتتال الدموي وتروِّع اللبنانيين».

وأتى موقف ميقاتي بعد تجدد الاشتباكات في مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين في جنوب لبنان، بين المجموعات الإسلامية المتشددة و«حركة فتح»، في ليلة وُصفت بـ«الأعنف»، منذ بدء المواجهات يوم الأحد الماضي بين الطرفين، حيث استُخدمت فيها الأسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية، وطال الرصاص الطائش والقذائف محيط المخيم في مدينة صيدا، قبل أن تعود وتهدأ فجراً، حيث ساد الهدوء الحذِر في موازاة مواصلة الجهود الفلسطينية واللبنانية لتكريس اتفاق وقف إطلاق النار.

وتابع ميقاتي، أمس، الوضع في المخيم، عبر اتصال هاتفي أجراه بالرئيس الفلسطيني محمود عباس، كما أجرى اتصالين بعضو اللجنة التنفيذية في «منظمة التحرير الفلسطينية» عزام الأحمد، وسفير فلسطين أشرف دبور، وتلقّى اتصالاً من رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية.

وقال ميقاتي: «من غير المسموح ولا المقبول أن تعتبر التنظيمات الفلسطينية الأرض اللبنانية سائبة، فتلجأ إلى هذا الاقتتال الدموي وتُروِّع اللبنانيين، ولا سيما منهم أبناء الجنوب الذين يحتضنون الفلسطينيين منذ أعوام طويلة»، مشدداً على «أن الجيش، كما سائر القوى الأمنية اللبنانية، سيقوم بالدور المطلوب في سبيل ضبط الأمن ووقف الاقتتال».

وبعدما صمد اتفاق وقف إطلاق النار على مدار يوم أول من أمس، عادت واندلعت الاشتباكات، منتصف الليل، مع تبادل الاتهامات بين «فتح» و«المجموعات الإسلامية» بالمسؤولية عن إشعال المعركة مجدداً، ما أدى إلى وقوع إصابات في صفوف الطرفين.


من الدمار في أحد شوارع مخيم «عين الحلوة» نتيجة الاشتباكات (د.ب.أ)

ميقاتي طالب بـ«وقف الاقتتال الذي يشكل انتهاكاً صارخاً للسيادة اللبنانية»

وبقيت، حتى وقت متأخر من الفجر، تُسمع أصوات الرشاشات ودويّ القذائف التي طال عدد منها مدينة صيدا، وأفيد بمقتل شخص من حركة «فتح»، ووقوع عدد من الإصابات جراء الاشتباكات التي اندلعت على أكثر من محور داخل المخيم.

وفي حين أشارت معلومات إلى تعرض «فتح» لهجوم مباغت على مواقعها، مما اضطرها للرد بعنف، وأدى بعدها إلى اشتعال المعركة على أكثر من محور، أكدت مصادر مقرَّبة من «فتح»، لـ«الشرق الأوسط»، أن مجموعة من المتشددين هاجموا مركزاً للحركة؛ حيث كان الرد من عناصرها، ومن ثم تجدد الاشتباكات بشكل عنيف.

وفي وقت لاحق أفادت «عصبة الأنصار»، في بيان، بأن «عناصر متفلتة من حركة (فتح) بدأت الهجوم على مراكزها ومساجدها في حي الطوارئ وحي الصفصاف، رغم التزامها عدم الرد وتصريحها بعدم الدخول في الاشتباكات العبثية»، محمِّلة «القيادة الفلسطينية مجتمعة» مسؤولية التفلت، ومطالبة إياها بـ«محاسبة العناصر المتفلتة ورفع الغطاء عنهم»، مؤكدة أنها «لن تنجرَّ إلى هذه الاشتباكات، مهما كانت الأثمان».

لبنان يسلم إيطاليا أحد مواطنيها المطلوب بجرم تجارة الكوكايين

بيروت: يوسف دياب

سلّم لبنان السلطات الإيطالية أحد مواطنيها المطلوب بموجب مذكرة إنتربول دولية بجرائم الاتجار بالمخدرات وتهريب الكوكايين بين دول أوروبية وأفريقية. وقال مصدر قضائي لبناني لـ«الشرق الأوسط» إن النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات «أصدر مذكرة تقضي بتسليم الإيطالي بارتولو جيوفاني بروزانيتي إلى بلاده، وهو ناشط في عمليات تهريب الكوكايين دولياً، بعد موافقة وزير العدل في حكومة تصريف الأعمال هنري الخوري على هذا الطلب». وجاء في قرار عويدات أن بروزانيتي «مطلوب للسلطات الإيطالية بالاستناد إلى النشرة الحمراء المعممة في 30 أكتوبر (تشرين الأول) 2022، حيث إن وزير العدل وافق على التسليم، كما أن السفارة الإيطالية في لبنان أكدت على أنها على استعداد لتسلّم المطلوب، لذلك نقرر ترحيله إلى بلاده، على أن تتم عملية التسلّم والتسليم بعد تنسيق مسبق بين الطرفين».

وأكد المصدر القضائي أن بروزانيتي «نقل يوم الثلاثاء من نظارة قصر العدل في بيروت إلى مقرّ المديرية العامة للأمن العام، وتولّت وحدة أمنية تابعة لهذا الجهاز نقله قبل ظهر الخميس إلى مطار رفيق الحريري الدولي، وسلّمته إلى بعثة أمنية إيطالية نقلته إلى روما بواسطة طائرة خاصة»، مشيراً إلى أن «عملية التسليم جاءت نتيجة مفاوضات استغرقت أكثر من أسبوعين بين السلطات اللبنانية والإيطالية لترتيب عملية الترحيل». وأوضح أن هذا الرجل «صرّح أمام الكاتب العدل في بيروت، أنه موافق على تسليمه إلى بلاده لمحاكمته هناك».

ويلاحق المطلوب الإيطالي (48 عاماً) بعدد كبير من مذكرات التوقيف المحليّة والدولية، وأفاد مصدر أمني واكب مرحلة التنسيق وتبادل المعلومات بين لبنان وروما، أن بروزانيتي «كان مسجوناً لمدة 10 سنوات في بلاده (ما بين 2002 و2012) تنفيذاً لحكم قضائي بتجارة الكوكايين، وبعد قضاء العقوبة ومغادرته السجن عاد إلى عمله ضمن عصابات المخدرات، وصدرت مذكرة توقيف بحقه عن القضاء الإيطالي في عام 2019 بجرم تهريب الكوكايين على دول عدّة، خصوصاً في أفريقيا، بالإضافة إلى صدور نشرة أبحاث دولية زرقاء صادرة عن سلطات ساحل العاج، ونشرة حمراء إيطالية، تتهمه بتشكيل مجموعة إجرامية». وقال المصدر الأمني اللبناني لـ«الشرق الأوسط»، إن «تاجر المخدرات الذي يعدّ نقطة تقاطع بين مجموعة من عصابات التهريب، يواجه أيضاً 5 مذكرات توقيف صادرة عن النيابات العامة الإيطالية، كما أن سلطات ساحل العاج ألقت القبض في عام 2022 على عصابة كبيرة للاتجار بالمخدرات وتهريبها دولياً، لتبيّن أن بروزانيتي يشكل نقطة تقاطع بين عدد من أفرادها».

وكانت الأجهزة الأمنية اللبنانية ألقت القبض على المطلوب الإيطالي في الأسبوع الأول من شهر يوليو (تموز) الماضي. وأشار المصدر الأمني، الذي رفض ذكر اسمه، إلى أن «السلطات الإيطالية كانت تتعقّب هذا الشخص وتقتفي أثره بالنظر لخطورته، وأبلغت الدولة اللبنانية أنه موجود على أراضيها، وبعد عمليات رصد وتعقّب تم إلقاء القبض عليه داخل مطعم في مدينة جونيه (قضاء كسروان) شرق شمالي بيروت». وكشف أن «الموقوف الذي جرى تسليمه كان حذراً جداً في تحركاته، وكان يعمد دائماً إلى تغيير الفنادق التي ينزل فيها، ويقيم أحياناً في منازل أصدقاء لبنانيين يعملون في ساحل العاج ويملكون سلسلة مطاعم إيطالية هناك، وأن علاقات تجارية تربطه ببعضهم»، لافتاً إلى أن «السلطات القضائية في ساحل العاج ألقت القبض في عام 2022 على أحد اللبنانيين بتهمة تهريب الكوكايين بين بلادها وساحل العاج، وفي وقت لاحق اعتقلت عصابة كبيرة للاتجار بالمخدرات، بينها لبنانيان».

رئيس الحكومة: لن نتمكن من تأمين الدواء والرواتب

ضغوط في لبنان لتأمين غطاء قانوني للصرف من «الاحتياطي الإلزامي»

بيروت: بولا أسطيح

لم ترسُ النقاشات الحاصلة بين رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي ورئيس المجلس النيابي نبيه بري وحاكم مصرف لبنان بالإنابة وسيم منصوري حول تأمين الأموال اللازمة من احتياطي «المركزي» لتغطية نفقات رئيسية للحكومة على أي تفاهم. وبلغت الضغوط ذروتها مع تأكيد مصادر معنية بالملف لـ«الشرق الأوسط» أن «منصوري أبلغ المعنيين صراحة بأنه لن يقرض الحكومة أي قرش بغياب غطاء قانوني يسمح له بذلك»، لافتة إلى أن «بري من جهته كان واضحاً أيضاً بأنه لن يقبل باقتراح قانون للبت بالموضوع، ويشترط أن ترسل له الحكومة مشروع قانون، لأنها المعنية بتحديد مصدر وآلية رد هذه الأموال».

ويتقاذف مجلسا النواب والوزراء المسؤولية لعلمهما بحساسية الملف مع تراجع الاحتياطات الإلزامية في مصرف لبنان من نحو 34 مليار دولار في بداية الانهيار (عام 2019) لتصل إلى نحو 9,3 مليار دولار حالياً، وهذا المبلغ هو عملياً ما تبقى من أموال المودعين في المصارف التي لا يستطيعون الحصول عليها.

وبعدما كان ميقاتي وعد منصوري قبل انتهاء ولاية الحاكم السابق رياض سلامة بأن ترسل الحكومة مشروع قانون إلى المجلس النيابي تطلب بموجبه اقتراض مبلغ 600 مليون دولار مضمنة إياه خطة واضحة لإعادة الأموال، تراجع رئيس الحكومة عن وعده ورمى الكرة في ملعب المجلس النيابي، كما تؤكد مصادر معنية بالملف.

وكان ميقاتي نبه، الأربعاء، من أنه مع نهاية هذا الشهر لن تتمكن الحكومة من تأمين الدواء ولا الرواتب بالعملة الأجنبية أو القيام بالعمل اللازم للاستقرار النقدي، داعياً لإقرار الخطة النقدية والاقتصادية التي كان قد تقدم بها منصوري كاملة من قبل المجلس النيابي.

من جهتها، قالت مصادر حكومية لـ«الشرق الأوسط»: «الرئيس ميقاتي لم يتراجع عن وعده ولكن الأمر ليس بالبساطة التي يصورها البعض وهو يحتاج لتوافق وطني كبير لتمرير المرحلة بالتي هي أحسن»، لافتة إلى أن الموضوع «ليس مرتبطاً بمن يقدم القانون أي الحكومة أو المجلس النيابي إنما بتحديد مصدر إعادة الأموال التي يتم اقتراضها»، مضيفة: «الوضع استثنائي والكل يجب أن يتحمل مسؤولياته بعيداً عن الاستغلال السياسي».

وسواء تم إقرار الصرف من الاحتياطي من قبل الحكومة أو من قبل المجلس النيابي، فذلك قد يكون عرضة للطعن. إذ يقول رئيس مؤسسة «جوستيسيا» الحقوقية المحامي الدكتور بول مرقص لـ«الشرق الأوسط»: «سواء صدر بقرار حكومي أو بقانون عن مجلس النواب فالأمر سيان، وهو غير دستوري، وسيكون قابلاً للطعن أمام مجلس شورى الدولة في الحالة الأولى أو أمام المجلس الدستوري في الحالة الثانية». معتبراً أن «حظوظ إبطاله كبيرة على اعتبار أنه يمس بالمادة 15 من الدستور التي تحمي الملكية الفردية والمادة 7 منه التي تضمن المساواة بين المواطنين. والمساس بالتوظيفات الإلزامية ضرب لهذين المفهومين وتحميل المودعين وزر بقية فئات الشعب».

من جهته، يعتبر الباحث الاقتصادي والمالي الدكتور محمود جباعي أن ما يطرحه منصوري «أمر منطقي وواقعي وعلمي، وقد بات محسوماً أنه لن يوافق على الصرف من الاحتياطي الإلزامي دون ضمانات لرد الأموال المستخدمة ومن دون ضمانات قانونية حفاظاً على ما تبقى من أموال المودعين وعلى خصوصية وصلاحيات مصرف لبنان المرتبطة حصراً بالسياسة النقدية».

مناورات جوية روسية ومسيرات إيرانية... وتعزيزات عسكرية للتحالف

كثافة تحركات للقوات الأجنبية شرق سوريا

لندن - موسكو: الشرق الأوسط

نشرت وزارة الدفاع الروسية فيديو لأول مناورات ليلية أجرتها قوات روسية وسورية مشتركة في محافظة حماة غرب سوريا، تدربت فيها القوات المشاركة على تدمير تجمعات مفترضة «لإرهابيين»، بينما رصد تحليق مكثف للطيران الحربي الروسي، الخميس، في الأجواء على مقربة من قاعدة التنف التي توجد فيها قوات للتحالف الدولي بقيادة أميركية.

وجاء في بيان لوزارة الدفاع الروسية أن المناورات أجريت بمشاركة مقاتلات «Su35» و«Su24» الروسية، وتشكيلات مدفعية سورية، حيث تدربت القوات المشاركة على ضرب أهداف حساسة للجماعات «الإرهابية» المفترضة في المحافظة. كما دمرت مروحيات «Ka52» البحرية الروسية عربات وتحصينات «الإرهابيين» المفترَضين، حسبما نقلت قناة «آر تي» الروسية صباح الخميس.

وأفادت مصادر «المرصد السوري»، باختراق الطيران الروسي، المنطقة الـ55 كيلومتراً على الحدود السورية العراقية الأردنية، الخميس، حيث حلق في الجهة الشمالية الغربية، وقابله تحليق لطيران «التحالف الدولي» في الأجواء ذاتها، ليجبر الطيران الروسي على مغادرة أجواء المنطقة، منعاً للتصادم.

ويُعدّ هذا التحليق اختراقاً لأجواء المنطقة الخاضعة لسيطرة التحالف الدولي، والثاني من نوعه خلال العام؛ إذ رصد المرصد في 15 يونيو (حزيران) تحليقاً مكثفاً للطيران الحربي الروسي في الأجواء على مقربة من قاعدة التنف.

أما في دير الزور شرق سوريا، فقد استقدمت ميليشيات «الحرس الثوري» الإيراني طائرات مسيرة وقامت بتجريبها في مركز لـ«الحرس الثوري» بجانب فرع أمن الدولة، وذلك لتدريب الأفراد على قيادتها واستخدام الطائرات الانتحارية.

وكان «المرصد السوري» قد أشار، الأربعاء، إلى أن الميليشيات الإيرانية تعمل على إعادة تجهيز المطارات الزراعية قرب مدينة الميادين «عاصمة الميليشيات بشرق سوريا». وقد أنهت مطاراً واحداً وجهَّزته، كما حصنت محيطه والمقرات في المنطقة، تحسباً لهجمات معادية لها. يشار إلى أنه توجد في مدينة دير الزور عدة مطارات زراعية كانت تُستخدم للطائرات الشراعية لتطوير الزراعة في منطقة الجزيرة السورية، وقد استخدمتها الميليشيات الإيرانية للتدريب على قيادة الطائرات المسيرة.

في هذه الأثناء، حلقت طائرات حربية تابعة لـ«التحالف الدولي» على علوّ منخفض في سماء بلدات البصيرة وذيبان والشحيل بريف دير الزور الشرقي، على سرير نهر الفرات ضمن نطاق سيطرة «قوات سوريا الديمقراطية»، المقابلة لمناطق نفوذ الميليشيات الموالية لإيران غرب نهر الفرات، بعد ساعات من وصول تعزيزات عسكرية جديدة نحو حقل العمر النفطي (أكبر قواعد «التحالف الدولي» في سوريا). وبحسب المعلومات، فإن الطائرات فتحت جدار الصوت عدة مرات، ما سبب حالة من الرعب بين الأهالي في المنطقة. وأشار نشطاء المرصد السوري، الخميس، إلى أن دفعة جديدة من التعزيزات العسكرية لقوات «التحالف الدولي» وصلت باتجاه قاعدتها العسكرية في حقل العمر النفطي بريف دير الزور الشرقي، وتألفت التعزيزات من عدة آليات تحمل على متنها مواد لوجيستية ومعدات عسكرية من ريف الحسكة.

وسُمِع دوي انفجارات متتالية في ريف الحسكة، بعد منتصف ليل الأربعاء - الخميس، تبين أنها ناجمة عن تدريبات عسكرية مشتركة، بين «قوات سوريا الديمقراطية» وقوات «التحالف الدولي»، في منطقة جبل عبد العزيز المطلة على حي النشوة جنوبَ الحسكة.

وقد استخدمت الذخيرة الحية، تزامناً مع تحليق طيران حربي في الأجواء، وسط ضرب أهداف وهمية، لرفع الجاهزية القتالية لقواتها. وتأتي التدريبات في إطار الأحداث والتطورات الأخيرة التي شهدتها المنطقة، من تصعيد بين الميليشيات الإيرانية من جهة، وقوات «التحالف الدولي» من جهة أخرى، في مناطق شمال شرقي سوريا.

وأجرت قوات «التحالف الدولي»، تدريبات بالذخيرة الحية في حقل كونيكو للغاز شمال مدينة دير الزور، في 28 يوليو الماضي، حيث استخدمت في التدريبات الأسلحة الرشاشات الثقيلة والمدفعية والطيران الحربي، وسط ضرب أهداف وهمية، لرفع الجاهزية القتالية لقواتها.

مناطق السيطرة والمراكز العسكرية للقوى الأجنبية

تركيا
العراق
لبنان
سوريا
البحر المتوسط
عين العرب (كوباني)
رأس العين
المالكية
القامشلي
بور سعيد
اليعربية
المبروكة
تل تمر
الحسكة
تل أبيض
منبج
عفرين
تل رفعت
عين عيسى
إدلب
حلب
الرقة
دير الزور
اللاذقية
حميميم
حماة
طرطوس
حمص
تدمر
البوكمال
دمشق
الزكف
التنف
القنيطرة
السويداء
روسيا
تركيا
إيران
العراق
مصر
السعودية
سوريا

قوات النظام السوري
«قوات سوريا الديمقراطية»
فصائل مسلحة ومقاتلة
النقاط التركية
النقاط الروسية
النقاط الإيرانية
نقاط «حزب الله»
نقاط أميركا والتحالف الدولي

المصدر: «مركز جسور للدراسات»
(الشرق الأوسط)

توزع القوات الأجنبية في سوريا

المفتي دريان يطالب بكشف أسباب «الجريمة النكراء»

مطالب بتحقيق العدالة في الذكرى الثالثة لانفجار مرفأ بيروت

بيروت: «الشرق الأوسط»

يحيي لبنان واللبنانيون، اليوم، الذكرى الثالثة لانفجار مرفأ بيروت، الذي وقع في 4 أغسطس (آب) 2020، وأودى بحياة ما لا يقل عن 235 شخصاً، وجرح الآلاف، ودمّر أكثر من نصف المدينة، في وقت لم تصل فيه التحقيقات، المتوقفة منذ أشهر، إلى الحقيقة النهائية نتيجة التدخلات السياسية التي كبّلت يد المحقق العدلي القاضي طارق البيطار، بعد ادعائه على مسؤولين كبار في هذه القضية.

في هذا الإطار، اعتبرت «منظمة العفو الدولية» أن «السلطات اللبنانية استخدمت كل السبل لتقويض التحقيق في انفجار المرفأ وعرقلته بوقاحة».

وفي بيان لها قالت نائبة مديرة المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المنظمة آية مجذوب: «أُتيحت للسلطات اللبنانية 3 سنوات للتحقيق في أسباب الانفجار المدمّر الذي وقع في مرفأ بيروت، ولإخضاع المشتبه في مسؤوليتهم الجنائية للمحاسبة. ومع ذلك، فإنه حتى اليوم، لم يُحمَّل أحد مطلقاً المسؤولية عن المأساة، وبدلاً من ذلك، استخدمت السلطات كل السبل التي في متناولها لتقويض التحقيق المحلي وعرقلته بوقاحة؛ لحماية نفسها من المسؤولية، وترسيخ ثقافة الإفلات من العقاب في البلاد». وجدَّدت الدعوة إلى «إنشاء بعثة دولية للتحقيق في أسباب الانفجار، وتحديد هوية المسؤولين عن وقوع هذه الكارثة».

وفي هذه المناسبة توالت الدعوات في لبنان للمطالبة بتحقيق العدالة وإطلاع أهالي الضحايا والرأي العام على ما توصلت إليه التحقيقات والمعطيات الأمنية.

وكتب رئيس الحكومة السابق سعد الحريري، على حسابه عبر «إكس»، «تويتر» سابقاً، قائلاً: «4 آب... بصمة سوداء على جبين مرحلة من تاريخ لبنان. جرح بيروت لن يندمل، والعدالة آتية مهما طال الزمن».

بدوره تحدَّث رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة عن خضوع القضاء للتدخلات والتأثيرات السياسية، داعياً لتولِّي هيئة دولية مستقلة تقصّي الحقائق، وتشكيل لجنة تحقيق دولية لكشف ملابسات هذه الجريمة النكراء. وقال، في بيان: «الامتناع، ومن ثم الاستعصاء حتى الآن في جلاء الحقيقة الكاملة يدل مرةً جديدةً على مدى ازدياد وارتفاع منسوب الفشل وانعدام الثقة بمؤسسات الدولة اللبنانية السيادية، وعلى وجه الخصوص بمؤسسة القضاء التي باتت خاضعة للتدخلات والتأثيرات السياسية من عدد من الأطراف، وعلى وجه الخصوص من قِبل الأطراف القابضة بسلاحها وسطوتها على أنفاس الدولة ومؤسساتها السيادية». وشدد على «ضرورة أن تتولى هيئة دولية مستقلة أمر تقصّي الحقائق وتشكيل لجنة تحقيق دولية؛ لكشف ملابسات هذه الجريمة النكراء».

كذلك، أسِف المجلس الأعلى في حزب «الوطنيين الأحرار»: «لعرقلة مسار التحقيق القضائي»، داعياً إلى المشاركة في الوقفة التضامنية، المقرَّرة يوم الجمعة المقبل؛ لتأكيد المطالبة برفع الظلم وجلاء الحقيقة.

وترأَّس البطريرك الماروني بشارة الراعي قداساً لراحة نفس ضحايا الانفجار، كما دعا مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان أئمة وخطباء المساجد في لبنان إلى تخصيص خطبة الجمعة عن انفجار مرفأ بيروت، وأن يتزامن إطلاق التكبيرات في المساجد مع وقت وقوع الانفجار عند الساعة السادسة والدقيقة العاشرة، لمناسبة مرور ثلاث سنوات على ذكرى الانفجار. وطالب المفتي دريان المسؤولين «بالإسراع في كشف أسباب هذه الجريمة النكراء التي أصابت كل اللبنانيين بمختلف طوائفهم ومذاهبهم؛ لمعرفة الحقيقة وتحقيق العدالة».

وسأل: «ألا يستحق أهالي الضحايا والجرحى والمتضررين من انفجار مرفأ بيروت تخصيص جلسة لمجلس الوزراء في السرايا الحكومية؛ لإطلاع الرأي العام على آخِر ما توصلت إليه التحقيقات القضائية، والمعطيات الأمنية في هذا المجال؛ لإراحة كل اللبنانيين؟».

في المقابل، شنّ المفتي الجعفري الشيخ أحمد قبلان هجوماً على القاضي بيطار، وقال: «إن دماء شهداء المرفأ المظلومة بعنق طارق البيطار والفريق السياسي والمطابخ الإعلامية التي حوّلت فاجعة لبنان إلى فرصة للانتقام السياسي الرخيص. ورغم القرينة القوية التي تضع الإسرائيلي وبعض الأجهزة الخارجية بقفص الاتهام، فإن طارق البيطار وفريقه السياسي تجاهلا ذلك بخلفية نزعة انتقامية ولعبة دولية مكشوفة»، مشيراً، في بيان، إلى أن «الحل يكمن بتصويب القضاء لا باللجان الدولية».

ما تبقّى من الإهراءات المدمرة في مرفأ بيروت (رويترز)

ألغام سياسية تحاصر المحقق في تفجير المرفأ وتقوّض العدالة

بيروت: يوسف دياب

عاماً بعد عام، تضيق مساحة الأمل لدى اللبنانيين بالوصول إلى معرفة الحقيقة الكاملة وراء انفجار مرفأ بيروت أو تفجيره، فيما يكبر الحزن والأسى لدى أهالي الضحايا والمصابين الذين لم تبرأ جراحهم، ولا أولئك الذين دُمّرت بيوتهم أو فقدوا مصدر رزقهم جرّاء هذه الكارثة. ومع حلول الذكرى الثالثة للتفجير المدمّر يرتفع منسوب الغضب لدى هؤلاء جميعاً، جرّاء الحصار السياسي الذي يلفّ التحقيق العدلي المتوقف كليّاً منذ 19 شهراً بفعل عشرات دعاوى الردّ والمخاصمة المقامة ضد المحقق العدلي القاضي طارق البيطار، وقطع الطريق على كلّ محاولات فتح الباب أمام مسار العدالة من جديد.

كل المعطيات المتوفرّة، تفيد بأن قاضي التحقيق العدلي أنجز ما يزيد عن 70 في المائة من مهمّته، وبات قاب قوسين أو أدنى من إعلان حقيقة ما حصل في الرابع من أغسطس (آب) 2020، لكن ذلك لا يكفي، طالما أن عجلة التحقيق متوقفة منذ أصدر البيطار لائحة الادعاء وضمّنها أسماء سياسيين كبار، أبرزهم رئيس الحكومة السابق حسان دياب، ووزير المال السابق علي حسن خليل، ووزيرا الأشغال السابقان غازي زعيتر ويوسف فنيانوس، بالإضافة إلى المدير العام للأمن العام (السابق) اللواء عباس إبراهيم، والمدير العام لأمن الدولة الحالي اللواء طوني صليبا، وقائد الجيش السابق العماد جان قهوجي.

الفريق المتضرر من التحقيق بجريمة المرفأ لم يقف عند محاصرة المحقق العدلي وتقويض دوره فحسب، بل تمادى أكثر ونجح في شقّ صفّ أهالي الضحايا الباحثين عند العدالة، وبدل أن يصوّب هؤلاء الأهالي على ملاحقة المتسببين بالانفجار وقتل أبنائهم، حولوا هجومهم على المحقق العدلي وطالبوه بالتنحّي، متهمين إياه بـ«تسييس القضية وتضييع الحقيقة».

مطلع العام الحالي، وبعد 12 شهراً على تعطيل التحقيق، تمكّن البيطار من تحريك المياه الراكدة، فأصدر اجتهاداً قانونياً اعتبر فيه أن «المحقق العدلي لا يخضع لدعاوى الرد طالما أنه ينظر في جريمة تطال أمن الدولة والسلم الأهلي، ولأن مهمته تختلف عن مهمة قاضي التحقيق العادي». وقرر إصدار لائحة ادعاء جديدة ضمنها أسماء: النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات، والمحامي العام التمييزي القاضي غسان الخوري، والقاضيين في أمور العجلة كارلا شواح وجاد معلوف، وحدد مواعيد لاستجوابهم مع السياسيين المدعى عليهم والقادة الأمنيين المذكورين.

هذا القرار المفاجئ أحدث صدمة كبرى لدى الأوساط القانونية والسياسية. لم يتأخر ردّ القاضي غسان عويدات عليه، فسارع إلى رفض تسلم أي ورقة من المحقق العدلي أو تنفيذ المذكرات التي تصدر عنه، واتخذ قراراً يقضي بالإفراج الفوري عن جميع الموقوفين بالملف دفعة واحدة، واتبعها بالادعاء على البيطار بجرم «انتحال صفة محقق عدلي واغتصاب سلطة، ومنعه من السفر، ولوّح عويدات بإصدار مذكرة إحضار بحقه وتكليف جهاز أمن الدولة بتنفيذها، وكانت الخطة تقضي باعتقال المحقق العدلي فور حضوره إلى مكتبه في قصر العدل، غير أن المساعي التي بذلها رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي سهيل عبود، والاتصالات واللقاءات التي أجراها مع عويدات والبيطار، ومع وزير العدل القاضي هنري الخوري، نجحت بنزع فتيل تفجير القضاء من الداخل، وترجم ذلك بإعلان البيطار تأجيل جلسات التحقيق التي كان مقرراً انطلاقها اعتبار من 6 فبراير (شباط) الماضي، إلى مواعيد تحدد لاحقاً، وعزا أسباب التأجيل إلى أمرين: الأول البت بدعوى عويدات ضده، والثاني تسوية النزاع مع النيابة العامة التمييزية التي تشكل ممراً إلزامياً لتنفيذ مذكراته، إلا أنه لم يتحقق شيء منهما حتى الآن، رغم قرار رئيس مجلس القضاء بتعيين الرئيس الأول لمحاكم الاستئناف في بيروت القاضي حبيب رزق الله، قاضي تحقيق وتكليفه مهمة استجواب البيطار؛ لتبيان حقيقة ما إذا كان منتحل صفة محقق عدلي أم لا.

حالة الترقّب والقلق من تجميد المسار القضائي لا تقف عند أهالي الضحايا وغالبية الشعب اللبناني المتضامنة معهم فحسب، بل تقع تحت المجهر الدولي، فثمة دول غربية سقط لها ضحايا وعلى رأسها فرنسا، تضع القضاء اللبناني برمته تحت المجهر، ولا تتوقف عن إرسال المذكرات التي تستفسر فيها عن أسباب تعطيل التحقيق، وتسأل عمّا يفعله البيطار بانتظار البتّ بالدعاوى المقامة ضدّه، فتردّ أوساط مطلعة في قصر العدل بأن المحقق العدلي الذي يلازم منزله «ينكب على دراسة أوراق الملف». وتحاول هذه الأوساط تبديد الأجواء القاتمة، وتؤكد لـ«الشرق الأوسط» أن «التحقيق سيستكمل وسيصل إلى النهاية التي يتوخاها أهالي الضحايا وكلّ اللبنانيين». وتشير إلى أن البيطار «وصل إلى مرحلة متقدمة، وهو مقتنع بأن الملفّ سيبلغ خواتيمه، ولو كان لديه شكّ باستحالة إنجاز مهمته لكان تنحّى عن الملفّ منذ أشهر طويلة». وبرأي هذه الأوساط فإن البيطار «يدرك أنه يتسلّم ملفاً كبيراً وخطيراً، وأن مهمته محفوفة بالألغام، ورغم ذلك قَبل المهمّة التي كلفته بها الدولة اللبنانية ومؤسسة القضاء، ويعتبر أن العراقيل التي تواجهه ليست مستغربة في بلدٍ فيه هذا الكمّ من التعقيدات السياسية»، لكن الأوساط استغربت «أن يتحوّل البيطار من محقق باحث عن العدالة، إلى مدعى عليه ومتهم باغتصاب سلطة، وأن تعمد جهة قضائية إلى ملاحقته وإطلاق سراح الموقوفين خلافاً للقانون». وقالت: «البيطار رجل يتبع لمؤسسة قضائية عليها أن تتخذ موقفاً حاسماً مما يجري، وأن تضع الأمور في نصابها حتى يستقيم مسار العدالة ويعرف اللبنانيون حقيقة ما حصل في 4 آب ومن سبب نكبتهم».

أهالي ضحايا الانفجار «يطلبون الموت» للقاء أحبائهم

بيروت: بولا أسطيح

قبل 3 أشهر فقدت ماريا زيتون (38 عاماً)، ابنة منطقة الأشرفية في العاصمة بيروت، والدها إثر أزمة قلبية. عادت من عملها لتجده ملقى على الأرض. نادته فوجدته ميتاً. ماريا كانت قد بدأت تتعايش مع فكرة الموت الذي هزها بقوة في أغسطس (آب) 2020 حين انهار منزلهم المتاخم لمؤسسة كهرباء لبنان والمواجه للمرفأ على رؤوسهم؛ ما أدى إلى وفاة والدتها التي كان تقف قربها، فوراً. هي أصيبت إصابات بالغة ووالدها فقد إحدى عينيه.

خضعت الصبية لعلاج جسدي ونفسي طويل. وهي تقرّ أنها لم تشف بعد خاصة أن جرحها الذي لم يلتئم بعد فُتح من جديد مع موت والدها وتحولها يتيمة الأم والأب ووحيدة من دون أشقاء. هي تعيش اليوم في منزل والديها الذي أعادت إحدى الجمعيات ترميم نصفه. وتقول لـ«الشرق الأوسط»: «لا أحتاج أصلاً إلى القسم المدمر. فالوحدة قاتلة وأنا بت أعدّ هذا المنزل بمثابة مقبرة. ففيه ماتت أمي وأبي».

ماريا كما كل أهالي ضحايا انفجار مرفأ بيروت لا تزال تعول على أن تتحقق العدالة في يوم من الأيام، قائلة: «صحيح أن تحقيق العدالة لا يعيد الميت إلى الحياة، لكنه على الأقل يعطي الميت حقه كما يعطينا نحن كضحايا أصبنا وعانينا ما عانيناه حقنا». وتضيف: «أتمنى شيئين في هذه الحياة. إما أن أذهب للقاء أمي وأبي مجدداً لأن لا شيء أعيش لأجله اليوم أو أن أتمكن من تأسيس عائلة عسى ذلك يخفف قليلاً من أوجاعي».

أوجاع ماريا تماماً كأوجاع ميراي خوري والدة الشاب الضحية إلياس خوري والذي توفي عن عمر ناهز الـ17 عاماً نتيجة إصابات بالغة تعرّض لها جراء انفجار المرفأ أثناء تواجده في غرفته. تقول خوري لـ«الشرق الأوسط»: «الوجع لا يخف مع مرور السنوات. هو إما يبقى كما هو أو يزيد في بعض الأحيان». تخون ميراي دموعها قبل أن تضيف بغصة: «كلما فكرت أنه في مثل هذا اليوم كان ليتخرج مع أصدقائه أو أن في هذا التاريخ ذكرى مولده، وغيرها كثير من المناسبات التي كان يفترض أن تكون مناسبات سعيدة، يعود الجرح لينزف بقوة والوجع ليشتد».

وتشير خوري إلى أن «الشعور بالوجع لا يوازيه إلا الشعور بالظلم نتيجة عدم تحقيق العدالة حتى اليوم»، قائلة: «أنا أصلاً أعيش على هذا الأمل. وإذا كنت أتنفس وأقف على قدمي لضمان تحقيق العدالة لابني». وتُعدّ خوري من أبرز أهالي الضحايا الذين يتابعون من كثب الملف القضائي داخل لبنان وخارجه. وهي ترى أن أبرز ما أنجزه الأهالي هو «منع تحويل الملف إلى المجلس الأعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء، كما منع تعيين قاضٍ رديف لقاضي التحقيق العدلي (الموقوف عن عمله بسبب دعاوى رفعها سياسيون ولم يتم البت فيها بسبب تعطيل المناقلات القضائية)، لافتة إلى أن «المجتمع الدولي بات أقرب ليقتنع بأن لا أمل بالتحقيق المحلي، وأن المطلوب إطلاق تحقيق دولي بهذه الجريمة». وتضيف: «المهم أن يدرك الشعب اللبناني أن هذه القضية ليست قضية 200 عائلة فقط. نحن حياتنا انتهت. عدم تحقيق العدالة اليوم يعني أنه لن يكون هناك أي أمل ببناء بلد حقيقي. فهل هذا ما يريده اللبنانيون؟».

تماماً كجروح الأهالي التي لم تشف، لا يزال مرفأ بيروت يحمل تشوه الرابع من أغسطس. الإهراءات المشلّعة والتي انهار قسم منها عام 2022 تذكّر يومياً آلاف من يسلكون الأوتوستراد المواجه للمرفأ بحجم الكارثة التي ألمّت بالعاصمة قبل 3 سنوات. أما من يقترب أكثر من موقع المرفأ أو من تسنح له فرصة التنقل داخله فقد يصدمه بعض الدخان المتصاعد قرب مبنى الإهراءات، ليتبين أنه نتيجة تخمر القمح المتناثر بسبب درجات الحرارة المرتفعة. كذلك تستوقفه سيارة لدفن الموتى محطمة ومركونة مع مئات السيارات التي تحولت لـ«الكسر». كما أن كميات هائلة من الحطام والردميات تم تجميعها في القسم المتاخم للإهراءات.

وقد طلب وزير الأشغال في حكومة تصريف الأعمال علي حمية من إدارة المرفأ في 11 يوليو (تموز) الماضي إعداد دفاتر الشروط اللازمة لملفات التلزيم الخاصة بأعمال التأهيل والصيانة لبعض مرافق مرفأ بيروت على أساس دراسات تفصيلية وفقاً لأحكام قانون الشراء العام، وذلك ضمن خطة إعادة إعمار المرفأ. على أن تلحظ أعمال: تعزيل وصيانة الأحواض، صيانة الأرصفة، وإزالة الردميات. كما طلب إعداد دفتر شروط لزوم تلزيم مزايدة عمومية لتأهيل وتشغيل وإدارة محطة المسافرين. ويقول حمية لـ«الشرق الأوسط»: «بهذا يمكن القول إن عملية إعادة الإعمار انطلقت فعلياً وبأن مرفأ بيروت يعيد إعمار نفسه بنفسه بعدما ذهبت كل الوعود الدولية بالمساعدة بإعادة الإعمار أدراج الرياح». ويرد ما قد يعدّه البعض تأخيراً بهذه العملية للانكباب على «زيادة إيرادات المرفأ بشكل يمكّن من إعادة الإعمار وبالوقت نفسه من تأمين مداخيل لخزينة الدولة لتأمين مصاريف القطاع العام».

ووفق أحدث الأرقام، ارتفعت إيرادات مرفأ بيروت في العامين الماضيين بشكل كبير مقارنة بالأعوام التي تلت الانفجار. ففي حين كانت الإيرادات نحو 181 مليون دولار عام 2019، انخفضت بعيد الانفجار لتبلغ نحو 42 مليون دولار عام 2020 و15 مليون دولار عام 2021 قبل أن تعاود الارتفاع لتبلغ نحو 69 مليوناً عام 2022 و64 مليونا خلال الأشهر الـ6 الأولى من عام 2023.

قدّمه البنك الدولي... والتكلفة تُقدّر بـ30 مليون دولار

المخطط التوجيهي يعرقل مناقصة عالمية لإعادة إعمار المرفأ

بيروت: رولى راشد

على وقع سير التحقيقات المجّمدة في ملّف انفجار مرفأ بيروت، تخطو عملية إعادة إعماره بخجل ملحوظ رغم تحريك الموضوع بين الفترة والأخرى. ويبدو أن الاتفاق الذي جرى مع البنك الدولي لتأمين تمويل شركات استشارية لإعداد دفاتر شروط تمهيداً لإطلاق مناقصة عالمية لتلزيم إعادة الإعمار، لم يتقدّم حتى تاريخه كما هو مفترض، عشية إحياء الذكرى الثالثة للانفجار.

وفي معلومات خاصة لـ«الشرق الأوسط»، قدم البنك الدولي مخططاً توجيهياً حول الدور المرتقب من مرفأ بيروت، ويفرض شروطه انطلاقاً منه. وهو يتمحور حول تحويل الجزء الغربي للمرفأ ومن ضمنه محيط القاعدة البحرية إلى منطقة سكنية وسياحية. وفي الواقع تشمل هذه المنطقة مساحة للخدمات اللوجيستية استأجرتها شركة «توتال إنرجيز» الفرنسية المسؤولة عن الحفر والتنقيب عن الغاز في البلوكين رقمي 4 و9 في المياه اللبنانية عند الحدود الجنوبية.

ملاحظات على المخطط التوجيهي

ويكتفي رئيس مجلس إدارة ومدير عام مرفأ بيروت عمر عيتاني، بالقول لـ«الشرق الأوسط»: «ما زال الإعداد لمخطط توجيهي جارياً بالتعاون مع البنك الدولي، وهذه الخطوات كما هو معروف يجب أن تُستكمل بإعداد دفاتر شروط. وقد تم إعطاء ملاحظات مرفأ بيروت على المخطط التوجيهي، كما يعمل المرفأ على إعداد دفاتر شروط بالتعاون مع خبراء دوليين من ذوي الخبرة والاختصاص في هذا المجال».

إعادة إعمار على مرحلتين

من جهته، يقول رئيس نقابة الوكلاء البحريين في لبنان مروان اليمن إن إعادة إعمار المرفأ تنقسم إلى مرحلتين؛ الأولى تتضمن المنطقة المخصصة للبضائع العامة والسيارات، والمنطقة اللوجيستية والمنطقة الحرة والتخزين، والأخرى مرتبطة بمبنى إهراءات الحبوب الذي دُمّر، علماً بأن دولة الكويت أبدت استعدادها لإعادة البناء بعدما موّلت الإنشاء عام 1969 بموجب قرض من الصندوق الكويتي للتنمية. ومن أجل ذلك، طلبت استعمال الأموال الموجودة في الصندوق والمحجوزة في المصارف اللبنانية اليوم، ما يعني استحالة تحرير المبلغ اللازم.

ومن المفترض أن تكون الكلفة في حدود 30 مليون دولار، مع الإشارة إلى أن الإهراءات تقع تحت سلطة وصاية الاقتصاد. أما بالنسبة إلى محطة الحاويات التي هي محرّك أساسي في عمل المرفأ، فقد تم تلزيم إدارتها وتشغيلها إلى شركة CMA-CGM الفرنسية، حسبما يقول اليمن.



الدمار في المنطقة المحيطة بمرفأ بيروت (الشرق الأوسط)

ترّقب المستثمرين

واجه الإعلان عن إرساء هذه المناقصة لمصلحة هذه الشركة التي يملكها رجل الأعمال اللبناني الأصل رودولف سعادة، سلسلة تساؤلات بعدما كانت الوحيدة التي تقدمت للمشروع. وربط البعض سبب تريّث الشركات العالمية الأخرى في دخول هذه المنافسة وتوظيف أي استثمار بحالة عدم الاستقرار في لبنان، ليصحّ القول: «رأس المال دائماً جبان». وربما ثمّة من ينتظر نتائج الحفر والتنقيب عن الغاز في البلوك رقم 9 في جنوب لبنان التي يُفترض أن تظهر أواخر العام الحالي للتشجّع وضخّ التوظيفات في بلد موعود بثروة نفطية.

ودخل البنك الدولي على خط إعادة إعمار المرفأ من خلال شركة استشارية دولية جمعت معلوماتها ورفعت تقريرها بعدما اجتمعت مع كل المتعاملين مع المرفأ من إدارة، وهيئات اقتصادية، وغرف تجارة، ووكلاء بحريين وبلديات. وقد أبدى البعض ملاحظاتهم على المخطط التوجيهي الجديد الذي أغفل الدور التاريخي للمرفأ مع تشديد الوكلاء البحريين على أهمية المحافظة على دوره في الترانزيت البحري الدولي، لا سيما أن بعض الدول المجاورة يعمل على إنشاء خط سكك حديد يربط مرافئه بدول الخليج.

وبعد الحماس الألماني والروسي والصيني والتركي وبالطبع الفرنسي، يبقى الأخير أكثر الفاعلين بفعل اهتمام الرئيس إيمانويل ماكرون بالملف اللبناني على الصعيدين السياسي والاقتصادي. وقد بدأت ترجمته من خلال اتفاقية التعاون بين إدارة مرفأ بيروت ومرفأ مرسيليا التي جرى توقيعها في 8 يونيو (حزيران) 2022 للإفادة من الخبرات التقنية والفنية الفرنسية، التي تُعنى بالنقل البحري وتطوير عمل المرافئ. كما أن خبراء الشركة الفرنسية «Expertise France» التابعة لوزارة الخارجية والتجارة الفرنسية قد عملوا على ملف المرفأ كجزء من المساعدة التي قدمتها فرنسا حيث جرى تحديد متطلبات إعادة الإعمار واقتراح الحلول.

إعادة إعمار المرفأ رهينة لطلبات القروض التي يمكن ألا تأتي

وبالأمس القريب، أُعلن عن جهوزية مرفأ بيروت لمواكبة جميع أنشطة الحفر في البلوك رقم 9، كما سبق لوزير النقل والأشغال العامة في حكومة تصريف الأعمال علي حمية أن لفت إلى «عدم إبقاء إعادة إعمار المرفأ رهينة لطلبات القروض التي يمكن ألا تأتي وبذرائع وتناقضات سياسية مختلفة، إنما ستتم إعادة إعماره بعد ما تمّت عملية تفعيله وزيادة إيراداته». ورأى أن «الوقت الذي استغرقه إعداد هذه الخطة كان لمواكبة التطور الحاصل في قطاع المرافئ العالمية. ومن أهم الإصلاحات، تقديم مشروع يلحظ الإطار القانوني الجديد لقطاع المرافئ في لبنان، الذي يجذب الاستثمار من القطاع الخاص مع الحفاظ على ملكية الدولة أصولها».

قمة السيسي وميتسوتاكيس الأولى منذ التقارب بين القاهرة وأنقرة

مصر واليونان تؤكدان «اتساق مواقفهما» في «شرق المتوسط»

القاهرة: أسامة السعيد

استضافت مدينة العلمين الجديدة (شمال غربي مصر)، قمة مصرية يونانية بين الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ورئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس، وهذه القمة هي الأولى عقب فوز الأخير بالانتخابات النيابية اليونانية للمرة الثانية، كما أن القمة تأتي في أعقاب تقارب مصري تركي، وترفيع التمثيل الدبلوماسي بين البلدين إلى مستوى السفراء».

ووفق المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، أحمد فهمي، فإن المباحثات شهدت «تبادلاً للرؤى ووجهات النظر تجاه الملفات الإقليمية ذات الاهتمام المشترك»، لافتاً إلى «اتساق مواقف الدولتين في منطقة (شرق المتوسط)»، مع تأكيد أن منتدى غاز شرق المتوسط «يمثل إحدى أهم الأدوات في هذا الإطار».

وأضاف متحدث «الرئاسة المصرية»، الخميس، أن القمة ناقشت كذلك تطورات «ظاهرة (الهجرة غير المشروعة) في حوض البحر المتوسط»، حيث ثمّن رئيس الوزراء اليوناني «ما تقوم به مصر من جهود لمواجهة هذه الظاهرة، خاصة في ضوء ما تفرضه من أعباء، بسبب استضافة ملايين اللاجئين على أرض مصر». وأشار إلى أن المباحثات تناولت كذلك عدداً من القضايا ذات الاهتمام المتبادل، وعلى رأسها «التبعات العالمية لتطورات الأزمة الروسية الأوكرانية، فضلاً عن مستجدّات الأزمات القائمة في المنطقة، خاصة ليبيا»، حيث أكد السيسي موقف مصر بـ«دعم المسار السياسي، وأهمية إجراء الاستحقاق الانتخابي الرئاسي والبرلماني، وخروج كل القوات الأجنبية والمرتزقة من الأراضي الليبية، واستعادة ليبيا سيادتها ووحدة أراضيها واستقرارها».

وذكر متحدث «الرئاسة المصرية» أن اللقاء شهد التباحث حول سبل تعزيز آفاق التعاون الثنائي بين البلدين، حيث جرى «تأكيد الحرص المتبادل على سرعة تفعيل وتنفيذ الاتفاقيات ومذكرات التفاهم الموقَّعة بين البلدين، واستمرار دفع التعاون في مجالات التعاون العسكري والاقتصادي والثقافي، إلى جانب ملف الطاقة وما يتعلق بالغاز الطبيعي والربط الكهربائي، وكذا التعاون في قطاعات التحول الأخضر».

تأتي القمة المصرية اليونانية في أعقاب تقارب بين مصر وتركيا تُوِّج باستئناف البلدين، الشهر الماضي، التمثيل الدبلوماسي على مستوى السفراء، بعد نحو 10 أعوام من القطيعة، علاوة على توجيه الرئيس التركي رجب طيب إردوغان دعوة إلى نظيره المصري لزيارة بلاده، وفق ما أعلنه السفير التركي في القاهرة صالح موتلو شان، قبل أسابيع، وهي الزيارة التي لم تتمّ إلى الآن، أو يعلَن رسمياً عن موعدها.

وعلى عكس العلاقات بين مصر واليونان وقبرص، التي «تشهد نمواً لافتاً، خلال السنوات العشر الأخيرة»، فإن العلاقات بين الدولتين الأوروبيتين وتركيا «تشهد توتراً متكرراً»؛ بسبب ما يوصَف بأنه «نشاط تركي غير مشروع»، للتنقيب عن الغاز في مناطق بحرية تقول أثينا ونيقوسيا إنها «خاضعة لسيادتهما».

وأكد الدكتور طارق فهمي، أستاذ العلاقات الدولية والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، أهمية القمة المصرية اليونانية ورمزيتها في تأكيد التعاون بين البلدين باعتباره أحد أطر التعاون الفعال في منطقة شرق المتوسط، ومن بين الركائز التي أثبتت فعاليتها في الحفاظ على أمن تلك المنطقة التي تزداد أهميتها الجيواستراتيجية في ضوء الاكتشافات الكبيرة للغاز».



مباحثات السيسي وميتسوتاكيس بمدينة العلمين الجديدة (الرئاسة المصرية)

شهدت المباحثات تبادلاً للرؤى تجاه الملفات الإقليمية ذات الاهتمام المشترك

ويوضح فهمي، لـ«الشرق الأوسط»، أن مصر «دولة مسؤولة في إقليمها، وتدير علاقاتها الثنائية بنوع من (التوازن والرشد)»، ولهذا فإن أي تطوير للعلاقات المصرية التركية «لن يكون على حسابات علاقات مصر مع اليونان وقبرص»، لافتاً إلى أن تلك العلاقات باتت «جماعية وراسخة، بموجب اتفاقات دولية، فضلاً عن تحقيقها مصالح ذات أولوية للقاهرة، اتصالاً بالانفتاح المصري على الساحة الأوروبية، وتطلُّع مصر إلى مزيد من تعميق الشراكة مع دول شمال المتوسط».

وشهدت العلاقات المصرية اليونانية نمواً ملموساً، خلال السنوات الماضية، إذ قفزت قيمة التبادل التجاري بين البلدين، وفقاً لإحصاءات رسمية مصرية، بنسبة «بلغت 112,8 في المائة خلال عام 2021»، وتحتل الاستثمارات اليونانية في مصر المركز الخامس بين دول «الاتحاد الأوروبي»، وسط مساعٍ معلَنة من الجانبين لزيادة حجم الاستثمارات بمقدار 5 أضعاف».

كما تُجري مصر واليونان وقبرص تدريبات عسكرية بحرية وجوية منتظمة في البحر المتوسط، تحت اسم «ميدوزا»، وهو ما يُعدّ أحد أبرز الأنشطة المشتركة للقوات المسلَّحة بالدول الثلاث.

ويعتقد الدكتور عبد اللطيف درويش، أستاذ الاقتصاد وإدارة الأزمات بجامعة كارديف متروبوليتان البريطانية، المقيم في العاصمة اليونانية، أن التقارب المصري التركي «قد يحمل بعض الهواجس بالنسبة لأثينا»، مشيراً إلى أن «اليونان كانت تنظر إلى الخلاف المصري التركي على أنه (يصبّ في مصلحتها)، ولا ترى في التقارب بين القاهرة وأنقرة (إيجابية)».

وأضاف درويش، لـ«الشرق الأوسط»، أن «ثمة متغيرات كبيرة تجري في منطقة شرق المتوسط، ومن بينها الرغبة الأوروبية الأميركية المشتركة في تهدئة الأجواء بين تركيا واليونان». ويلفت، في هذا الصدد، إلى اللقاء الأخير بين الرئيس التركي، ورئيس الوزراء اليوناني، على هامش «قمة الناتو»، الشهر الماضي، إضافة إلى موجة التسويات التي تشهدها المنطقة، ومن بينها التقارب المصري التركي، وجميعها أمور «قد تكون لها انعكاسات على مستقبل بناء العلاقات بين دول المتوسط، والاستفادة من ثروات المنطقة البحرية، من خلال خفض التوتر، أو احتمال انضمام تركيا إلى (منتدى غاز شرق المتوسط)».

عودة إلى طارق فهمي، الذي يرى أن تركيا «لن تدخل (منتدى غاز شرق المتوسط) إلا بموافقة الدول الأعضاء في المنتدى، وبعد تسوية عدد من الملفات العالقة، ومن بينها الاعتراف بقبرص، وترسيم الحدود البحرية مع اليونان وقبرص ودول شرق المتوسط، وهي ملفات شائكة ومتداخلة».

وتأسس «منتدى شرق المتوسط للغاز (EMGF)» عام 2019، وتستضيف القاهرة مقره، وشاركت في تأسيسه 6 دول، بالإضافة إلى مصر، هي: إيطاليا، واليونان، وقبرص، والأردن، وإسرائيل، وفلسطين، على أن «تكون العضوية مفتوحة لمن يرغب بذلك بعد استيفاء إجراءات العضوية اللازمة، وفق إعلان القاهرة المؤسس للمنتدى.

ويثير ترسيم الحدود خلافات سياسية وقانونية بين دول شرق المتوسط، إذ سبق لتركيا أن أعلنت اعتراضها على توقيع مصر واليونان، في أغسطس (آب) 2020، اتفاقاً لترسيم الحدود البحرية بينهما، بعد ما يقرب من 13 جولة تفاوضية، خلال أكثر من 15 عاماً، في حين رفضت مصر واليونان وقبرص اتفاقاً وقّعته تركيا في ديسمبر (كانون الأول) 2019 مع حكومة «الوفاق الوطني» الليبية لترسيم حدود المنطقة الاقتصادية الخالصة بين تركيا وليبيا في البحر المتوسط.

تفاعل مع استقبال بشار الأسد للمعارض المصري حمدين صباحي

زيارة وفد «القومي العربي» إلى سوريا تثير جدلاً وانتقادات

القاهرة: محمد عجم

أثارت زيارة أعضاء وفد «المؤتمر القومي العربي»، برئاسة المعارض المصري البارز حمدين صباحي، إلى سوريا، ولقاؤهم الرئيس السوري بشار الأسد، جدلاً واتهامات في مصر.

وخلال الساعات الماضية صعد اسم حمدين صباحي، المرشح الرئاسي الأسبق (69 عاماً)، ليتصدر «تريند» منصة «إكس» (تويتر سابقاً) في مصر، وسط استنكار الكثير من النشطاء، وكذلك السياسيون للزيارة، إلا أن محللين رأوا أنها «زيارة طبيعية»، منتقدين في الوقت ذاته التشكيك فيها.

وانقسمت ردود الأفعال، وتبعاً لها التغريدات الإلكترونية، حول الزيارة، ففي حين أيّدها البعض، شكّك آخرون في جدواها، معبّرين عن «الصدمة» من قيام صباحي بها، خاصة أنه كان يأخذ موقفاً مضاداً لسياسات النظام السوري فيما مضى.

وشنّ السياسي المصري خالد داود، المتحدث باسم الحركة «المدنية الديمقراطية» المصرية، وعضو الحوار الوطني، هجوماً شديداً على صباحي، وقال داود عبر منشور له على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، إنه يرفض بشكل قاطع لقاءه بالرئيس الأسد. وتابع: «هذه المقابلة لا تمثل المعارضة المصرية أو الحركة المدنية، وقام بها أستاذ حمدين بصفته الأمين العام للمؤتمر القومي العربي. عاشت ثورة الشعب السوري».

المعنى ذاته كرره أحد النشطاء بقوله: إن «حمدين صباحي يمثل نفسه وحزبه الناصري ولا يمثل شعب مصر».

في المقابل، دافع أحد النشطاء على الزيارة، واصفاً صورة فوتوغرافية منتشرة إعلامياً تجمع صباحي والأسد أثناء الزيارة، بأنها «من أجمل الصور النهارده (اليوم)»، متابعاً: «أرجو عدم الحديث عن ما قاله السيد حمدين صباحي في الماضي عن الرئيس الأسد... كتير منا كانت الأمور بالنسبة له مش واضحة».

كما استخدم نشطاء شعار الحملة الانتخابية للمرشح السابق حمدي صباحي «واحد مننا»، للتعبير عن تأييدهم للزيارة. وفي المقابل حرّف آخرون من معارضي الزيارة الشعار ليكون «واحد خمنا»، كسخرية من موقف صباحي.

وعبرّت ناشطة بقولها: «أنا من الناس اللي انتخبت حمدين صباحي سنة 2012 كان وقتها عندي أمل إنه يحقق مكتسبات الثورة... لكن أنا النهاردة مصدومة وأنا شيفاه بيقابل بشار الأسد».

تناقل آخرون بشكل واسع تصريحاً سابقاً لصباحي يعود إلى عام 2012، قال فيه: «دماء أطفال سوريا ستطارد نظام (الأسد) حتى النهاية». مقارنين بين ما قاله في زيارة الأمس بأن «سوريا تتعافى بعد 10 سنوات من الصمود البطولي».

وعلّقت ناشطة في تغريدة: «أنا فعلاً محتاجة تفسير وتوضيح للي حاصل ده!! وحقيقي مش مقصود تقليل أو تهكم، بس ده معناه إيه؟!».

وامتدت الانتقادات إلى النشطاء العرب، حيث قال أحدهم: «حمدين صباحي لازم يعرف بعد كل هالعمر شو بدو؟، لأنه ما في يكون مع 25 يناير في مصر ومع النظام السوري في نفس الوقت». بينما انتقد آخرون القومية العربية، بقولهم «أي قومية عربية وهناك من تنتهك حقوقهم من البشر».

وتأتي الزيارة غداة قرار جامعة الدول العربية، في مايو (أيار) الماضي، باستعادة سوريا عضويتها، واستئناف مشاركتها في اجتماعات مجلس الجامعة، بعد تعليق العضوية منذ نهاية 2011، إثر تفجر العنف في البلاد.

وشهدت الأشهر الماضية، تقارباً عربياً رسمياً مع النظام السوري، واستقبلت دمشق وفوداً عربية، بينها وفد برلماني من 8 دول عربية، يمثل الاتحاد البرلماني العربي المشارك في مؤتمر الاتحاد، أعقبها زيارة وزير الخارجية المصري، سامح شكري، لدمشق، ولقاء الرئيس الأسد. ثم كانت اللقطة الأبرز في مشاركة الرئيس بشار الأسد في مؤتمر القمة العربية بدورته الـ32 في مدينة جدة، في 19 مايو الماضي.

ويرى السفير حسين هريدي، مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: أن حمدين صباحي «معروف بمواقفه السابقة المناصرة للقضايا العربية، فهو يناصر القضية الفلسطينية، ويعارض استيلاء إسرائيل على الأراضي العربية المحتلة بما فيها الجولان السورية، فالزيارة طبيعية للغاية أخذاً في الحسبان المواقف السياسية السابقة لصباحي، وبالتالي فهذا الهجوم في غير محله، ومن يقومون به هاجموا من قبل قرار عودة سوريا لشغل موقعها بجامعة الدول العربية».

كما أن هذه الزيارة لم تأتِ «بصفة شخصية»، وفقاً لهريدي الذي عدّها في إطار زيارة وفد المؤتمر القومي العربي، الذي يقف مع سوريا ضد الاعتداءات الإسرائيلية، ودعم سوريا في مواجهة العقوبات والحصار الظالم، وضد وجود قوات أجنبية من دون التنسيق مع الحكومة السورية، وهي مواقف توجهها قومي، أي مُرحب بها، فهي زيارة لا تتعلق بالرئيس أو النظام السوري، لكن تستهدف سوريا الدولة، للإعراب عن التضامن معها في وجه أي اعتداء».

وينتقد الدبلوماسي المصري من يروّجون لمثل هذه الاتهامات، قائلاً: «من الغريب أننا لا نسمع تلك الأصوات عندما تهاجم إسرائيل المطارات السورية، ويذهب نتيجتها ضباط وجنود، فهي أصوات تخرج غالبيتها من الجماعات الدينية المُسيسة»، مدافعاً أيضاً عن الانتقادات التي طالت وفد المؤتمر القومي العربي، مؤكداً أنهم مجموعة من المواطنين العرب لا يزالون يؤمنون بالقومية العربية والتضامن العربي، والوقوف حائط صد أمام السياسة الإسرائيلية.

الرئيس بشار الأسد مع أعضاء وفد المؤتمر القومي العربي (الرئاسة السورية)

«الحوار الوطني» المصري يناقش تأثير زيادة الطلاق على الأسرة

القاهرة: إسماعيل الأشول

ناقشت لجنة الأسرة والتماسك المجتمعي بـ«الحوار الوطني» المصري (الخميس) تأثير زيادة معدلات الطلاق على الأسرة، والمشكلات التي تنشأ بين الزوجين بسبب الطلاق، وذلك بمشاركة خبراء وقوى سياسية وبعض علماء الدين.

وكان الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في مصر، قد أعلن أبريل (نيسان) الماضي، بلوغ عدد حالات الطلاق في مصر، وفق آخر عام إحصائي في 2021، 254777 حالة طلاق، مقابل 222036 حالة في عام 2020.

كما تشهد معدلات الزواج في مصر، تراجعاً؛ حيث سُجّل في عام 2021، 880041 عقد زواج، مقابل 927844 عقداً في عام 2019، وذلك بحسب الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء.

الأرقام السابقة تناولها المشاركون في جلسة «الحوار الوطني» بالتحليل. كما شهدت الجلسة تبايناً في الآراء حول مفهوم «الطاعة الزوجية». ورأت مقرر مساعد لجنة الأسرة والتماسك المجتمعي، ريهام الشبراوي، أن مفهوم الطاعة «تحول من المودة إلى أشكال (صارخة من العنف والاعتداء) بدعوى الامتناع عن طاعة الزوج».

وقال عضو مجلس أمناء «الحوار الوطني»، طلعت عبد القوي، إنه «بعد الاستماع إلى وجهات النظر المتباينة خلال جلسة (الخميس)، ستكون هناك (جلسة مصغرة) لكتابة وإعداد التوصيات التي اتفق عليها المشاركون». وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أنه دعا خلال الجلسة إلى «تجفيف منابع الطلاق من الأساس، وعدم الاكتفاء بمناقشة المراحل التي تليه». وشرح «يجب ألا نترك ظاهرة الطلاق تتفاقم؛ بل علينا العمل من أجل تقليل نسب الطلاق المرتفعة».

ولفت إلى خطورة «زواج القاصرات» (ويُطلق عليه أيضاً زواج القُصر وهو زواج غير رسمي للأطفال دون سن البلوغ 18 عاماً)، والذي تنتج عنه «حالات طلاق عديدة»، مشدداً كذلك على ضرورة مراعاة تحقق عنصر «التكافؤ بين الأزواج قبل خوض هذه التجربة الإنسانية».

عبد القوي يرى «ضرورة خضوع المقبلين على الزواج لفحص للأمراض الجسدية والنفسية»، قائلاً: «هذه نقطة (مهمة وغاية في الخطورة)؛ حيث تحدث حالات زواج، ثم يكتشف أحد طرفيها أن الطرف الآخر مصاب بمرض وراثي، أو نفسي، فتنتهي العلاقة بالطلاق».

إسلام آباد مستعدة للتعاون مع حكومة كابل

باكستان تعرض المساعدة لتعزيز قدرات «طالبان» على مكافحة الإرهاب

إسلام آباد: عمر فاروق

عرضت باكستان على حركة «طالبان» الأفغانية التعاون في مكافحة الإرهاب، وسط مؤشرات متزايدة على أن واشنطن قد تستأنف نوعاً من العلاقات الدبلوماسية مع نظام «طالبان» في كابل، الذي يعاني العزلة.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الباكستانية، ممتاز زهراء بالوش، إن باكستان مستعدة للتعاون مع حكومة «طالبان» الأفغانية للمساعدة في تعزيز قدرتها على مكافحة الإرهاب.

وأضافت المتحدثة، في بيان لها، أن تصريحات وزير الخارجية بلاول بوتو زرداري، بشأن تهديد الإرهاب النابع من أفغانستان واضحة، وأن باكستان أكدت دائماً قدرتها على الدفاع عن نفسها ضد جميع التهديدات الداخلية أو الخارجية.

وذكرت بالوش أن الأراضي الأفغانية لا ينبغي أن تصبح نقطة انطلاق للأنشطة الإرهابية داخل باكستان. وأضافت أن باكستان تؤمن بسياسة الحوار مع أفغانستان في مجال مكافحة الإرهاب، وأنه يتعين على البلدين العمل معاً لإنهاء الإرهاب».

ويُعدُّ الجيش الباكستاني - بخبرته القتالية التي تربو على 20 عاماً ضد الجماعات المسلحة في الأجزاء الشمالية الغربية من البلاد - القوة العسكرية الأكثر تدريباً وتحفيزاً في المنطقة لمكافحة الإرهاب والتشدد. ويمتلك الجيش الباكستاني شبكة متطورة من مؤسسات التدريب العسكري التعليمية في جميع أنحاء البلاد. ويرسل العديد من الدول الإسلامية، وعدد قليل من الدول الصديقة غير المسلمة، طلابها وضباطها للتدريب في المؤسسات التعليمية العسكرية الباكستانية بانتظام.

وتُعدُّ «طالبان» الأفغانية من ناحية أخرى قوة ميليشيا كانت حتى وقت قريب يُنظر لها بوصفها جماعة إرهابية من قِبل معظم دول العالم. وظلت «طالبان» الأفغانية تشارك في الكفاح المسلح ضد القوات الأميركية في أفغانستان، ونفذت هجمات إرهابية ضدها.

وتُعد كوادر حركة «طالبان» الأفغانية الآن قوة شرطية وعسكرية داخل الدولة الأفغانية.

وعلى الرغم من أن نظام «طالبان» لم ينل الاعتراف به من قِبل أي دولة في العالم، فإن العديد من الدول تحافظ بشكل غير رسمي على علاقات دبلوماسية معه.

في الأول من أغسطس (آب)، التقى مسؤولون أميركيون بوفد حركة «طالبان» الأفغانية في قطر للمرة الأولى منذ عودتها إلى السلطة. وعقب المحادثات، قالت وزارة الخارجية الأميركية إن واشنطن منفتحة على المحادثات الفنية حول الاستقرار الاقتصادي ومكافحة تهريب المخدرات. وقالت إدارة كابل إن مسؤولي «طالبان» أثاروا خلال المحادثات قضيتي القيود المفروضة على السفر وغيرها من القيود المفروضة على قادة «طالبان»، واستعادة أصول البنك المركزي الأفغاني المجمدة في الخارج.

من جانبه، كرر الجانب الأميركي التعبير عن مخاوفه بشأن «تدهور» حقوق الإنسان، ودعا «طالبان» من جديد إلى إلغاء الحظر المفروض على التعليم الثانوي للفتيات، وعمل النساء، والإفراج عن الأميركيين المحتجزين، بحسب بيان صادر عن وزارة الخارجية الأميركية.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الأفغانية إن الجانبين ناقشا إجراءات بناء الثقة خلال المحادثات التي استمرت يومين، بما في ذلك رفع العقوبات وإلغاء حظر السفر، وكذلك استعادة أصول البنك المركزي الأفغاني المجمدة في الخارج.

مراقبون يتوقعون تعديلاً وزارياً وشيكاً

الرئيس سعيد يدعو إلى «مقاربة شاملة» لحل مشكلات تونس

تونس: المنجي السعيداني

أشرف الرئيس التونسي قيس سعيّد، مساء الأربعاء، على موكب تسلم رئيس الحكومة الجديد مهامه، بحضور نجلاء بودن رئيسة الحكومة المعفاة. وألقى كلمة أكد فيها أن الأولويات في تونس اليوم «اقتصادية واجتماعية بالأساس»، وأن البلاد في حاجة إلى مقاربة شاملة، لا مقاربات قطاعية أو جهوية، موضحاً أن تونس «بحاجة إلى العمل الذي يعد السبيل الوحيد للنهوض وخلق الثروة».

وأضاف سعيد أن تونس «تمر بتحديات كبيرة، أهمها مواجهة الإرهاب، والتعامل مع نوع آخر من الإرهاب، يتمثّل في الكرتيلات»، في إشارة إلى المضاربة والاحتكار، التي قال إنها «تعمل وراء الستار لتجويع الشعب وتهديد السلم الاجتماعي»، وتوعّد بملاحقتها وتنظيم محاكمات عادلة، «لتدفع الثمن غالياً، جراء أعمالها».

وتابع الرئيس سعيد مجدداً سعيه لمواصلة العمل على «تطهير البلاد من الفساد، ومحاسبة الفاسدين والمفسدين الذين يظنون أنهم فوق القانون»، مع الحفاظ على الحقوق والحريات، داعياً الجميع إلى «الانخراط في هذه الحرب من أجل تحرير الوطن».

من جهة أخرى، كشف الرئيس سعيد عن موعد إجراء انتخابات المجلس الوطني للجهات والأقاليم (الغرفة النيابية الثانية)، وقال إنها ستجرى في أكتوبر (تشرين الأول) أو نوفمبر (تشرين الثاني) المقبلين، بعد أن تم إعداد النصوص القانونية ذات الصلة، مضيفاً أن مهام هذا المجلس النيابي الثاني «تتمثل في إشراك المهمشين في صنع القرار، حتى لا يظلوا خارج دائرة القرار، مثلما كان عليه الوضع منذ عهود البايات» (العهد العثماني).

وتوقع أكثر من طرف سياسي وحقوقي في تونس أن يمضي الرئيس سعيد في تقييم أداء بعض الوزراء لاستكمال التعديل الوزاري، الذي أطلقه يوم الثلاثاء الماضي، بإقالة نجلاء بودن من مهام رئاسة الحكومة، وتعيين أحمد الحشاني لتولي هذه المهمة. ورجحوا أن يواصل هذا المسار التصحيحي خلال الفترة القليلة المقبلة، وذلك بإعفاء أربعة أو خمسة وزراء من مهامهم، وتعويضهم بشخصيات أخرى، وسيشمل التعديل الوزاري في المقام الأول، حسبهم، حقائب وزارية على ارتباط بالملفات الاقتصادية والمالية والظرف الاجتماعي الصعب الذي تعيشه البلاد.

سعيد يتوسط رئيسة الحكومة المقالة ورئيسها الجديد (إ.ب.أ)

سعيد أكد أن تونس تمر بتحديات كبيرة أهمها الإرهاب والفساد

ويرى عدد من المراقبين أن رئاستي الجمهورية والحكومة، باعتبارهما تمثلان السلطة التنفيذية في تونس، تعيشان على وقع ضغوط داخلية حادة، تفترض التعجيل بإيجاد الحلول بقطع النظر عن الأشخاص.

ورأوا أن المشكلة التي تعيشها البلاد «ليست في الأشخاص، بل في برنامج عمل ورؤية الحكومة لإيجاد حلول للأزمة المعقدة التي تعيشها تونس»، كما أشاروا إلى أنه «من الضروري تعيين فريق حكومي متكامل، يشتغل على برنامج واضح»، مؤكدين «فشل الحكومة السابقة برمتها بعد أن غابت عنها الرؤية السياسية لتغيير الواقع».

في سياق ذلك، كشف زهير المغزاوي، رئيس حزب حركة الشعب، الداعم لمسار سعيد، عن أنه دعا في لقاءاته السابقة مع الرئيس سعيد إلى إعفاء رئيسة الحكومة السابقة، وإدخال تحوير على حكومتها. وفسر هذه الدعوة بوجود تفاوت كبير بين خطاب الرئيس وسلوك حكومة بودن في علاقتها بالسياسة الاجتماعية، وغلاء الأسعار واضطراب التوزيع، والتفاوت الطبقي بالمجتمع التونسي، مما أسفر عن أزمة اقتصادية اجتماعية حادة، على حد تعبيره.

وبخصوص تعيين أحمد الحشاني رئيساً جديداً للحكومة، قال المغزاوي إنه تفاجأ بهذا التعيين على غرار عموم التونسيين، منتقداً التعتيم الذي رافق هذا التعيين.

تونس تمنع سفر 12 مسؤولاً مصرفياً بسبب «تجاوزات مالية»

تونس: المنجي السعيداني

قررت النيابة العامة التونسية بالقطب القضائي المالي، مساء أول من أمس (الأربعاء)، منع سفر 12 إطاراً سابقاً وحالياً في بنك الإسكان (بنك عمومي)، على خلفية اتهامهم بارتكاب تجاوزات مالية، ومنح بنك عمومي قروضاً دون ضمانات لرجل أعمال تونسي، يُشتبه أنها تمّت دون احترام الإجراءات القانونية المعمول بها، من حيث الضمانات المالية، ونسب الفائدة عند التمتع بالقروض.

وكانت الدوائر القضائية نفسها قد أذنت بالاحتفاظ في وقت سابق بأحمد رجيبة، الرئيس والمدير العام للبنك المتضرر، وهو أيضاً رجل أعمال ينشط في قطاع تعليب الزيوت، في انتظار استكمال التحقيقات.

وكان رجيبة قد تولّى منصب رئيس مدير عام بنك الإسكان لفترة امتدت من نوفمبر (تشرين الثاني) 2013 إلى مايو (أيار) 2019. واتسمت هذه الفترة برسملة البنك بقيمة 110 ملايين دينار تونسي لتدارك نقص الأموال الذاتية. غير أن مؤشرات البنك عرفت منذ 2017 تراجعاً لافتاً، خصوصاً على مستوى مجموع الموازنة والناتج البنكي الصافي، علاوة على تسجيل ارتفاع غير مسبوق للديون الميؤوس من استرجاعها بسبب عدم وجود ضمانات مالية كافية.

ويعود أول التحقيقات الموجهة ضد أنشطة «بنك الإسكان» إلى سنة 2016، حيث أورد تقرير لمحكمة المحاسبات التونسية، التي تنظر مدى احترام المؤسسات العمومية الإجراءات القانونية في مجال التصرف المالي، عجز البنك عن استرجاع قسط مهم من ديونه المثقلة على المؤسسات والأشخاص، وذلك بسبب عدم وجود ضمانات مالية كافية لتعويض الضرر في حال العجز عن تسديد الديون المستحقة.

وأشارت المصادر ذاتها إلى أن بنك الإسكان تمكن فقط من استرجاع ديون بقيمة 15,5 مليون دينار تونسي، فقط كانت مسجلة على 37 مؤسسة، وذلك من إجمالي 114,5 مليون دينار كانت مستوجبة على 237 مؤسسة، خلال الفترة الممتدة ما بين 2015 و2019، كما أن البنك لم يضمن وضع إجراءات مخاطر غسل الأموال ضمن سياساته المالية، وهو ما ترتب عليه عدم وضع وضبط استراتيجية واضحة، وقواعد تعامل مجدية مع هذه المخاطر.

وقالت مصادر مطلعة على تفاصيل هذا الملف إنه سيكون وراء توقيف الكثير من رجال الأعمال الذين حصلوا على قروض مالية كبيرة دون تقديم الضمانات الضرورية.

وشهدت تونس خلال الشهور الماضية حملة توقيفات موسعة، أطلقها الرئيس قيس سعيد بهدف مكافحة الفساد وتطهير البلاد من المفسدين، لكنّ معارضيه وصفوها بـ«حملة لتصفية الحسابات السياسية».

قالوا إنه «أُخضع للتعذيب ولا علاقة له باختفاء الإمام»

مدافعون عن هانيبال القذافي «يشككون في اعترافه» بمعرفة مصير الصدر

القاهرة: جمال جوهر

شكك موالون لنظام الرئيس الليبي الراحل، معمر القذافي، في «رواية لبنانية» تحدثت عن اعتراف نجله هانيبال بتفاصيل تتعلق باختفاء مؤسس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، الإمام موسى الصدر، واثنين من مرافقيه في أثناء زيارتهم إلى ليبيا في أغسطس (آب) 1978.

وأعاد القاضي اللبناني حسن الشامي، مقرر لجنة المتابعة الرسمية لقضية اختفاء الصدر، الحديث عن «اعتراف» سابق منسوب لهانيبال، وقال مجدداً في تصريحات تلفزيونية، إنه «أدلى بمعلومات في عشرات الصفحات عن عملية إخفاء الصدر، من بينها تحديد إقامته في مكان سري بمدينة جنزور ما بين عامي 1978 و1982؛ وتورّط عبد السلام جلود، رئيس وزراء ليبيا سابقا عام 1978، والضابط الليبي محمد علي الرحيبي، في هذه الجريمة». لكن عددا من المدافعين عن هانيبال رفضوا هذه الرواية، وقالوا إن نجل القذافي «أُخضع للتعذيب، والصور ومقاطع الفيديو المسرّبة من لبنان تظهر مدى وحشية سجّانيه»، وكرروا تساؤلاتهم في استنكار: «كيف لطفل عمره عامان أن يُتهم في قضية لا يعلم عنها شيئا؟».

ويمكث هانيبال في أحد مشافي لبنان منذ الثاني والعشرين من يونيو (حزيران) الماضي، نظراً لاعتلال صحته بعد دخوله في إضراب عن الطعام، احتجاجاً على سجنه من دون محاكمة منذ عام 2015.

وعبر خالد الغويل، مستشار اتحاد القبائل الليبية للعلاقات الخارجية، عن استغرابه من حديث الشامي، وقال إن القاضي اللبناني «أصبح من اليوم خصماً وليس حكماً»، ورأى أن هانيبال «كان صبياً بعمر عامين وقت حضور الصدر إلى ليبيا». وذهب الغويل في حديثه لـ«الشرق الأوسط» إلى أنه «كان بالأحرى أن يحقق القاضي اللبناني في عملية خطف هانيبال خارج الإطار القانوني، ثم تعذيبه ومنعه من أبسط حقوقه؛ ولعل الصور والفيديوهات الواردة إلينا من محبسه خير دليل على ذلك».

وسبق لهانيبال القول، عقب الإعلان عن سجنه في لبنان قبل ثمانية أعوام، إن خاطفيه «أجبروه على الدخول إلى لبنان بشكل غير مشروع عبر الحدود السورية، بعد تقييده بالسلاسل وتعذيبه أياماً، على أمل استنطاقه بمعلومات حول الإمام الصدر»، لكن القاضي الشامي نفى في حديث مع قناة «الجديد اللبنانية»، يوم الثلاثاء، أن يكون نجل القذافي تعرض للتعذيب.



هانيبال القذافي خلال احتفال بالذكرى الأربعين لـ«الثورة الليبية» في 2 سبتمبر 2009 (أ.ف.ب)

وزاد القاضي اللبناني موضحا أن هانيبال «تحدث عن مسرحية روما، التي قال نظام القذافي حينها إن الإمام الصدر غادر من ليبيا إلى إيطاليا، وإنها كانت لشخص ينتحل شخصية الصدر، بمشاركة موسى كوسا والرحيبي».

تجدر الإشارة إلى أن كوسا كان رئيساً لجهاز الاستخبارات الليبية، وعرف عنه أنه «اليد اليمنى» للقذافي. أما الرحيبي فهو ضابط شرطة ليبي سابق.

ويرى الغويل أن الاعترافات التي أوردها القاضي اللبناني عن هانيبال تم الحصول عليها «تحت تهديده وتعذيبه»، وقال: «لم لا وهو رهينة لديهم، في ظل صمت الحكومة اللبنانية».

وفيما قال الغويل إنه «لا يشكك في نزاهة القضاء اللبناني»، طالب بالتحقيق «في جريمة خطف هانيبال على يد حسن يعقوب، والتعدي عليه وسلب حريته». وتابع موضحا: «نريد إظهار الحقيقة، وهذا أمر طبيعي، لكن ليس بالخطف والابتزاز؛ وما أقوله وتقوله معي منظمات وقوى لبنانية هو أن هانيبال معتقل سياسي وليس قانونيا».

ويعقوب هو نجل الشيخ محمد يعقوب، المختفي مع الإمام الصدر.

وتم توقيف هانيبال بمقتضى مذكرة صادرة عن المحقق العدلي في لبنان، على ذمة قضية اختفاء الصدر. وفي مواجهة ما يوجه للبنان بشأن التعسف بحق هانيبال، قال القاضي اللبناني إن الأول موقوف بتهمة «كتم المعلومات»، و«التدخل اللاحق في الخطف المستمر، والأخيرة عقوبتها المؤبد»، لكنه «يحظى برعاية وحرية داخل سجنه»، لدرجة أنه «يصدر تهديدات وتصريحات من داخل السجن، بالإضافة إلى أنه غيّر فريق دفاعه عشرات المرات».

ونفى الشامي ما تردد على لسان بعض عناصر فريق الدفاع عن هانيبال، بأن جهات لبنانية تطلب مقايضته بالأموال، وقال إن هذه مجرد «ادعاءات غير صحيحة في حقنا؛ والمسار الصحيح لهذه القضية هو السير باتجاه التقاضي، وليس الابتزاز».

وجاء حديث القاضي اللبناني على خلفية تصريحات سابقة لأحمد قذاف الدم، المسؤول السياسي لـ«جبهة النضال الوطني الليبية»، في القناة ذاتها، انتقد فيها مواصلة احتجاز هانيبال في لبنان.

وكانت وسائل إعلام لبنانية أوردت اعترافات مشابهة لهانيبال، في منتصف يناير (كانون الثاني) عام 2017. ونقلت أنه أدلى بمعلومات عن مصير الصدر، ذكر فيها «علمه بشخصية عسكرية ليبية (لا يعلم اسمها)، بالإضافة إلى موسى كوسا، وشخص ثالث، انتحلوا هوية الصدر ورفيقيه، وسافروا إلى إيطاليا».

وسبق أن شكل محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي، لجنة برئاسة وزيرة العدل بحكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة لمتابعة ملف هانيبال. ومن بين مهام اللجنة التواصل مع السلطات اللبنانية لضمان توفير الظروف الإنسانية لهانيبال، وكذلك التنسيق مع المنظمات الدولية لضمان التزام السلطات اللبنانية بتوفير محاكمة عادلة ونزيهة، وضمان جميع الحقوق القانونية في التقاضي.

في إطار مسعى دعم قواته المسلحة بعتاد جديد

قائد جيش الجزائر يعاين نماذج من الطائرات الحربية الروسية في موسكو

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أفادت وزارة الدفاع الجزائرية في بيان، أمس الخميس، أن رئيس أركان الجيش الفريق أول سعيد شنقريحة، زار أمس الأربعاء القاعدة الجوية «جوكوفسكي» بضواحي موسكو، في إطار مهمة اليوم الثالث من زيارته إلى فيدرالية روسيا.

وذكر البيان أن قائد الجيش كان مرفوقا بمدير التعاون العسكري بوزارة الدفاع الروسية، ديمتري شوغاييف، «حيث عاين بعض أنواع الطائرات العسكرية، واطلع على آخر التجهيزات والتقنيات المستخدمة في مجال الطيران العسكري». كما زار شنقريحة، وفق ذات البيان، مقر شركة «ديناميكا» لتكنولوجيا الطيران، و«عاين آخر التجهيزات والتكنولوجيات في مجال التكوين القاعدي للطيارين، بما في ذلك البرامج المخصصة للمحاكاة في مجال الطيران».

وبحسب الصحافة الروسية، ترغب الجزائر في دعم قواتها المسلحة بعتاد حربي روسي حديث، بعد رفع مخصصات الإنفاق العسكري التي تضمنها قانون الموازنة الجزائري لسنة 2023. وكانت وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء قد نشرت عشية بداية زيارة شنقريحة تصريحات لوزير الدفاع سيرغي شويغو، كشف فيها أن الجزائر قدمت طلبية هامة من العتاد الحربي، تتضمن دبابات وطائرات، وأنظمة دفاع مضادة للطائرات. وقد أطلق هذه التصريحات منتصف يونيو (حزيران) الماضي، بمناسبة زيارة الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون إلى روسيا، بدعوة من الرئيس فلاديمير بوتين.

ووضعت «سبوتنيك» زيارة شنقريحة الحالية ضمن متابعة تنفيذ اتفاق تجاري عسكري، أبرمه البلدان عام 2022. ولم يعلن عن قيمة الاتفاق، في حين ذكرت مصادر صحافية أنها تفوق 7 مليارات دولار.

وجاء تنقل قائد الجيش الجزائري إلى القاعدة الجوية وشركة الطيران بموسكو ليؤكد اهتمام الجزائر بشراء طائرات حربية روسية، علما أن القوات الجوية الجزائرية مجهزة أساسا بطائرات ومقاتلات روسية، بعضها يعود إلى فترة الاتحاد السوفياتي.

وخلال زيارة تبون إلى روسيا، لفتت تقارير صحافية إلى أهمية التعاون العسكري بين البلدين في علاقاتهما القديمة، التي ترقى إلى صفة «حليفين استراتيجيين». ويتجلى هذا التعاون في كثافة التمارين العسكرية المشتركة في السنوات الأخيرة.

ففي أكتوبر (تشرين الأول) 2021، شاركت القوات الخاصة في تدريبات عسكرية بأوسيتيا الشمالية بمنطقة تارسكوي في روسيا، حيث جرب 200 عسكري روسي وجزائري معدات وتقنيات حديثة لمحاربة الإرهاب بالمناطق الرعوية والجبلية. كما تم تجريب بنجاح سلاح هجوم جديد، خلال تلك التدريبات، زيادة على التمرس على فنيات قتالية حديثة.



شنقريحة في حديث مع مسؤولين روس خلال زيارته للقاعدة الجوية في روسيا (وزارة الدفاع الجزائرية)

المغرب وبريطانيا يبحثان الوضع في الشرق الأوسط وأفريقيا

الرباط: «الشرق الأوسط»

أجرى وزير الخارجية والتعاون الأفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج، ناصر بوريطة، مساء أول من أمس (الأربعاء)، مباحثات هاتفية مع وزير الدولة البريطاني للشرق الأوسط وشمال أفريقيا وجنوب آسيا والأمم المتحدة، اللورد طارق أحمد، تناولت الوضع في المنطقة وفي أفريقيا.

ووصف اللورد أحمد هذه المحادثات الهاتفية بأنها «بنّاءة»، مشيرا في تغريدة على «تويتر» إلى أن التبادل ركز على عدة مواضيع، من بينها «الوضع في إسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة، وفي النيجر وليبيا، وكذا قضايا ثنائية وإقليمية أوسع نطاقا». وبهذه المناسبة، عبر اللورد أحمد عن تمنياته الحارة للملك محمد السادس بمناسبة عيد العرش (الجلوس).

وتعيش العلاقات بين المغرب والمملكة المتحدة على إيقاع تطور مطرد، بفضل الإرادة السياسية المشتركة لترسيخ استدامة شراكة عمرها مئات السنين. وفي مايو (أيار) الماضي، عقدت المملكتان الدورة الرابعة لحوارهما الاستراتيجي في الرباط، وهي فرصة أكدت خلالها لندن أن هذه الشراكة، التي تعود إلى ثمانية قرون لا يمكن إلا أن تزداد قوة، خاصة أنها تتوسع إلى عدد من القطاعات الرئيسية مثل التعليم، والتجارة وقضايا المناخ.

لندن تتحدث عن تباطؤ القتال... وبرلين ترفض تزويد كييف بصواريخ جوالة بعيدة المدى

أوكرانيا وروسيا تتبادلان الادعاءات بتدمير طائرات مسيّرة


قالت أوكرانيا إن عدد الألغام في بعض المناطق جنون تام... في المتوسط هناك من 3 إلى 5 ألغام للمتر المربع (رويترز)


جانب من الدمار جراء الهجوم الروسي على كييف أمس (رويترز)

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

ادّعت كل من كييف وموسكو، الخميس، أنها دمرت طائرات مسيَّرة تابعة للأخرى، في حين أفاد تقييم استخباراتي، صادر عن وزارة الدفاع البريطانية، أن العمليات العسكرية لطرفي النزاع في حالة تباطؤ. وأعلنت أوكرانيا إسقاطها 15 طائرة مسيَّرة إيرانية الصنع من طراز «شاهد» أطلقتها روسيا ليلاً.

وقال سيرغي بوبكو، الذي يترأس إدارة كييف العسكرية، إن الدفاعات الجوية «رصدت ودمّرت نحو 15 هدفاً في الجو». وذكر أن المعلومات الأولية لا تشير إلى وقوع أضرار أو ضحايا. ولفت بوبكو إلى أن المهاجمين استخدموا وابل صواريخ من طراز «شاهد»، في الهجوم الذي استمر 3 ساعات. وجرى التصدي للضربة، بعد يوم على هجوم ليلي «ضخم» استهدف العاصمة الأوكرانية، وفقاً لبوبكو.

بدورها أعلنت وزارة الدفاع الروسية أنها تصدّت لمحاولة من نظام كييف لتنفيذ هجوم بمسيَّرات في مقاطعة كالوجا، وجرى تدمير كل المسيَّرات بوساطة قوات الدفاع الجوي. وجاء في بيان وزارة الدفاع الروسية، الذي نقلته وكالة أنباء «سبوتنيك»، الخميس: «الليلة الماضية، جرى إحباط محاولة من قِبل نظام كييف لتنفيذ هجوم إرهابي بوساطة مسيَّرات حلّقت في أجواء مقاطعة كالوجا. وتمكنت قوات الدفاع الجوي من تدمير 6 مسيَّرات». وأكدت وزارة الدفاع الروسية «عدم وقوع إصابات أو أضرار، نتيجة الهجوم الإرهابي، الذي جرى إحباطه».

وأضاف البيان أن القوات المسلَّحة الروسية تُواصل تنفيذ عمليتها العسكرية الخاصة بهدف نزع سلاح أوكرانيا؛ لدرء التهديدات الصادرة من الأراضي الأوكرانية لأمن روسيا. وبشأن تطورات الحرب على جبهات القتال، الخميس، أشار تقرير استخباراتي بريطاني إلى أنه من المحتمل أن تكون إعادة نمو الشجيرات في ساحات القتال بجنوب أوكرانيا هي من المؤشرات على التقدم البطيء بشكل عام للقتال في المنطقة. وأفاد التقييم بأن الغطاء الإضافي يساعد في التمويه بالمواقع الدفاعية الروسية، ويجعل إزالة حقول الألغام الدفاعية أكثر صعوبة. وعلى الرغم من أن الشجيرات يمكن أن توفر أيضاً غطاء لهجمات المشاة الصغيرة المتخفية، فإن التأثير النهائي يجعل من الصعب على أي من الجانبين تحقيق تقدم.

وقال أوليكسي دانيلوف، رئيس «مجلس الأمن الأوكراني»، إن القوات الروسية كان لديها الوقت الكافي، خلال الشهور التي احتلت فيها أوكرانيا، لإعداد دفاعاتها وزرع حقول ألغام شاسعة. وقال، للتلفزيون الرسمي: «استعدّ العدو استعداداً شاملاً لهذه الأحداث... عدد الألغام في المنطقة التي استعادت قواتنا السيطرة عليها هو جنون تام. في المتوسط هناك 3 أو 4 أو 5 ألغام للمتر المربع». وكرر دانيلوف تأكيدات الرئيس فولوديمير زيلينسكي بأن التقدم، رغم بطء وتيرته عن المأمول، لا يمكن التعجل فيه لتجنب المغامرة بالأرواح. وقال: «لا أحد سوانا يمكن أن يملي علينا المواعيد النهائية... لا يوجد جدول محدد... لم أستخدم قط عبارة الهجوم المضاد. هناك عمليات عسكرية وهي عمليات معقدة جداً وتعتمد على كثير من العوامل».

> **رئيس «مجلس الأمن الأوكراني»: كان لدى القوات الروسية الوقت الكافي خلال شهور احتلالها أوكرانيا، لإعداد دفاعاتها وزرع حقول ألغام شاسعة**

وأعلن وزير الدفاع الألماني بوريس بيستوريوس أنه ما زال لا يعتزم توريد صواريخ جوالة من طراز «توروس» إلى أوكرانيا في الوقت الراهن. وقال بيستوريوس، الخميس، خلال زيارة لواء تابع للجيش الألماني في مدينة باد رايشنهال بولاية بافاريا في جنوب ألمانيا: «ما زلنا نرى أن ذلك ليس على رأس أولويتنا حالياً». وأضاف أن المخاوف من توريد هذه الصواريخ واضحة، وقال، كما نقلت عنه «الوكالة الألمانية»: «لسنا الوحيدين الذين لا نورِّدها، فحلفاؤنا الأمريكيون لا يورِّدون هذه الصواريخ الجوالة أيضاً. وصواريخنا تمتلك مدى خاصاً».

يُشار إلى أن أوكرانيا تطلب من برلين توريد هذه الصواريخ، كي يتسنى لها مهاجمة مواقع القوات الروسية، بعيداً عن الجبهة الأمامية. لكن الحكومة الاتحادية لديها تحفظات تجاه ذلك؛ لأنه من الممكن أن تصل الضربات إلى الأراضي الروسية أيضاً.

ولم يستبعد الوزير الألماني بشكل قاطع توريد بلاده هذه الأسلحة في المستقبل، وقال: «لم يَحِن وقت اتخاذ قرار بالنسبة لنا بعد»، وأشار إلى أن ألمانيا قائدة في مجال الدفاع الجوي وتقديم الدعم في التدريب، وأوضح قائلاً: «هذه هي أولويتنا القصوى حالياً واختصاصنا الأساسي. وانطلاقاً من ذلك لا نرى حالياً أية حاجة مُلحة في اتخاذ قرار بهذا الشأن». وقالت وزارة الدفاع الروسية في روايتها للأحداث إن القوات الأوكرانية قامت بمحاولات فاشلة للتقدم في عدة قطاعات بالأجزاء الجنوبية والشمالية من منطقة دونيتسك.

وقال مسؤولون أوكرانيون، الأربعاء، إن القوات الروسية لم تحقق أي تقدم على خطوط المواجهة، لكنها متحصنة بشكل جيد في مناطق واقعة تحت سيطرتها مليئة بالألغام، وهو ما يجعل تحرك القوات الأوكرانية إلى الشرق والجنوب أمراً صعباً. وقالت التقارير الروسية حول القتال على خط الجبهة، إن 12 هجوماً أوكرانياً جرى صدها في منطقة دونيتسك. وركز قسم كبير من النشاط العسكري الروسي على الغارات الجوية التي ألحقت الضرر بالبنية التحتية للحبوب في ميناء أوكراني على نهر الدانوب. وقالت وزارة الدفاع الروسية إن قواتها دمّرت زورقاً مسيراً أوكرانياً حاول مهاجمة سفينة حربية روسية، أثناء مرافقتها سفينة مدنية بالبحر الأسود. وأطلقت القوات الأوكرانية حملة، في بداية يونيو (حزيران)، لاستعادة المناطق المحتلة، وتضغط باتجاه الجنوب صوب بحر آزوف؛ لقطع جسر بري يربط بين شرق أوكرانيا المحتلّ وشبه جزيرة القرم التي ضمّتها روسيا. وتقول كييف، كما نقلت عنها «فرنس برس»، إنها استعادت السيطرة على مناطق قرب باخموت، وهي مدينة شرق البلاد سيطرت عليها القوات الروسية في مايو (أيار) بعد قتال استمر شهوراً. وقالت نائبة وزير الدفاع الأوكراني هانا ماليار إن القوات الروسية «حاولت بإصرار وقف تقدمنا في قطاع باخموت، دون نجاح». وكتبت، على تطبيق «تلغرام» قائلة إن القوات الروسية تكثف احتياطياتها ومُعداتها في 3 مناطق في الشمال، حيث وردت تقارير عن قتال عنيف، خلال الأسابيع القليلة الماضية.

تجنب الإشارة إلى موسكو... وبلينكن لمواجهة «الابتزاز» الروسي

مجلس الأمن يطالب بـ«وقف استخدام الغذاء سلاحاً»

واشنطن: علي بردى
بوخارست - موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

تجنب مجلس الأمن توجيه أصابع الاتهام إلى روسيا خلال مطالبته أمس (الخميس) المجتمع الدولي باتخاذ إجراءات «لوقف استخدام الغذاء سلاحاً» في النزاعات المسلحة، منددًا «بشدة باستخدام تجويع المدنيين أسلوباً حربياً»، رغم أن ذلك محظور بموجب القوانين الدولية. فيما حض وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، دول العالم بالضغط على روسيا لوقف «الابتزاز» عبر وقف نقل الحبوب الأوكرانية عبر البحر الأسود.

جاءت هذه المطالبة من مجلس الأمن عبر بيان رئاسي، أعدّته الولايات المتحدة في مستهلّ رئاستها هذا المنبر الدولي في أغسطس (آب) الجاري، بعدما ضمنت تأييد أكثر من 75 دولة أعضاء في الأمم المتحدة مبادرة «تلتزم فيها باتخاذ إجراءات لإنهاء استخدام الغذاء سلاحَ حرب وتجويع المدنيين تكتيكاً من أساليب الحرب».

وفي مستهل الجلسة التي عُقدت برئاسة أميركية، أعلن بلينكن أن مجلس الأمن اعتمد بإجماع أعضائه الـ15 بياناً رئاسياً أُعد بمبادرة من الولايات المتحدة، وتجنب ذكر أيٍّ من روسيا وأوكرانيا بالاسم. وكرر المجلس بموجبه «التزامه التصدي لانعدام الأمن الغذائي، بما في ذلك المجاعة، في حالات النزاع المسلح»، مكرراً «تأكيد الاحترام الكامل لسيادة الدول وسلامة أراضيها وفقاً لميثاق الأمم المتحدة».

وأكد «أهمية دور المنظمات والترتيبات الإقليمية ودون الإقليمية والتعاون معها بشكل متسق مع الفصل الثامن من ميثاق الأمم المتحدة، فيما يتعلق بالحفاظ على السلام والأمن الدوليين، والمساهمة في الجهود الدولية لدعم ومنع المجاعة وانعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية الناجم عن النزاعات». وعبّر عن «قلقه إزاء عدم كفاية المساعدات الإنسانية والإنمائية والتمويل الذي يحدّ من الجهود المبذولة للتصدي (...) لانعدام الأمن الغذائي والتهديد بالمجاعة».

ورحب مجلس الأمن بـ«التزام بنوك التنمية والمؤسسات المالية الدولية متعددة الأطراف توحيد خبراتها والتمويل لزيادة الدعم السياسي والمالي للبلدان المعرضة لأزمات الأمن الغذائي». وعبّر عن «قلقه إزاء ازدياد عدد النزاعات المسلحة في مناطق جغرافية مختلفة في كل أنحاء العالم»، مكرراً «الحاجة إلى كسر الحلقة المفرغة بين النزاع المسلح وانعدام الأمن الغذائي».

وأخذ علماً بأنه «في عام 2022 كان النزاع المسلح هو الدافع الأكثر أهمية لمستويات عالية الحدة من انعدام الأمن الغذائي لنحو 117 مليون شخص في 19 دولة وإقليماً» عبر العالم. وندد «بشدة باستخدام تجويع المدنيين أسلوباً حربياً يحظره القانون الدولي الإنساني». وحض «كل الجهات الفاعلة ذات الصلة بما في ذلك التي لديها القدرة على التأثير على الجماعات المسلحة، والعمل على وقف إغلاق الطرق المطلوبة وإلحاق الضرر لإمداد الأسواق المحلية بمصادر الغذاء، بما فيها المحاصيل والثروة الحيوانية، وكذلك المستلزمات الطبية والإنسانية».

وفي كلمته خلال رئاسته الجلسة في نيويورك حول «المجاعة وانعدام الأمن الغذائي بسبب النزاع»، دعا بلينكن إلى «التصدي للحرب العدوانية الروسية» ضد أوكرانيا وعواقب ذلك على النظام الغذائي العالمي، مضيفاً أن مبادرة البحر الأسود التي تفاوضت عليها الأمم المتحدة وتركيا مع كل من روسيا وأوكرانيا، أدت إلى تسليم 32 مليون طن من المواد الغذائية الأوكرانية إلى العالم.


حض وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن دول العالم على الضغط على روسيا لوقف «الابتزاز» (رويترز)

وأوضح أن «صادرات القمح وحدها تعادل 18 مليار رغيف خبز»، مؤكداً أنه «تم تصدير أكثر من نصف المنتجات الغذائية من خلال هذا الجهد وذهب ثلثا القمح إلى البلدان النامية». ولاحظ أنه «منذ انسحاب روسيا من هذا الترتيب في 17 يوليو (تموز)، متجاهلةً النداءات العالمية، ارتفعت أسعار الحبوب بأكثر من 8 في المائة حول العالم».

واستشهد بوصف وزارة الخارجية الكينية الخطوة الروسية بأنها «طعنة في الظهر»، وكرر أن العقوبات الدولية على روسيا «تستثني صراحةً المواد الغذائية والأسمدة الروسية». وندّد بالقصف الروسي لمخازن الحبوب الأوكرانية والتهديد بمهاجمة أي سفينة في البحر الأسود، معتبراً أن هذه الإجراءات «تتفق مع قرار روسيا الشهر الماضي منع إعادة تفويض المساعدة الإنسانية الضرورية عبر الحدود إلى سوريا».

وعبّر عن «تقديره الكبير لتركيا والآخرين الذين يعملون على إعادة الصفقة الكبرى» الخاصة بالحبوب، ورأى أنه «يجب على كل عضو في مجلس الأمن، وكل عضو في الأمم المتحدة، أن يخبر موسكو بأنه يكفي استخدام البحر الأسود كابتزاز»، بموازاة «رفض معاملة أضعف الناس في العالم بوصفهم وسيلة ضغط لهذه الحرب غير المبررة وغير المنطقية» ضد أوكرانيا، داعياً إلى «تعزيز الأمن الغذائي الضروري لتحقيق رؤية ميثاق الأمم المتحدة لإنقاذ الأجيال من ويلات الحرب وإعادة تأكيد كرامة وقيمة كل إنسان».

وكان مسؤول أميركي كبير قد أشار إلى أن بلينكن سيعلن أيضاً تمويلاً جديداً بنحو 362 مليون دولار «لمعالجة دوافع انعدام الأمن الغذائي وتعزيز الصمود» في نحو 12 دولة أفريقية وهايتي. وفي إشارة إلى أن البيان الرئاسي لا يسمي أي دولة على وجه التحديد، قال المسؤول الأميركي: «لا نسعى إلى تحويل ذلك إلى مواجهة في روسيا أو أي دولة أخرى» في مجلس الأمن. وأضاف أنه «مهما كانت تصرفات موسكو بغيضة، كما نراها نحن وكثير من الدول في كل أنحاء العالم، فإننا ندرك أن هذا تحدٍّ أكبر من دولة واحدة». وزاد: «نحن نعلم أيضاً أن شركاءنا، خصوصاً في جنوب الكرة الأرضية، يفضّلون الاستماع إلى التركيز على الحلول بدلاً من توجيه أصابع الاتهام».

واتّهمت فرنسا (الأربعاء) روسيا بتعريض الأمن الغذائي العالمي للخطر «على نحو متعمَّد من خلال تدمير بنى تحتية أساسية لتصدير الحبوب». وقالت الناطقة باسم وزارة الخارجية الفرنسية في بيان: «إنها تسعى لتحقيق مصلحتها الخاصة على حساب السكان الأكثر ضعفاً عبر رفع أسعار المنتجات الزراعية ومحاولة منع أحد منافسيها الرئيسيين من تصدير منتجاته» وهي أوكرانيا.

وأعلن وزير البنى التحتية الأوكراني أولكسندر كوبراكوف، أن الضربات الروسية التي استهدفت منشآت تابعة لميناء أوكراني مطلّ على نهر الدانوب صباح الأربعاء أدت إلى «إتلاف» نحو 40 ألف طن من الحبوب المعدة للتصدير. وأكّد كوبراكوف على «تلغرام»، «ضرب الروس مستودعات وصوامع حبوب، ما أدى إلى إتلاف نحو 40 ألف طن من الحبوب كانت معدَّة للتصدير»، متّهماً روسيا باستخدام مسيّرات إيرانية الصنع لتنفيذ الهجوم. وأشارت الناطقة باسم وزارة الخارجية الفرنسية آن - كلير لوجندر، إلى أن فرنسا ستواصل تقديم مساعداتها الغذائية إلى «البلدان الأكثر تضرراً من انعدام الأمن الغذائي الناجم عن العدوان الروسي». كما نددت بالضربات التي استهدفت مجدداً بنى تحتية مدنية، قائلةً إنها «انتهاك للقانون الإنساني الدولي»، مضيفةً أن «هذه الأعمال غير المقبولة تشكل جرائم حرب ولا يمكن أن تمر من دون عقاب»، مرددة تصريحات وزيرة الخارجية الفرنسية كاترين كولونا. وبدأت موسكو، بعد انسحابها من الاتفاق، استهداف الموانئ الأوكرانية والبنية التحتية للحبوب بالبحر الأسود ونهر الدانوب، مما أدى إلى ارتفاع أسعار الحبوب في أنحاء العالم. وتقول موسكو إنه في حال تلبية مطالبها الخاصة بتسهيل تصدير حبوبها وأسمدتها فإنها ستبحث عودة العمل بموجب اتفاق الحبوب مجدداً.

وقالت رومانيا (الخميس)، إنها ستُنهي الإجراءات الجمركية لما يصل إلى 30 سفينة تنتظر دخول رومانيا من موانئ أوكرانية على نهر الدانوب في غضون يومين، في إشارة إلى أن حركة التجارة لم تتوقف على الرغم من الهجوم الروسي على الميناء الأوكراني الرئيسي في النهر.

وقال الرئيس الروماني كلاوس يوهانيس، إن الهجمات الروسية المستمرة على البنية التحتية المدنية الأوكرانية في نهر الدانوب تصل إلى مستوى جرائم الحرب. ويشكل المرور عبر النهر آخر ملاذ لشحن صادرات الحبوب الأوكرانية عبر ممر مائي بعدما أعادت روسيا فرض الحصار الفعلي على موانئ أوكرانيا على البحر الأسود وأغلقتها الشهر الماضي.

وذكرت وكالة «إنترفاكس» الأوكرانية للأنباء، الخميس، نقلاً عن رئيس الوزراء دينيس شميهال قوله إن البلاد تبحث إمكانية تقديم خدمات التأمين للسفن التي تُبحر عبر «ممر الحبوب». ونُقل عن شميهال قوله في مؤتمر صحافي: «تُجري الحكومة المناقشات، وأنا على يقين من أننا سنتخذ قراراً بشأن تأمين السفن والشركات ذات الصلة التي ستعمل في ممر الحبوب». وكان ما يقرب من ربع صادرات الحبوب الأوكرانية يمر عبر موانئ نهر الدانوب قبل أن تنسحب روسيا من الاتفاق. وتنقل شحنات الحبوب على صنادل عبر النهر إلى ميناء كونستانتا الروماني على البحر الأسود لتواصل طريقها إلى وجهاتها بعد ذلك. وقال فلورين أوزومتوما، مدير الملاحة في إدارة نهر الدانوب الرومانية، لـ«رويترز»: «نحاول التعامل مع هذه التكدسات بأفضل ما في وسعنا لتخفيف الازدحام الملاحي في نهر الدانوب». وأضاف: «سننهي الإجراءات الجمركية لنحو 30 سفينة في يومين، 12 على الأقل اليوم -إن لم يكن 14- والباقي غداً». وقال إن الإدارة أنهت الإجراءات الجمركية لأعداد قياسية من السفن القادمة من الموانئ الداخلية الأوكرانية في مايو (أيار) ويونيو (حزيران)، والتي بلغت أكثر من 477 سفينة في الشهر.

يتكبد ملايين الدولارات في معاركه القانونية ما يهدد مساعيه للعودة إلى البيت الأبيض

ترمب يشكك في عدالة المحاكمة ويطالب بنقلها من واشنطن

واشنطن: هبة القدسي

استبق الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب مثوله أمام المحكمة الفيدرالية في العاصمة واشنطن، وزعم عبر حسابه على «تروث سوشيال» أنه سيكون من المستحيل أن يحصل على محاكمة عادلة في واشنطن في الاتهامات الموجهة إليه بتهمة التآمر ضد الولايات المتحدة والتآمر ضد حقوق المواطنين المدنية ومحاولة عرقلة الإجراءات الرسمية، ما أدى إلى الهجوم على مبنى الكابيتول في 6 يناير (كانون الثاني) 2021.

ويتكبد ترمب ملايين الدولارات في معاركه القانونية التي تهدد مساعيه للفوز بالانتخابات الرئاسية، وقد تنضب بعض مصادر التمويل بشكل سريع.

وقال ترمب إن القاضية الفيدرالية التي تتهمه بمحاولة إلغاء خسارته في انتخابات عام 2020 بشكل غير قانوني يجب أن تنتقل من العاصمة واشنطن لأنها مدينة «مناهضة لترمب» إلى مكان محايد، مطالباً بنقل المحاكمة إلى ولاية فيرجينيا الغربية، التي وصفها بأنها غير منحازة سياسياً. وهاجم على وسائل التواصل الاجتماعي المستشار الخاص جاك سميث، قائلاً إنه «دعا إلى استيلاء فيدرالي على عاصمة البلاد لعرقلة إعادة العظمة إلى العاصمة».

وكتب ترمب: «من المستحيل الحصول على محاكمة عادلة في واشنطن العاصمة، وهناك ما يزيد على 95 في المائة ضد ترمب، وقد دعوت إلى اتخاذ قرار فيدرالي من أجل إعادة عاصمتنا إلى العظمة... إنها الآن جريمة كبيرة، إحراج لأمتنا، بل العالم في الواقع، إن لائحة الاتهام هذه تدور حول التدخل في الانتخابات!!».

ونفى ترمب ارتكاب أي مخالفات في ما يتعلق بلائحة اتهام المحقق الخاص جاك سميث، واستشهد بالتعديل الأول في الدستور، المتعلق بحرية التعبير. وكتب: «يريد اليسار الراديكالي تجريم حرية التعبير». وهي الحجة التي يدفع بها محامو الرئيس السابق دفاعاً عن تصريحات لمناصريه بالذهاب إلى مبنى الكابيتول.

وجاءت تغريدات ترمب عبر موقع «تروث سوشيال» قبل ساعات فقط من موعد مثوله أمام المحكمة في الرابعة مساء أمام قاضية المحكمة موكسيلا أوباهيايا، حيث ستتم تلاوة لائحة الاتهامات الفيدرالية، التي من المرجح بشدة أن ينفي ترمب ارتكابه لكل تهمة من هذه التهم. وسوف يطير الرئيس السابق على متن طائرته الخاصة من نادي الغولف الخاص به في بيدمينستر نيوجيرسي. ومن المتوقع أن يصل بين الساعة 3 و4 عصراً إلى مبنى محكمة إي باريت بريتيمان، وهو المكان الذي شهد عشرات المحاكمات المتعلقة بالهجوم على مبنى الكابيتول.

وليس معروفاً إلى الآن ما إذا كان سيتم تصوير ترمب أو أخذ بصماته، لكن القواعد الفيدرالية تملي هذه الإجراءات في كل ولاية قضائية يواجه فيها التهم، لذلك ربما سيتعين على ترمب أخذ بصمات أصابعه للمرة الثانية باستخدام جهاز مسح إلكتروني. ومن المتوقع أيضاً أن يجيب على سلسلة من أسئلة الاستلام التي تتضمن تفاصيل شخصية، مثل اسمه وعمره ومحل سكنه.



مؤيد لترمب قرب مبنى المحكمة في واشنطن أمس (أ.ب)

الهجوم على الديمقراطية

وقد صوّرت لائحة الاتهام الموجهة لترمب الهجمات على الكابيتول باعتباره هجوماً على الديمقراطية الأميركية، وصاغ المحقق الخاص القضية ضد ترمب على أنها تتعلق بوظيفة أساسية للديمقراطية يقوم بها الرئيس الذي خسر الانتخابات، وهي النقل السلمي للسلطة، واتهمه بمحاولة عرقلة دور الكونغرس في التصديق على نتيجة الهيئة الانتخابية. وجادل المحامي الخاص بأن ترمب كان يعلم أن مزاعمه حول سرقة الانتخابات كانت خاطئة، وكذب في ادعاءاته بسرقة وتزوير الانتخابات. وهي نقطة إذا ثبتت يمكن أن تكون مهمة لإقناع هيئة المحلفين بإدانته.

إجراءات أمنية مشددة داخل المحكمة وخارجها

وتضم لائحة الاتهام 6 متآمرين، من دون ذكر أسمائهم أو توجيه الاتهام إليهم. استناداً إلى الأوصاف المقدمة، تتطابق مع الملفات الشخصية لمحامي ترمب ومستشاريه. ومن غير الواضح ما إذا كان سيتم توجيه الاتهام إلى هؤلاء في الجلسة نفسها.

استعدادات أمنية

حتى وقت متأخر من يوم الأربعاء، لم تكن هناك تهديدات بأعمال شغب من جهة أنصار ترمب، وفقاً لمسؤول كبير في إنفاذ القانون الفيدرالي، على الرغم من أن المسؤولين قالوا إنهم يتوقعون مظاهرات مؤيدة لترمب، ويبحثون عن أفراد أو مجموعات صغيرة قد تتصرف بعنف.

وقال مسؤولون إن مستويات التشديد الأمني خارج المبنى وداخله من المرجح أن تكون من بين أشد المستويات التي تم نشرها على الإطلاق في محكمة اتحادية بين وكالات إنفاذ القانون الفيدرالية بالتنسيق مع إدارة شرطة العاصمة في المدينة لحراسة المبنى وإغلاق بعض الشوارع المحيطة. وستكون قاعة المحكمة نفسها مليئة بالأمن.

نفقات تفرغ خزائن ترمب

يتكبد ترمب ملايين الدولارات في معاركه القانونية التي تهدد مساعيه للفوز بالانتخابات الرئاسية، وقد تنضب بعض مصادر التمويل بشكل سريع.

وتقول وكالة الصحافة الفرنسية إن ترمب لا يفتقر للسيولة، فلجنته المشتركة لجمع التبرعات حصلت على 54 مليون دولار في النصف الأول من 2023، أي أكثر من أي منافس جمهوري رئيسي في الانتخابات المنتظرة العام المقبل. غير أن منتقدين يقولون إن المستندات المالية الجديدة تظهر كيف أن متاعبه القانونية المتلاحقة تحدث فجوة في خزائنه، في حين أنها يمكن أن تخصص للدعاية التلفزيونية أو المهرجانات وغيرها من فعاليات حملته للفوز بولاية رئاسية ثانية.

وكشفت لجنة العمل السياسي «سايف أميركا» (أنقذوا أميركا)، التي أسسها ترمب هذا الأسبوع، أنها وصلت إلى آخر 4 ملايين دولار بنهاية يونيو (حزيران)، وهو مبلغ يعد طفيفاً من الناحية المالية للحملات الانتخابية، بعد إنفاق أكثر من 20 مليون دولار على الرسوم القانونية.

ولترمب مساحة واسعة لإنفاق مبالغ كبيرة من المال على أتعاب المحامين، وهذا لا يمثل مخالفات جنائية، لكن المراقبين في دوائر واشنطن يتساءلون ما إذا كان يمكن توقع أن يقوم متبرعو الحملات بتسديد تلك المبالغ.

وستشكل الاتهامات الأخيرة الموجهة لترمب على خلفية مساعيه لقلب نتائج الانتخابات ضغطاً إضافياً على الموارد، مع فواتير قانونية جديدة هي الكبرى على عاتق لجنة العمل السياسي، في وقت وجّهت للملياردير اتهامات في فلوريدا ونيويورك وواشنطن.

صعوبة الحصول على تغطية دولية... ومخاطر مواجهة واسعة مع جبهة الانقلابيين

النيجر: عقبات تَحول دون التدخل العسكري الأفريقي

باريس: ميشال أبونجم

الأحد المقبل، تنتهي مهلة الإنذار الذي وجهه قادة المجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا (إيكواس) في اجتماعهم يوم 30 يوليو (تموز) في أبوجا، عاصمة نيجيريا، لقادة الانقلاب في النيجر، للتراجع عن خلع الرئيس محمد بازوم والعودة إلى «الانتظام الدستوري»، أي إلى عودة الأخير لممارسة سلطاته الدستورية.

أما في حال امتناع الانقلابيين الذين فرضت عليهم «المجموعة» عقوبات اقتصادية وتجارية ومالية صارمة، فيتعين على قادة النيجر الجدد أن يواجهوا تدخلاً عسكرياً من أجل إعادة الأمور إلى نصابها في نيامي.

وفي العاصمة النيجيرية، تتواصل اجتماعات رؤساء أركان جيوش 11 دولة منتمية إلى «المجموعة» من أجل التباحث وتنسيق المواقف وترتيب الخطط.

ويبدو، أكثر من أي وقت مضى، أن نيجيريا التي تترأس هذه «المجموعة» في الوقت الحاضر، تلعب الدور الرائد ويدفع رئيسها بولا تينوبو، الذي وصل إلى السلطة نهاية مايو (أيار) الماضي، باتجاه المواقف الأكثر تشددا إزاء الانقلابيين ولا يستبعد التدخل العسكري وإن عدَّه الأفارقة «الخيار الأخير».

بالنظر لاقتراب المهلة الزمنية للإنذار الجماعي من نهايتها، فإن الاتصالات السياسية والدبلوماسية، على المستويين الأفريقي والدولي، تذهب في كل اتجاه.

وبالتوازي مع الاجتماعات العسكرية التحضيرية، عمدت «إيكواس» إلى إرسال الرئيس النيجيري الأسبق عبد السلام أبو بكر، على رأس وفد رفيع المستوى إلى نيامي، في مهمة حاسمة هدفها نقل مطالبها إلى قادة النيجر الجدد واستطلاع إمكانية الخروج من الأزمة سلمياً، والطريق الوحيدة، بنظرها، لذلك هي عودة العسكر إلى ثكناتهم وتقديم عروض لهم تتناول على الأرجح مستقبل قادتهم والضمانات التي يطالبون بها.

وحتى اليوم، ما زالت الولايات المتحدة ترى أن هناك «نافذة» لإيجاد حل سياسي. وجاء في بيان صادر عن ماتيو ميلر، الناطق باسم الخارجية الأميركية، أن واشنطن «عازمة على إيجاد تسوية سياسية تتيح للنيجر أن تبقى شريكاً موثوقاً من أجل أمن وتطور المنطقة».

وأشارت كاترين كولونا، وزيرة الخارجية الفرنسية، أكثر من مرة، إلى أن الوضع القائم حالياً في النيجر «ليس نهائياً» بمعنى إمكانية العودة إلى الوضع السابق.



لافتة تقول «وداعاً فرنسا» خلال مظاهرة في نيامي أمس (رويترز)

بيد أن هناك مؤشرات تدفع باتجاه اللجوء إلى القوة العسكرية ومنها تصريحات عبد الفتاح موسى، مفوض الشؤون السياسية والأمنية، الذي قال في افتتاح اجتماعات قادة الأركان، أول من أمس، أنه إذا كان الخيار العسكري هو «الملاذ الأخير، إلا أنه يتعين علينا أن نتحضر لهذا الاحتمال».

والأهم من ذلك، قيام الولايات المتحدة بترحيل الدبلوماسيين غير الرئيسيين في سفارتها في نيامي، وهو ما فعلته بريطانيا أيضاً. يضاف إلى ذلك أن فرنسا وإيطاليا وألمانيا ودول أوروبية أخرى عمدت إلى إجلاء غالبية رعاياها من النيجر بسبب الأوضاع الأمنية ولكن أيضاً بسبب التخوف من الاحتكام إلى قوة السلاح.

وفي هذا السياق، تندرج الزيارة التي قام بها الجنرال مودي، رئيس الأركان النيجري السابق والرجل الثاني في الانقلاب، إلى باماكو وبوركينا فاسو من أجل تشكيل جبهة «انقلابية» تنضم إليها غينيا، بمواجهة جبهة «المجموعة». لكنّ السؤال الذي يطرح نفسه بقوة يتناول مدى قدرة «المجموعة» على حسم الأزمة عسكرياً وإعادة «الانتظام الدستوري» بقوة السلاح إلى النيجر.

في الاجتماع الذي عقده قادة «المجموعة» في أبوجا، بداية شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي، تقرر إنشاء قوة إقليمية مشتركة لهدفين محددين: الأول، محاربة التنظيمات المتطرفة والإرهابية التي تضرب في أكثر من دولة عضو فيها، والآخر هو الحيلولة دون قيام أنظمة جديدة عن طريق الانقلابات العسكرية. وجاء ذلك بعد ثلاثة انقلابات جرت ما بين عامي 2020 و2022 وأطاحت بالحكومات المنتخبة في غينيا ومالي وبوركينا فاسو.

وقال عمر توراي، مفوض المجموعة وقتها، إن دول المجموعة «عازمة على إنشاء قوة إقليمية تتدخل عند الحاجة، لتوفير الأمن ومواجهة الإرهاب أو لإعادة الانتظام الدستوري في الدول الأعضاء». لكن منذ نهاية العام الماضي حتى اليوم، لم ترَ هذه القوة الموعودة النور.

من هنا، فإن اجتماعات أبوجا العسكرية تهدف كذلك إلى النظر في كيفية تشكيل هذه القوة الموعودة وهوية الدول القادرة على المساهمة بها.

أُنشئت «المجموعة» في عام 1975 في لاغوس (نيجيريا). وبعد 15 عاماً على إطلاقها (1990)، تدخلت عسكرياً للمرة الأولى في الحرب الأهلية المشتعلة في ليبيريا عن طريق إرسال «قوة سلام» هدفها الوقوف بين الطرفين المتنازعين. وبعد ذلك بثماني سنوات، تدخلت قوة تابعة لـ«المجموعة» في غينيا بيساو في ظروف غامضة، حيث تراجع الانقلابيون قبل أن يصوّت مجلس الأمن على قانون يُجيز تدخل «المجموعة» في غينيا بيساو.

أما المهمة الناجحة فعلاً التي أنجزتها قوة عسكرية مشتركة تابعة لـ«المجموعة» فقد حصلت في عام 2016 في غامبيا وبتغطية من مجلس الأمن. ولعب الجيش السنغالي، كما في حالة غينيا بيساو، الدور الأول.

ثمة عقبة أولى تجعل التدخل العسكري صعب الحصول، وهي حصول الأفارقة على تفويض من مجلس الأمن، باعتبار أن روسيا ستقف حكماً ضد صدوره نظراً لاستفادتها من التطورات الجارية في النيجر.

فبسبب الانقلاب في مالي، دخلت مجموعة «فاغنر» إلى البلاد لتحل محل القوة الفرنسية وتحمي النظام الانقلابي.

أما بوركينا فاسو التي شارك رئيسها في القمة الروسية - الأفريقية في مدينة سان بطرسبرغ أواخر الشهر الماضي، فإنها سائرة على الدرب نفسها.

ولذا، فإن أي تدخل عسكري من غير غطاء دولي سيكون مشكوكاً في شرعيته وسيُضعف بالنتيجة «المجموعة» سياسياً، وستُتهم الدول المشاركة بالتدخل في الشؤون الداخلية لدولة أخرى، لا بل، كما يقول المحامي عمر بيرتيه، بممارسة «سياسة إمبريالية».

واشنطن تطالب بإطلاق بازوم «فوراً» وبإعادة الديمقراطية في النيجر

واشنطن: علي بردى

تعهد وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، الخميس، دعم الرئيس النيجري المعزول، محمد بازوم، لإعادة حكومته المنتخبة إلى الحكم، في ظل أمر من الولايات المتحدة بإجلاء جزئي لطاقم سفارتها في نيامي، بعد أسبوع من سيطرة العسكريين على مقاليد السلطة. بينما دعا الحاكم العسكري الجديد السكان إلى الاستعداد للدفاع عن البلاد إذا تعرضت لأي تدخل عسكري خارجي.

وعلى إثر اتصال أجراه مع الرئيس بازوم، المحاصر في القصر الرئاسي، كتب بلينكن في حسابه على تطبيق «إكس»، (تويتر سابقاً): «تحادثت مع الرئيس النيجري بازوم (الأربعاء) لأكرر أن الولايات المتحدة لا تزال ملتزمة استعادة حكومة النيجر المنتخبة ديمقراطياً»، مضيفاً أن «سلامته وسلامة عائلته لها أهمية قصوى».

وقال الرئيس جو بايدن، في هذه المناسبة، إن هذه البلاد «تواجه تحدياً خطيراً لديمقراطيتها»، مضيفاً في بيان أنه «في هذه اللحظة الحرجة، تقف الولايات المتحدة إلى جانب شعب النيجر لتكريم شراكتنا الممتدة لعقود من الزمن والمتأصلة في القيم الديمقراطية المشتركة ودعم الحكم الذي يقوده المدنيون». ودعا إلى «الإطلاق الفوري للرئيس بازوم وعائلته، والحفاظ على الديمقراطية التي تحققت بشق الأنفس في النيجر».

وأفاد الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية، ماثيو ميلر، بأن تعهد بلينكن «يتفق مع موقف المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس) والاتحاد الأفريقي والشركاء الدوليين». وشدد على أن «الولايات المتحدة ملتزمة إيجاد حل سلمي يضمن بقاء النيجر شريكاً قوياً في الأمن والتنمية في المنطقة».

وفي رده على أسئلة الصحافيين، قال ميلر: "رأينا محاولة المجلس العسكري للسيطرة على البلاد (...) بذلنا قصارى جهدنا لعكس هذا الوضع»، مضيفاً أن بلينكن «يعمل مع القادة في المنطقة» بغية «عكس محاولة الاستيلاء على البلاد». وأكد أن إدارة الرئيس جو بايدن «لم تر أي مؤشرات حتى الآن (...) إلى طلب مساعدة (فاغنر)»، مجموعة المرتزقة الروسية الناشطة في عدد من الدول الأفريقية، مستدركاً أنه «لن يتفاجأ برؤية فاغنر تحاول استغلال هذا الوضع». ونبّه إلى أن «أي محاولة من القادة العسكريين في النيجر لجلب قوات فاغنر إلى النيجر ستكون علامة أخرى على أنهم لا يضعون مصالح الشعب النيجيري في صميم» تحركهم.

وفيما تجنب تسمية ما حصل في النيجر بأنه «انقلاب»، أكد أنه لا يوجد أي مؤشر إلى تهديدات تستهدف الأميركيين في النيجر أو المنشآت الأميركية مثل السفارة. وأضاف: «عموماً، لا يزال الوضع في نيامي هادئاً، لكنه يتغيّر».

ولدى الولايات المتحدة نحو 1000 جندي منتشرين في البلاد، في إطار عمليات مكافحة الجماعات الإرهابية في منطقة الساحل.

تزامن اتصال بلينكن الأخير ببازوم مع الدعوة التي وجّهتها وزارة الخارجية الأميركية بهدف «المغادرة المؤقتة» للموظفين الحكوميين غير الأساسيين وأفراد أسرهم من نيامي.

وجاء في تحذير السفر أيضاً أن «الجماعات الإرهابية تواصل التخطيط لعمليات خطف وهجمات محتملة في النيجر»، وأن السفارة «لديها قدرة محدودة على تقديم خدمات الطوارئ للمواطنين الأميركيين في النيجر بسبب الخفض المؤقت في عدد موظفي السفارة».

ونصحت وزارة الخارجية رعاياها الباقين بـ«توخي الحذر الشديد في كل أنحاء البلاد»، و«الابتعاد عن الأنظار» و«وضع خطط إجلاء لا تعتمد على مساعدة الحكومة الأميركية».

في غضون، وجّه قائد الحرس الرئاسي الجنرال عبد الرحمن تشياني الذي يتصدر العسكريين الذين استولوا على الحكم، خطاباً إلى مواطني الدولة، الواقعة في غرب أفريقيا، محذراً من التدخل الأجنبي ضد البلاد. كما وعد بتهيئة الظروف للانتقال السلمي إلى الانتخابات بعد إطاحة بازوم. ووصف العقوبات التي فرضتها «إيكواس» بأنها «غير شرعية وغير عادلة وغير إنسانية وغير مسبوقة».

حيث تموت العدالة



الياس حرفوش

هذا يوم حزين في لبنان. وأيام الحزن في هذا البلد السيئ الحظ لم تعد قليلة. لكن اليوم بالذات هو اليوم الذي تتذكر فيه آلاف العائلات اللبنانية، من مختلف الطوائف، المجزرة الرهيبة التي دمرت نصف بيروت، وأدت إلى قتل أو جرح أحبائهم. ولا تزال هذه العائلات تبحث رغم مضي 3 سنوات، عن المرتكب أو المهمِل، عن مسؤول ما عن تلك الكارثة.

انفجار جرت مقارنته بقنبلة هيروشيما من دون مخزون نووي. رغم ذلك، تمر السنوات وكأنه لم يحصل شيء. كل شيء عادي. أهالي الضحايا وحدهم يتذكرون، أما المواطنون الباقون فتسير حياتهم على نفس المنوال. لا يجدون ما يستحق الاستغراب في بلد لا تتم فيه محاسبة أحد على أي جريمة.

لا مكان للعدالة هنا ولا سلطة لأي قانون. وعندما تسمع روايات عن بلاد تتحكم بها «شريعة الغاب»، وتبحث عن تجسيد لها أمام عينيك، فهذا لبنان. مثال حي وشاهد دائم على هذه «الشريعة». هنا لا مكان للقانون. هناك دستور طبعاً وقوانين. ولكنها هنا ليست للتطبيق، بل لأنها من مستلزمات العدّة التي يحتاجها هيكل الدولة. هنا يفعل «القوي» ما يشاء. «فائض القوة» هي العبارة التي صارت تستخدم لتبرر له ما ليس متاحاً للآخرين، أو ما لا يجرؤ الآخرون على القيام به. يخرق القوانين. يحمل السلاح. يقتحم ما يسمى «قصر العدل». يهدد بـ«قبع» القضاة الذين لا يعجبونه، ويذهب إلى بيته، أو إلى «ضاحيته»، وكأن شيئاً لم يكن... يمنع إجراء الانتخابات، إذا لم يضمن وصول من يختارهم للفوز!

رغم الحزن العارم، والدموع التي ستنهمر اليوم من عيون أهالي ضحايا الانفجار قرب مرفأ بيروت، سيكون هناك شامتون وفرحون. طوال 3 سنوات لم يتمكن أحد من توجيه سؤال إلى أي من هؤلاء، مجرد سؤال؛ أين كنتم في ذلك اليوم؟ لماذا أهملتم القيام بواجباتكم، رغم علمكم بوجود تلك النار الكامنة بين أهراءات المرفأ التي كانت «نيتراتها» مؤهلة لإشعال عاصمة بكاملها؟

عيّنوا قاضياً مسكيناً ليقوم بما قالوا إنه «تحقيق عدلي». لكن الأبطال إياهم هددوه. واستخدموا كل وسائل الترهيب والقمع لمنعه من استكمال عمله. استكان الرجل. جمع ملفاته وانزوى في غرفته. فيما المتهمون يسرحون في شوارع البلد المظلم. تصدر بحقهم «مذكرات توقيف»، مهمّة أجهزة الأمن في العادة أن تنفذها، أي أن «توقفهم». لكنهم يقيمون الحفلات ويشاركون في كل المناسبات، ويترشحون للانتخابات... ويفوزون من دون منافسة. بل إن وزيراً «للثقافة» لم يتردد بالتباهي بأنه مستعد للقيام بنزهة على شاطئ البحر مع أحد المتهمين المطلوبين للتحقيق، متحدياً من يجرؤ على توقيفه!

بين الأسئلة التي ظلت تطرح طوال هذه السنوات الثلاث؛ من أتى بهذه الكمية من نيترات الأمونيوم إلى مرفأ بيروت؟ ومن أشرف على إخفائها طوال هذه المدة؟ سؤال أخطر من هذا؛ أين ذهبت الكمية الكبرى من تلك المواد المتفجرة، التي قدرت بـ3 أرباع الكمية الأصلية التي تم إفراغها في العنبر الرقم 12 داخل المرفأ؟ في التقرير الذي أعده فريق من مكتب التحقيقات الفيدرالي الأميركي (إف بي آي)، أنه لو انفجرت كامل كمية النيترات التي دخلت إلى المرفأ في عام 2013، التي قدرت بـ2754 طناً لدمرت العاصمة بكاملها. فيما الكمية التي انفجرت في 4 أغسطس (آب) 2020 كانت في حدود 500 طن. واختفاء الكمية الباقية التي تم تهريبها من المرفأ على مدى 7 سنوات هو الذي يمكن أن يفسر إصرار الطرف المتضرر أو المذنب على منع استكمال التحقيق وصدور تقرير المحقق العدلي. أين ذهبت أطنان النيترات التي اختفت؟ كيف تم تهريبها من مرفأ بيروت؟ ومن هي الجهة التي استخدمتها؟

أين ذهبت أطنان النيترات التي اختفت قبل الانفجار؟ كيف تم تهريبها من مرفأ بيروت؟ ومن هي الجهة التي استخدمتها؟

هناك مسؤولون في مرفأ بيروت. منهم من كان مهمِلاً، ومنهم من كان متورطاً، ومنهم من لم يكن على علم بوجود هذه الكمية من النيترات، أو لم يكن صاحب المسؤولية المباشرة. التحقيق الذي يُمنع استكماله وصدور نتائجه هو الذي كان يفترض أن يجيب على التساؤلات وأن يوجه الاتهامات. وهو التحقيق الذي يطالب أهالي ضحايا انفجار المرفأ بإعلان نتائجه.

عندما تسقط العدالة، ويغيب تطبيق القانون، يصبح كل شيء مباحاً. تُرتكب الجرائم. يتم تفجير مرفأ العاصمة. تُسرق أموال الناس من المصارف. تأتي مواعيد الانتخابات التي يسمونها «استحقاقات»، ولا «يستحق» شيء. نموذج مثالي لأفضل طريقة لضمان انهيار الدول.

لنوقف إطلاق النار على أقدامنا!

ممدوح المهيني

في كتابه «عقدة الذنْب البيضاء» يشرح الكاتب الأميركي شبلي ستيل كيف أن العنصرية التي عانى منها المجتمع الأسود تحولت إلى أكبر أزمة حلت به، وجعلته يتراجع على مستويات عديدة، حيث معدلات الدخل الأقل، ونسبة الدخول في السجن الأكثر، والطلاق الأعلى، والتخرج في الجامعة الأدنى (يشكل المجتمع الأسود نسبة 13 في المائة من المجتمع الأميركي، ومع هذا نسبتهم في السجون تصل إلى 38 في المائة)

ولكن ما هي عقدة الذنْب البيضاء؟ ماذا حدث بالضبط وأدى إلى كل ذلك؟ والسؤال الأهم: ما هي العقد الثقافية التي نعاني منها في مجتمعاتنا؟

عقدة الذنب البيضاء هي إحساس المجتمع الأبيض بالذنب مما فعله أسلافه في المجتمع الأسود من فصل عنصري وتفرقة، ولهذا أقدم على تنازلات وخطوات عديدة يبعد بها عن نفسه هذه التهمة المشينة، ولكنها في النهاية أضرت قبل ذلك بالسود قبل غيرهم.

من هذه التنازلات، البرامج الاجتماعية التي طرحت في الستينات لمحو الفقر، وصرفت عليها مليارات الدولارات، ولكنها أخفقت ليس في القضاء على الفقر، بل ساهمت في ترسيخه أكثر؛ لأن هذه البرامج كانت عبارة عن تعويضات مالية عما حدث في السابق وتكفير عن الذنوب، ولكنها أدت إلى قتل الطموح والعزيمة في الأجيال الجديدة التي اعتمدت عليها ورسخت لديها الإحساس بالمظلومية.

وتشير الأرقام إلى أن العائلة في المجتمع الأسود في أثناء قسوة العنصرية في النصف الأول من القرن العشرين كانت أكثر قوة وتماسكاً؛ لأنها كانت تعتمد على ذاتها وتصارع للبقاء والنجاح في ظروف تقف ضدها، ومعدلات البطالة بينها منخفضة وكذلك الجريمة. كل ذلك تغير في عقد الستينات حيث قفزت معدلات الجريمة وتفككت العائلة، وانهار المجتمع تقريباً حتى هذا اليوم.

ويذكر الكاتب نظام قبول المؤسسات الجامعية نسبة من الطلاب، ليس بناء على درجاتهم بل بسبب عِرقهم، ولكن هذا يدمغ الطلاب السود المتفوقين فعلاً وغير المحتاجين لمساعدة بدمغة مشينة أنهم أقل من زملائهم. لماذا تفعل هذه الجامعات العريقة ذلك؟ حتى لا تتهم بالعنصرية، وأنها غير مختلطة عرقياً حتى لو دمرت بذلك إحساس الطلاب بأنهم دخلوا بمجهودهم، الأمر الذي يخلق إحساساً بعدم وجود العدالة لدى الطلاب الآخرين الذين يرون أن آخرين تلقوا معاملة تفضيلية بسبب لون بشرتهم.

كل هذا الانهيار حدث أمام أعين المسؤولين في الحكومة والكتّاب والباحثين ومحطات التلفزيون، ولكن لا أحد قادر على فعل شيء. لماذا؟ لكيلا يتهم بالعنصرية، والأسوأ من ذلك أنهم استخدموا الداء ووصفوه دواءً. مع كل تدهور جديد لا يتحدثون عن الحقيقة ولكن يقولون إن العنصرية هي السبب، مما عقد المشكلة وزاد من الإحساس بالمظلومية حتى تحولت إلى ثقافة راسخة يصعب تغييرها.

البرامج الاجتماعية التي طرحت في الستينات لمحو الفقر أخفقت ليس في القضاء عليه بل ساهمت في ترسيخه أكثر

وهذا ما نراه في الاتهامات غير الصحيحة لعنصرية الشرطة في الولايات المتحدة التي يخطئ بعض أفرادها، ولكنها كنظام غير عنصري.

الكاتب يقول إن هذا هو الوجه الأول من المشكلة، أما الوجه الآخر فهو من طرف المجتمع الأسود نفسه الذي طالب بشجاعة بالحرية والمساواة لعقود طويلة حتى تخلص من العنصرية البغيضة، وفعلاً حصل على ما يريد. ماذا حدث بعد ذلك؟ لا شيء مما كان يتخيله. الحرية لا تعني أي شيء إذا لم تكافح وتعمل بجد وتبني مستقبلك، أصابته الخيبة. ويقول الكاتب إن عامل القمامة قبل الحرية اكتشف أنه سيظل عامل قمامة بعد الحرية، ولا شيء تغير. ولكن الوضع الآن صعب ومؤلم؛ لأن من السهل سابقاً أن تشير بإصبعك إلى عوائق تحد من النجاح، ولكن الآن لا توجد. لهذا أصبح الناس يبحثون عن العنصرية في كل مكان لتبرير الفشل والإخفاق، وتحولت ثقافة المظلومية والإحساس بالضحية إلى ثقافة مترسخة وأزمة عميقة تسحب المجتمع للأسفل، ولا تجعله يواجه نفسه ويعترف بأخطائه.

ولكن الأمر ليس بهذه السهولة التي نتصورها؛ لأن هذه الثقافة ولدت حراسها والمنتفعين منها الذين يستخدمون بطاقة العِرق لضمان إعادة انتخابهم أو التكسب منها مادياً وجماهيرياً، في الوقت الذي يتم فيه تجاهل شخصيات مثل ستيل، وهو أسود وعانى هو نفسه وكذلك عائلته من العنصرية ولا تسمع أصواتهم لأنه مصدر إزعاج لهذه الثقافة التي تحولت إلى مكاسب وبضاعة رابحة. ويقول الكاتب إنه لن يتغير شيء إذا لم نغير هذه العقد البيضاء ونتوقف عن استخدام سلاح العنصرية والابتزاز العاطفي.

هل يذكركم هذا بشيء؟

تذكروا الثقافة التي يروجها المتطرفون أن المسلمين يتعرضون للاضطهاد والتمييز وترديد الأكاذيب بأن هناك حرباً على الإسلام، رغم أن المسلمين يعيشون في الدول الغربية بسلام، ويمارسون دينهم بحرية. لماذا؟ لأن تعزيز الإحساس بالمظلومية وبث روح الكراهية يعززان سلطتهم ويدعم آلية التعبئة والتجييش حتى لو كان على حساب أجيال صاعدة فتية تزرع لديها بذرة العزلة، وبدل أن تبحث عن العيب في ذاتها لتصلحه تبحث عنه في الآخرين. وفي ثقافة تشعر بالمظلومية وتحتفي برموزها ليس غريباً أن نرى شباناً مسلمين نابهين يتحولون إلى مقاتلين وأدوات في يد التنظيمات الإرهابية.

أيضاً من يتحدثون عن الاستعمار في كل أمر، وأنه سبب الفشل، رغم أن الاستعمار انتهى من عقود طويلة. مثل عذر العنصرية لدى المجتمع الأسود، الاستعمار لا وجود له ولكن أصبح يُدسّ في كل مشكلة واستُخدم كشماعة للإخفاق، واختُرعت له أسماء وهمية مثل الإمبريالية الحديثة والاستعمار الجديد.

والشيء نفسه حدث في فرنسا. قبل أسابيع سمعنا عذر التهميش وعنف الشرطة، ولكن الحقيقة أن الأسباب الثقافية هي التي تجعل أقليات تنجح في أي مجتمع، وأقليات تتراجع، ولهذا تبحث عما يريحها عاطفياً ويعفيها من المسؤولية، ولكن يضرها أشد الضرر واقعياً. ونحن مثل المجتمع الأسود، إذا لم نتغير ثقافياً سنكون كمن يطلق النار على نفسه، وهو يعتقد أنه يطلق النار على أعدائه المتخيلين.

«آب» لبنان من دون إجازة

مصطفى فحص

وحده المبعوث الفرنسي إلى لبنان وزير الخارجية السابق جون إيف لودريان التزم أو ألزم نفسه بإجازة صيفية حين أبلغ المسؤولين اللبنانيين بأنه لن يعود إلى لبنان قبل منتصف شهر سبتمبر (أيلول) المقبل، فيما استمر مسؤولون كبار في السلطة ممارسة عملهم وعرض الصفقات والمساومات السياسية والمالية بينهم وعدم الاهتمام بالإجازة الصيفية قبل عودة لودريان لإدارة ورشة عمله الحوارية، فحرارة شهر أغسطس (آب) السياسية تجاوزت في بيروت ارتفاع درجات الحرارة المناخية، وزادت القلق السياسي من مناخ حار ينذر بموجة غضب عامة وفوضى أمنية وحتى عسكرية على وقع صفقة رئاسية ومخاوف جدية من إفلاس الدولة.

على خط الصفقات الساخن، لا أحداث مخيم عين الحلوة ولا الإجازة الصيفية عطلتا الحوار ما بين «حزب الله» وجبران باسيل، الطرفان دخلا ورشة حوار جانبية استعداداً لورشة سبتمبر الموسعة بين الأطراف السياسية كافة، فرئيس التيار الوطني جبران باسيل العائد من تقاطعه الانتخابي مع خصومه الدائمين إلى الحوار مجدداً مع حليفه الأساسي «حزب الله» للبحث عن صفقة رئاسية تعيد تثبيته، ولكن بشروط تعجيزية يريد انتزاعها من حليفه، مستغلاً حاجة الأخير أي «حزب الله» إلى الشراكة معه بهدف إعادة تكوين السلطة في لبنان وفقاً لشروطه.

معادلة السلاح الفلسطيني في لبنان تستخدم ورقة ضغط على اللبنانيين والفلسطينيين

مطالب باسيل من الحزب أصعب من أن تُنفذ، فاللامركزية الإدارية والمالية الموسعة أو إنشاء صندوق ائتماني، إضافة إلى قانون انتخابات جديد مُستنسخ من القانون الأرثوذكسي وإقرارها في البرلمان قبل الذهاب إلى انتخاب مرشح «حزب الله» الرئاسي، أشبه بانقلاب سياسي على الطائف، سيؤدي إذا حاول الطرفان تنفيذه إلى إشعال حرائق سياسية كبيرة بين الطوائف اللبنانية لا يمكن احتواؤها، لذلك من المرجح أن «حزب الله» الذي يحاول استرضاء باسيل وإعادته إلى حظيرته يعمل على صفقة انتخابية فقط، يقدم فيها لباسيل مزيداً من المكاسب السياسية والاقتصادية مقابل تجيير أصوات كتلته لصالح انتخاب سليمان فرنجية.

على الجانب المالي، يبدو أن المسؤولين عن السياستين المالية (الحكومة) والنقدية (المصرف المركزي) غير معنيين بأي إجازة، فرئيس الحكومة نجيب ميقاتي بشر موظفي الدولة بأنهم مهددون برواتبهم نهاية الشهر الحالي، وأن حكومته مضطرة إلى الاقتراض من المصرف المركزي لسداد التزاماتها المالية، أما حاكم المركزي الجديد بالوكالة فدخل مباشرة مرحلة الارتباك، فإذا وافق على طلب ميقاتي حتى لو بغطاء مجلس النواب عبر صفقة حكومية ما بين ميقاتي ورئيس مجلس النواب نبيه بري باعتباره المسؤول حالياً عن السياستين المالية والنقدية للدولة، فإن أي استخدام للاحتياط الإلزامي سيؤدي حتماً إلى انهيار كامل للعملة الوطنية، وإذا رفض فإن المنظومة الحاكمة كافة ستكون في مواجهة جيش من موظفي الدولة يبلغ تعداده أكثر من 320 ألفاً.

أما الأشد لهيباً من حرارة أغسطس (آب) فهي حرارة المواجهة المرتفعة في مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين، والاشتباك المُسلح المتصاعد ما بين حركة «فتح» وجماعات إسلامية مسلحة، اشتباك يريد من يقف وراءه جرّ العامل الفلسطيني في الأزمة السياسية اللبنانية من جهة، ومن جهة ثانية تقليص نفوذ منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية في مخيمات لبنان عبر ضرب حركة فتح باعتبارها الحزب القائد في المنظمة والسلطة، أما الأخطر توريط الجيش في مواجهة مع المخيمات، فالجيش لا يمكن أن يبقى متفرجاً إذا استمر استهداف مواقعه أو خرجت الاشتباكات إلى خارج المخيم، حيث سيكون مضطراً للتدخل حفاظاً على أمن مدينة صيدا، فالأزمة الحالية تثبت أن معادلة السلاح الفلسطيني في لبنان إقليمية وتستخدم كورقة ضغط على اللبنانيين وعلى السلطة الفلسطينية، وهنا نعود إلى ذاكرة ما نقل عن الرئيس الفلسطيني محمود عباس بعد رسالة اعتذاره للشعب اللبناني بأن السلاح الفلسطيني خارج المخيمات ضد لبنان وداخل المخيمات ضد فلسطين.

وعليه كما يقول اللبنانيون، فإن أغسطس اللهاب حرارته السياسية والمالية والأمنية ستؤرق «المجاز» الوحيد في هذه المعمعة لودريان.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكـاتـب

الريـاض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440

الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800

الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300

جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159

دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353

واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823

المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618

القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884

بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001

الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918

الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987

عمـان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

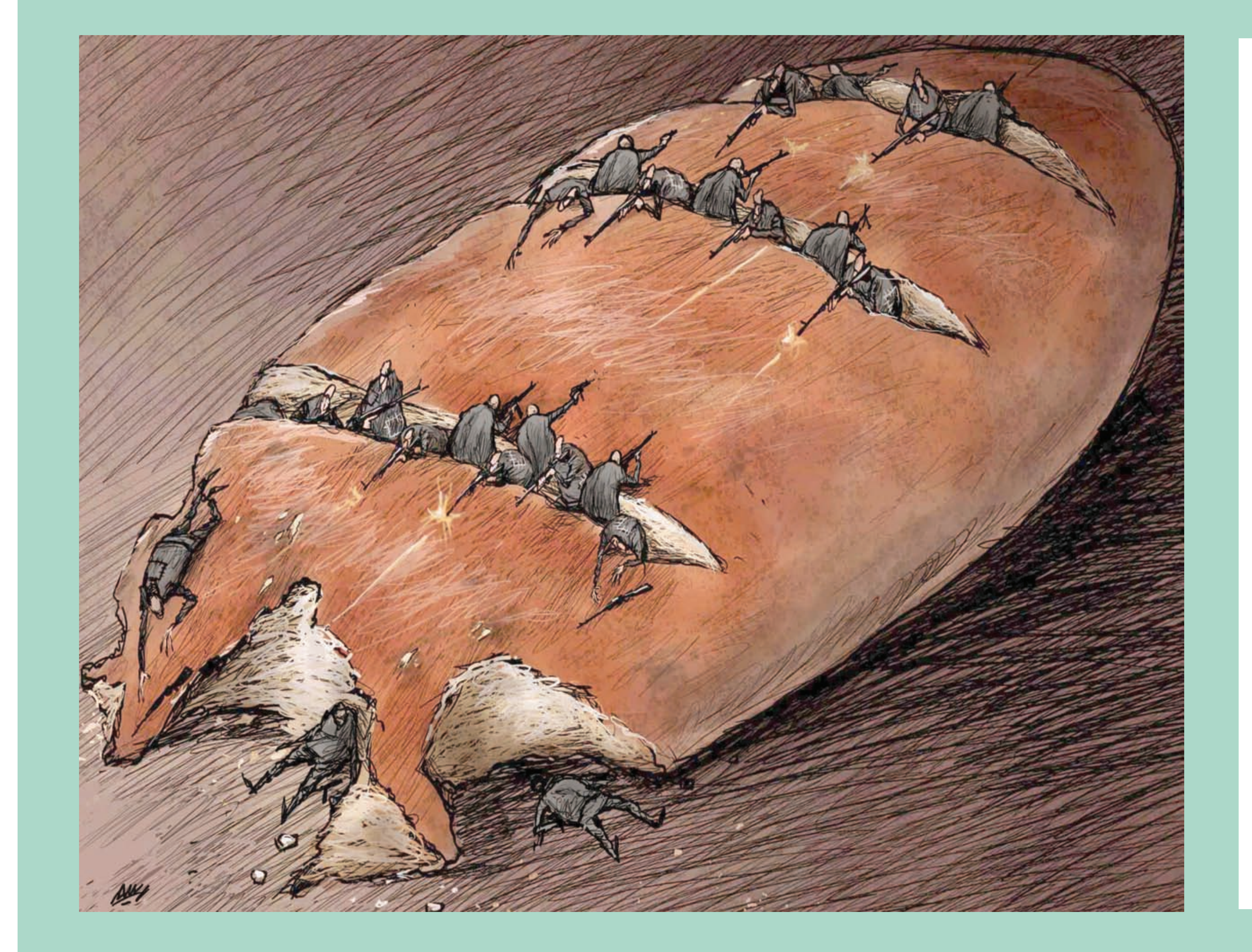
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر




srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير — Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي — Zaid Bin Kami
سعود الريس — Saud Al Rayes

ديفيد هيرست: حذارِ الدول الصغيرة!

رضوان السيد

في الأصل معنى لبنان في عيشه المشترك، ولا يمكن إلغاؤه حتى بالقوة... حتى في حروبنا لم ينتهِ

عندما صدر كتاب ديفيد هيرست (2010): «حذارِ الدول الصغيرة، لبنان ساحة المعركة في الشرق الأوسط»، كان لبنان قد دخل المرحلة الثالثة من «التغالب». في المرحلة الأولى ظهرت راديكالية مسيحية ترفض أن يكون لبنان ساحةً للصراع الإسرائيلي - الفلسطيني (1969-1982). وفي المرحلة الثانية تكوّن رأي عام غالبيته مسيحية يأبى أن يكون لبنان تابعاً لسورية (1990-2005). وفي المرحلة الثالثة تكونت أكثريةٌ لبنانيةٌ من المسيحيين والسّنة والدروز تأبى الخضوع لغَلَبة الحزب المسلَّح (2008 حتى اليوم). ديفيد هيرست كانت ذهنيته لا تزال هي ذهنية السبعينات من القرن الماضي حين اعتقد معظم المراقبين أنّ العرب أحالوا على لبنان ذي الدولة الضعيفة والانتماءات الهشّة حمل أعباء القضية الفلسطينية. والواقع أنّ هذه المعادلة انتهت عام 1982 وخرجت القضية الفلسطينية من لبنان، وصار الصراع بين أطراف داخلية، يدعم بعضها السوريون، وأطراف مسيحية تقودها الراديكالية المسيحية، والتي بدأت تتكون في مواجهتها راديكالية شيعية ما أسفرت عن وجهها تماماً إلا عندما احتلّت ميليشياتها بيروت عام 2008.

كما لا تنشئ الراديكاليات المتصارعة وطناً، فكذلك الثُّنائيات المتحالفة، سواء أكانت راديكالية أم لا. التعاون الدرزي - الماروني في نظام القائمقاميتين (1840-1860) انتهى بفجائع ومذابح عام 1860. والتعاون الماروني - السني الذي أنجز الاستقلال عن فرنسا بدعم بريطاني عام 1945 انتهى بالحرب الأهلية عام 1975 بعد أن تصدّع عام 1958. وما كان الشيعة والدروز راضين عن النظام السياسي اللبناني بداعي المظلومية والحيف، فلا ننسى أنّ كمال جنبلاط كان رأس الحركة الوطنية المعارضة، بينما كان محسن إبراهيم الشيعي أمينها العام.

كيف أمكن للراديكاليتين المسيحية والشيعية أن تتحالفا عام 2006 في كنيسة مار مخايل؟ أولاً كان الراديكالي المسيحي الأصلي الدكتور جعجع خارجاً من السجن ضعيفاً، ودخل في حركة الاستقلال الشاملة بعد استشهاد الرئيس الحريري وشبه الإجماع على إخراج الجيش السوري من لبنان. وما كان الجنرال عون معدوداً راديكالياً فهو قائد سابق للجيش، ورئيس لحكومة. بل إنّ خطوته عُدّت ذكية، فعلى عكس التجارب المارونية السابقة عندما كان التحالف يجري مع إسرائيل أو يُحاوَل مع سورية، ذهب عون إلى زعيم التنظيم الشيعي من ضمن أفكاره حول تحالف الأقليات، وأنّ السنّة آكلي حقوق المسيحيين في الدولة من خلال الطائف والدستور والسلطة التنفيذية هم الذين ينبغي أن يُناضَلَ ضدّهم، لتحرير المسيحيين من الطائف، واستعادة الصلاحيات، مع الحظوة بحماية التنظيم المسلَّح، والوصول أخيراً لثنائية بديلة مسيحية - شيعية تتقاسم حكم البلاد. لكن كما هو واضح في ظلّ الثنائية الجديدة وتحول النظام إلى عصابات فساد، ونشوب ثورة عام 2019، وانفجار المرفأ، وانهيار العملة والاقتصاد؛ كلُّ ذلك جعل الثنائية الجديدة لعنةً على البلاد والعباد وعلى المسيحيين بالذات!

سقط الرئيس عون، وسقطت تجربته، وما بقي منها غير ألاعيب صهره جبران باسيل. لكنّ المسيحيين وللمرة الثالثة أو الرابعة في تاريخ لبنان الحديث ما تعلموا الدرس: لا بقاء للثنائيات ولا عمر طويل. لأنّ الشريكين يكونان دائماً متفاوتين، وعندما يزداد التفاوت تتحطم الشراكة. ثم لأنّ الشريكين الجديدين الشيعي والمسيحي كلاهما اكتشف الطائف والدستور، ويحاول الشيعي الإفادة منه، بينما يكتشف الراديكاليون المسيحيون القُدامى والجدد كلَّ يومٍ أسباباً لهجران وثيقة الوفاق الوطني والتنكر لها. «حزب الله» بعد تلاعب طويلٍ بأفكار المثالثة والمؤتمر التأسيسي يقول الآن إنه لن يغيّر في الدستور حرفاً. لقد أدرك أنه أنشأ دويلته كلَّها في زمن الطائف، وصار السيد سيداً بلا مسؤوليات ولا محاسبات. وما طالبه أحدٌ من حلفائه المسيحيين بتطبيق الطائف، بل كانوا يستنصرون به للتعديل والتغيير. فما الذي سيخسره إذا أعلن عن غرامه بالطائف بلا التزامات ولا مسؤوليات بينما بُعدُه عن الدستور أكثر من بُعد أبي العلاء عن محبوبته:

فيا دارها بالخيف إنّ مزارها
قريبٌ ولكنْ دون ذلك أهوالُ

تتعالى الآن في أوساط شبان المسيحيين وكهولهم أصوات الفيدرالية. وتغصُّ الفضائيات والإذاعات بدُعاتها وفضائلها. وبلادنا أصغرُ من أن تُقسَّم وأكبرُ من أن تؤكل لا بالحزب المسلَّح ولا بغيره. وقد كان كلام الراديكاليين وغيرهم أنّ الطائف أزال صلاحيات الرئيس ثم تبين من تجربة الرئيس عون أنّ الرئيس هو رأس النظام ويملك تفعيله أو تعطيله وقد قرّر تعطيله وفعل، فسهّل بذلك على الحزب المسلَّح زيادة السطوة والسيطرة. ويقول دعاة الفدرلة الآن: ما عدنا نستطيع العيش مع المسلمين! لكنْ هذه هي حياتنا ونحن نعيش معاً بكل المعاني. وفي الأصل معنى لبنان في عيشه المشترك، ولا يمكن إلغاؤه حتى بالقوة. حتى في حروبنا لم ينتهِ. وانظروا ماذا حصل منذ مشروع القانون الأرثوذكسي، وإلى قانون النسبية والصوت التفضيلي. لقد كان المقصود تخريب العيش المشترك فأبقى ذلك جبران باسيل وصحبه، وزاد من سيطرة الحزب المسلَّح، وهو يسعى من سنوات لاختراق الطوائف الأخرى. وإذا كان المسيحيون يشكون من القلة والهجرة، فذلك بسبب تحول النظام إلى نظام الغلبة وتآكُل المؤسسات التي صنعها الدستور أو ضمنها. وفي الطائف علاجاتٌ لهذه المسائل لم تُجرَّبْ ومنها اللامركزية، والتي يعدّها الفيدراليون الآن غير كافية. يُنشئ الدستور نظاماً دقيقَ التوازُن، ويتّسم بالمرونة، كما يُنشئ استقلاليةً للقضاء، وهرميات للمؤسسات الدستورية وصلاحياتها وتعاونها واستقلال كلٍ منها. ويرعى الحقوق الأساسية للمواطنين وتساويهم أمام القانون من دون أن يتجاهل «حقوق» الطوائف وتمثيلها. ثم إنني بالفعل لا أعرف إنٍ كانت الكيانية الطائفية الصغيرة ستنشئ إدارةً أفضل، وشرطة وبلديات أفضل. وها هو الحزب المسلح في المناطق الشيعية يقدم كل الخدمات، فهل استطاع إنشاء إدارة وأمن وعيش لناسه؟

إنّ الدرس الذي ينبغي أن يتعلمه المسيحيون والوطنيون من الأوضاع الحاضرة، ليس محاولة اجتراح نظامٍ سياسي جديد، بل الإصرار على استكمال تطبيقِ الدستور. فحتى ما طُبّق منه جرى الحفر تحته بسبب الأحقاد أو سوء الفهم، وقانون الانتخاب نموذج لذلك. هل التمثيل العادل للمواطنين هو الذي حصل في الانتخابين الأخيرين؟!

الدول الصغيرة أيام ديفيد هيرست في النصف الثاني من القرن العشرين، كانت تشكو من الانقلابات العسكرية وأحياناً التدخلات الخارجية. إنما في العقود الأخيرة أضيف نوعٌ ثالثٌ من السوء السياسي يثير الاضطراب بالدواخل، وهو الشراكة في الغلبة بين الجيوش والميليشيات. والميليشيات تكون ميليشيات جريمة (مثل المافيا العالمية)، أو ميليشيات عقائدية وسياسية. وهذه كارثة كبرى عندما لا تكون هناك سلطة واحدة داخل الدولة. ومن سوء الحظ أو سخرية الحاضر حصول ذلك، أي السلطة المزدوجة في دولٍ عربية عدة، ولبنان منها. وبالفعل لا بد من الخروج من هذا الواقع، لكن ليس بشبه انفصال، بل بالإصرار على الحقوق الوطنية لكل اللبنانيين في دولةٍ حديثةٍ ومستقرة، وهو الأمل الذي لا شفاء منه.

ماذا تبقى من اليسار؟



أمير طاهري

اليسار يبحث دوماً عن أشخاص ضعفاء يدافع عنهم... وحين لا يعثر عليهم فإنه يخترعهم

في عام 1983، عندما حصل حزب غير ملحوظ كثيراً حتى الآن على 27 في المائة من الأصوات في الانتخابات العامة النمساوية، كانت النخبة السياسية في أوروبا تقريباً في حالة من الهلع، محذرةً من «الخطر المميت على الديمقراطية». حتى إن يورغ هايدر، زعيم حزب مستقبل النمسا، أُطلق عليه اسم «هتلر الجديد»، لأنه كان نمساوياً، ولقبه يشبه لقب العريف هتلر.

بعد عقد من الزمن، جاءت الصدمة من فرنسا، عندما وصل زعيم الجبهة الوطنية جان ماري لوبان إلى الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية بنسبة 16 في المائة من الأصوات.

لكن في العقود التالية على ذلك، شرع حزب مستقبل النمسا، بزعامة هايدر، وحزب الجبهة الوطنية بقيادة لوبان بتوسيع قاعدتهما الانتخابية وأجبرا خصومهما، أي اليسار الديمقراطي الاجتماعي التقليدي واليمين المحافظ، على التخلي عن التصنيفات التي استخدموها ضدهم. وتحول شعار «اليمين المتطرف» إلى «أقصى اليمين»، ثم استبدل به في الوقت الحالي شعار «الشعبوي».

اليوم، ليست لدينا أحزاب يمينية متطرفة أو أحزاب من أقصى اليمين في أوروبا، وليس لدينا سوى أحزاب «شعبوية» أثبتت نفسها بوصفها أحزاباً حكومية في أكثر من نصف دول الاتحاد الأوروبي. فقد تفككت الأنظمة الديمقراطية الاجتماعية الراسخة في أماكن مثل الدول الإسكندنافية وفنلندا بفعل تحالفات تقودها أحزاب «شعبوية».

هناك تحالفات مماثلة تتولى السلطة في إستونيا، واليونان، وإيطاليا، وبولندا، وسلوفاكيا.

في هنغاريا، صار حزب جوبيك بقيادة فيكتور أوربان في موقع قيادي قوي، بينما أصبح «الشعبويون» الفلمنكيون في بلجيكا في صعود مستمر. كما فتحت الانتخابات العامة الأخيرة في إسبانيا الطريق أمام «الشعبويين» للحصول على مقعد جانبي على الأقل في الحكومة المقبلة.

إذا استمرت الأمور على ما هي عليه، فقد تشهد فرنسا حالة من «الشعبوية» في قصر الإليزيه بعد رحيل الرئيس إيمانويل ماكرون. حتى ألمانيا، مسقط رأس «التوافق» في مرحلة ما بعد الحرب ومخترعة شعار «السوق الاجتماعية»، أصبحت منجذبة نحو حزب «البديل من أجل ألمانيا»، «الشعبوي».

لكن، لماذا عانى اليسار من مثل هذه النكسات في أوروبا، أو، على وجه التحديد، ذلك الجزء من العالم الذي كان ماركس يأمل أن يبني الاشتراكية بوصفها السلم النهائي للسعادة الشيوعية القصوى حيث تتلاشى الدولة «بعيداً» وتحل إدارة الأشياء محل حكومة البشر؟

أمضى اليسار في أوروبا العقدين الأولين من سلام ما بعد الحرب في كفاح ضد شياطين الماركسية، وفي بعض الحالات شياطين الماركسية اللينينية. لم يكن بالإمكان إعادة بناء الاقتصاد المحطم في القارة عبر عمليات التأميم واسعة النطاق والتخطيط على النمط السوفياتي. ومع خليط التهديدات الذي واجهته أوروبا إبان الحرب الباردة، تحول التبشير بالصراع الطبقي إلى حالة من التسامح الخطير.

تمكّن الاشتراكيون الديمقراطيون الألمان من التخلص من إرثهم الماركسي الزائف عبر إصلاحات «باد غودسبرغ»، في حين فعل حزب العمال البريطاني نفس الشيء بعد ثلاثين عاماً في عهد توني بلير. وفي فرنسا، التي لم تشهد إصلاحات مماثلة، تقلص كل من الحزبين الاشتراكي والشيوعي تدريجياً إلى ظلال من الماضي.

هناك عاملان مكّنا اليسار الأوروبي من الحفاظ على وجوده السياسي، غالباً من خلال الحكومات الائتلافية كما هي الحال في ألمانيا.

الأول كان النمو الاقتصادي الذي تمتعت به القارة القديمة حتى ثمانينات القرن العشرين؛ فقد ساعد اليسار في تبني «إعادة التوزيع» بوصفها آيديولوجية أساسية.

كانت الفكرة الثانية تتلخص في السياسة «القائمة على القضية». وهذا يعني الانغماس في الأوهام الثورية من خلال التضامن مع أناس في أماكن أخرى منخرطين في ثورات حقيقية أو متخيَّلة، وبعبارة أخرى، نسخة سياسية من التلصص.

في مذكراتها، تقول الفيلسوفة سيمون دي بوفوار، السيدة المعظمة لدى اليسار الفرنسي، إنها ورفاقها لم يصوتوا حتى في الانتخابات العامة لعام 1936 التي جلبت الجبهة الشعبية اليسارية إلى السلطة. «أردنا أن يفعل الآخرون الأشياء فيما نشجعهم عليها».

كانت هناك سلسلة من «الأسباب» تشكل المواضيع التي يحتاج إليها التلصص السياسي.

أولاً، كانت هناك «حركة السلام» في الأربعينات وأوائل الخمسينات التي ألهمها وقادها الاتحاد السوفياتي، ثم جاءت حملة نزع السلاح النووي، ثم شهدنا موضوعاً معادياً للاستعمار، وهو حرب الاستقلال في الجزائر، وحركة «الترهيب» في كينيا، والحروب في الهند الصينية، والحروب المتعددة في «القضية الفلسطينية»، مع هتافات اليسار عندما ألقي بأميركي معوق مسن على كرسي متحرك إلى البحر الأدرياتيكي لأنه كان يهودياً.

مع ذلك، فإن نفس اليسار قد تخير التستر والتخفي إثر حرب فلاديمير بوتين ضد أوكرانيا. ولتغطية إفلاسه الآيديولوجي، طوَّر اليسار الأوروبي خطاباً يستند إلى المظلومية، في محاولة لتشكيل ائتلاف من الضحايا الحقيقيين أو المتخيَّلين.

تركز الخطاب على «أنماط الحياة البديلة»، داعياً إلى التكفير عن الخطايا «التاريخية»، مثل العبودية والاستعمار والعنصرية، وإسقاط تماثيل «الإمبرياليين»، وإعادة تسمية الأماكن العامة المسماة بأسماء «أعداء البشرية» الحقيقيين أو المتخيلين. فاليسار يبحث دوماً عن أشخاص ضعفاء يدافع عنهم، وحين لا يعثر عليهم فإنه يخترعهم، من دون أن يدرك أنه بذلك يجرد الناس الذين يتظاهر بأنه يدافع عنهم من إنسانيتهم. كما أنه يتجاهل أن طغيان المستضعفين قد يكون أسوأ أشكال الطغيان، وهو الأمر الذي كان من الواجب أن نتعلمه من الثورة الفرنسية العظيمة.

يحاول بعض القدماء إبقاء شعلة اليسار القديمة متلألئة من خلال تعزيز «هوية البطيخ»، الخضراء من الخارج والحمراء من الداخل. «إن البيئوية من دون صراع طبقي ليست أكثر من بستنة برجوازية»، كما يقول أحد الشعارات الباريسية الحديثة.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	$ 84,51 ▲	$ 1936,50 ▼	$ 29227 ▼	$ 164,90 ▼	$ 627,25 ▼	$ 107,41 ▼
السابق	$ 83,20 ▲	$ 1937,60 ▼	$ 29427 ▼	$ 166,95 ▼	$ 640,00 ▼	$ 111,00 ▼

الميزانية السعودية: قفزة في الإيرادات غير النفطية بـ13 % في الربع الثاني



العاصمة السعودية الرياض (أ.ف.ب)

الرياض: «الشرق الأوسط»

قفزت إيرادات السعودية غير النفطية بنسبة 13 في المائة في الربع الثاني من 2023، على أساس سنوي، لتصل إلى 135 مليار ريال (36 مليار دولار). في حين انخفضت إيرادات النفط للفترة عينها بنسبة 28 في المائة إلى حوالي 180 مليار ريال.

فقد أعلنت وزارة المالية السعودية تقرير أداء الميزانية خلال الربع الثاني من العام الحالي 2023، الذي أظهر أن الإيرادات العامة بلغت 314,8 مليار ريال (83,7 مليار دولار)، في مقابل مصروفات بقيمة نحو 320 مليار ريال (85,3 مليار دولار) مقارنة بنحو 284 مليار ريال خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام، ما أدى إلى عجز بقيمة 5,2 مليار ريال (1,4 مليار دولار).

ووفقاً للتقرير الربعي، وصلت الإيرادات في النصف الأول من العام الحالي إلى 595,7 مليار ريال (158,8 مليار دولار)، فيما قاربت قيمة المصروفات حدود 603,9 مليار ريال (161 مليار دولار). وهذا أدى إلى عجز بقيمة 8,1 مليار ريال.

ووفقاً لتقرير الربع الثاني من السنة المالية 2023، سجلت الإيرادات غير النفطية ارتفاعاً بنسبة 13 في المائة عند 135 مليار ريال (36 مليار دولار) مقارنة بنحو 120 مليار ريال (32 مليار دولار) خلال الفترة نفسها من العام الماضي.

في المقابل، سجلت الإيرادات النفطية تراجعاً في الربع الثاني بنسبة 28 في المائة عند 179,7 مليار ريال (47,9 مليار دولار) مقارنة بنحو 250,3 مليار ريال (66,3 مليار دولار).

وخلال الربع الثاني من عام 2023، ارتفعت المصروفات بنسبة 9 في المائة على أساس سنوي، في الوقت الذي تم تغطية العجز في الميزانية خلال النصف الأول من العام الحالي من خلال تمويلات الدين الخارجي. وكانت وزارة المالية السعودية أعلنت تحقيق إيرادات خلال الربع الأول بلغت 281 مليار ريال (74,9 مليار دولار)، فيما بلغت قيمة المصروفات خلال الربع الأول نحو 283,9 مليار ريال (75,7 مليار دولار)، وجاءت مستويات العجز عند 2,91 مليار ريال (776 مليون دولار).

إصدار 25 ترخيص استثمار أجنبي يومياً وقطاع البناء والتشييد الجاذب الأكبر

المشاريع العملاقة تستقطب الأموال في السعودية

الرياض: بندر مسلم

تشهد التراخيص الاستثمارية نمواً مطرداً في السعودية، وهو ما يؤشر على مدى جاذبية المملكة بوصفها وجهة تتيح للمستثمرين فرصاً نوعية في مجموعة واسعة من القطاعات. وأصدرت المملكة أكثر 1600 رخصة استثمار أجنبي في الربع الأول من العام الحالي، أي بمتوسط 25 رخصة يومياً. ويظهر تقرير حديث صادر عن «استثمر في السعودية»، إحدى مبادرات تحقيق «رؤية 2030»، الذي اطلعت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، إصدار ما يفوق 1600 رخصة استثمار أجنبي في الربع الأول من العام الحالي، مقابل 1300 رخصة في الفترة الأخيرة من العام المنصرم، أي بزيادة قدرها 2,3 في المائة.

وطبقاً للتقرير، قاد قطاع البناء والتشييد إصدارات تراخيص الاستثمار الأجنبي، وشاركه في ذلك كلُ من القطاعات الصناعية والمهنية والعلمية.

السياحة والإسكان

ويتوقع التقرير أن يواصل قطاع البناء والتشييد توفير فرص كبيرة للمستثمرين بالنظر إلى المشروعات العملاقة والضخمة التي تتضمنها خطط التنمية بالمملكة في قطاعي السياحة والإسكان. وتصدرت الإنشاءات التراخيص المصدرة في الفصل الأول من العام الحالي بعدد 419 رخصة، ثم الصناعات التحويلية 345، والأنشطة المهنية والعلمية والتقنية 165، لتتوزع بقية الرخص على القطاعات الأخرى.

وكان الاستثمار الأجنبي المباشر في السعودية خلال الربع الأول من العام الحالي، شهد نمواً على أساس سنوي بمعدل 10,2 في المائة ليصل إلى 8,1 مليار ريال (2,1 مليار دولار).

وبحسب تقرير سابق، صادر عن وزارة الاستثمار، أتمّت الحكومة السعودية 104 صفقات استثمارية خلال الربع الأول من العام الحالي، مقارنة بنحو 101 صفقة خلال الفترة ذاتها من العام السابق، مسجلة زيادة نحو 3 في المائة.

ووفق التقرير، هناك ارتفاع متزايد من قبل المستثمرين في المملكة. ويلاحظ من توزيع الصفقات، حسب الأنشطة الاقتصادية، أن الابتكار وريادة الأعمال، والرياضة، كان لهما النصيب الأكبر من اهتمام المستثمرين في الربع الأول من العام الحالي، بعدد 76 صفقة للقطاع الأول، و13 للقطاع الثاني.

كما شهد رصيد الاستثمار الأجنبي المباشر للمملكة ارتفاعاً 0,7 في المائة خلال الربع الرابع من 2022 على أساس ربعي، مسجلاً أكثر من تريليون ريال (266 مليار دولار)، ما يشير إلى فاعلية الجهود المبذولة نحو تعزيز جاذبية الاستثمار من خلال تطوير البيئة، وتقديم الحوافز للمستثمرين.

وقال التقرير إن الإمارات احتلت المرتبة الأولى بنحو 13 صفقة، تليها المملكة المتحدة ومصر بنحو 11 صفقة لكل منهما، في حين توزعت بقية الصفقات على عدد من الدول.

> أصدرت المملكة أكثر من 1600 رخصة استثمار أجنبي في الربع الأول من العام

المشاريع السياحية ساهمت في جذب الاستثمارات الأجنبية إلى السعودية (الشرق الأوسط)

تسويق الاستثمار

الجدير بالذكر، أن السعودية أنشأت «هيئة تسويق الاستثمار» في أغسطس (آب) من العام المنصرم، بهدف تعزيز جاذبية الاستثمارات في المملكة، وتحقيق مستهدفات الاستراتيجية الوطنية ذات الصلة و«رؤية 2030». وأكد وزير الاستثمار المهندس خالد الفالح، حينها، أن إنشاء الهيئة سيكون داعماً قوياً للمنظومة في سعيها لتحقيق أهداف الاستراتيجية السعودية للاستثمار في جذب وتنمية الاستثمارات الوطنية والأجنبية. وأوضحت وزارة الاستثمار أن مجلس إدارة الهيئة الجديدة سيكون برئاسة وزير الاستثمار وعضوية ممثلي الجهات الحكومية والقطاع الخاص ذوي الصلة بنشاطها وبتسويق الاستثمار، مشيرة إلى 6 أهداف ستتمحور أعمال الهيئة حولها، وهي تحقيق التكامل والتعاون بين الجهات والارتقاء بجميع الأعمال والخدمات ذات الصلة، ودعم أنشطة تسويق استثمارات البلاد.

انخفاض الطلب وأحوال الأسواق العالمية تؤثر على نتائج «سابك» السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشفت النتائج المالية للشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك)، التي تعد أكبر منتج للبتروكيماويات والأسمدة والصلب في منطقة الشرق الأوسط، عن تأثر أداء الشركة خلال الربع الثاني من العام الحالي، بسبب الأسواق الكيميائية العالمية وتراجع حجم الطلب.

إذ سجلت الشركة تراجعاً في أرباحها بنسبة 85 في المائة على أساس سنوي في الربع الثاني من العام الحالي، إلى 1,18 مليار ريال (314,5 مليون دولار) مقابل 7,93 مليار ريال (2,1 مليار دولار) في الربع المماثل من العام الماضي. وهو ما ردّه الرئيس التنفيذي لـ«سابك» عبد الرحمن الفقيه إلى معطيات الاقتصاد العالمي والتي «انعكست على أعمال الشركة وكان لها تأثير واضح على نتائجها في الربع الثاني من هذا العام».

وتراجعت إيرادات «سابك» في الربع الثاني من العام الحالي 33,6 في المائة على أساس سنوي إلى 37,17 مليار ريال (9,9 مليار دولار)، قياساً بـ55,98 مليار ريال (14,9 مليار دولار) في الفترة المقابلة من العام المنصرم.

أما في النصف الأول من العام، فانخفضت أرباح الشركة 87,22 في المائة إلى 1,84 مليار ريال (490,6 مليون دولار)، مقابل 14,02 مليار ريال (3,7 مليار دولار) في الفترة المناظرة من العام الماضي.

وقال الرئيس التنفيذي لـ«سابك» في مؤتمر صحافي عقب إعلان النتائج في بيان نشر على موقع «تداول»، إن «الأسواق الكيميائية العالمية لا تزال تشهد انخفاضاً في الطلب على الاقتصاد الكلي وزيادة في العرض في معظم منتجات الشركة، الأمر الذي أدى إلى استمرار انخفاض متوسط سعر البيع بنسبة 7 في المائة تقريباً على أساس ربع سنوي. وانخفضت أيضا أسعار منتجات المغذيات الزراعية بنسبة تصل إلى نحو 35 في المائة».

وأضاف «كان هناك تأثير واضح ومباشر من انخفاض تكلفة الإنتاج بسبب انخفاض أسعار اللقيم وأسعار المواد الخام وتكلفة التوزيع».

واللقيم هي مادة خام تستعمل في مصنع ما لانتاج مادة أخرى، ومن المواد التي تقيد تحت هذا التصنيف الغاز الطبيعي والنفط والكهرباء والسوائل.

إلا أن الفقيه شدد على أن الشركة «حافظت على كميات المبيعات على المستوى نفسه في الربع الثاني من هذا العام واستمرت في موثوقيتها في تمويل زبائنها على مستوى أنحاء العالم».

وأفصح الفقيه عن تحسن هامش الأرباح قبل الفوائد والضرائب والإهلاك والإطفاء الخاص ليصل إلى 14 في المائة خلال الربع الثاني، مقارنة بـ 13 في المائة تم تحقيقه في الربع الأخير من العام الماضي.

وأضاف «حققنا الحد الأدنى المستهدف لتعاوننا مع أرامكو السعودية قبل الموعد المحدد بعامين من خلال الوصول إلى 1,51 مليار دولار على أساس تراكمي».

الرئيس التنفيذي لشركة «سابك» خلال مؤتمر صحافي أمس (الشرق الأوسط)

ووفق الرئيس التنفيذي، «تلتزم الشركة بالابتكار والاستدامة باعتبارهما ركيزتين أساسيتين لنمونا. وتأكيداً على ذلك، أكملنا في الربع الثاني مشروع تحويل الزيت الناتج من النفايات البلاستيكية إلى بوليمرات دائرية معتمدة في المملكة، لتصبح أول شركة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تلتزم بهذا النهج».

وأشار إلى إكمال الشركة إرسال أول شحنات تجارية معتمدة من الأمونيا منخفضة الكربون إلى الهند وتايوان، ما يؤكد الحرص على تقديم حلول ذات قيمة للزبائن، ودعم الأسواق بحلول مهمة تسهم في تحقق صافي الانبعاثات الصفري مثل الأمونيا منخفضة الكربون.

أما بشأن خطط النمو طويلة الأجل، فأكد الرئيس التنفيذي للشركة بأنها لن تتأثر بما يجري حالياً على مستوى الاقتصاد العالمي. وقال: «سابك مستمرة في الدراسات الأولية لمشروع تحويل النفط الخام إلى كيميائيات مع أرامكو السعودية بطاقة 400 ألف برميل يومياً في رأس الخير، وسيعلن عن نتائجها قريباً».

وعلى مدار الربع الثاني من العام الحالي، أعلنت «سابك» كثيراً من الاتفاقيات والتطورات الاستراتيجية التي تعزز تقدم الشركة نحو تحقيق هدفها المتعلق بالوصول إلى الحياد الكربوني، ورؤيتها المتمثلة في أن تصبح الشركة العالمية الرائدة المفضلة في مجال الكيماويات.

وتعاونت في الربع الثاني مع كثير من المنظمات والشركاء العالميين لمواجهة التحديات العالمية بحلول مبتكرة ومستدامة بمفهوم الاقتصاد الدائري. ومنح مجلس الكيمياء الأميركي، «سابك» جائزة ريادة الاستدامة لعام 2023، عن إنجازاتها الاستثنائية في مجال الاقتصاد الدائري، تقديراً لجهود الشركة في دمج البلاستيك المحتمل وصوله إلى المحيطات في حلول الاقتصاد الدائري.

وكانت «سابك» أصدرت في الربع الثاني تقرير الاستدامة لعام 2022، الذي سلط الضوء على إنجازاتها على صعيد مسيرة الاستدامة والتزاماتها، خاصة النهوض بالاقتصاد الدائري، وضمان الإدارة المسؤولة للمواد الكيميائية، وزيادة الإفصاحات المتعلقة بالممارسات البيئية والاجتماعية والحوكمة المؤسسية.

أداء قوي للأعمال التجارية في السعودية رغم ارتفاع التكلفة والمنافسة

الرياض: «الشرق الأوسط»

استمرت قوة الأعمال التجارية في المملكة العربية السعودية خلال يوليو (تموز)، رغم ارتفاع تكلفة رأس المال والضغوط التنافسية الشديدة، وفق مؤشر مديري المشتريات الصادر عن «بنك الرياض».

وسجل المؤشر في يوليو (تموز)، أدنى قراءة له منذ ديسمبر (كانون الأول) 2022 عند 57,7 نقطة، انخفاضاً من 59,6 نقطة في يونيو (حزيران)، على خلفية ضعف نمو الطلبات الجديدة، حسبما أعلن المصرف في بيان اليوم.

تشير أي قراءة أعلى من 50 نقطة للمؤشر إلى تحسن عام في ظروف الأعمال. وقال البنك، في بيانه، إن القراءة الأخيرة جاءت أعلى قليلاً من متوسط الدراسة طويل المدى (56,9 نقطة)، وهي تشير إلى قوة الأعمال التجارية رغم تباطؤها منذ شهر يونيو.

وأظهرت البيانات أداءً قوياً جديداً للقطاع الخاص غير المنتج للنفط، إذ أدت الظروف الاقتصادية المحلية المواتية إلى انتعاش قوي في نشاط الأعمال. لكن مع ذلك، فقد النمو الإجمالي زخمه منذ شهر يونيو، ليعكس أبطأ نمو في الأعمال الجديدة لمدة 7 أشهر، وتراجعاً طفيفاً في معدل خلق فرص العمل.

وأشار المصرف إلى أنه رغم توسع الأعمال الجديدة بشكل حاد، فإنه تراجع بشكل كبير بعدما سجل أعلى مستوى له منذ أكثر من 8 سنوات في شهر يونيو، بالإضافة إلى ذلك، كان النمو الأخير في الأعمال الجديدة هو الأبطأ منذ 7 أشهر.

وعلّقت غالبية الشركات المشاركة في دراسة المصرف بأن ذلك عائد إلى الضغوط التنافسية الشديدة وما نتج عنها من خفض للأسعار بهدف تحفيز المبيعات. وسجلت شركات التصنيع والإنشاءات أسرع معدل توسع في الإنتاج؛ حيث أدت الجهود الرامية لإنجاز الأعمال المتراكمة في شهر يوليو إلى زيادة مستويات الإنتاج. ودلل على ذلك انخفاض الأعمال غير المنجزة للشهر الرابع عشر على التوالي. ومع ذلك، فإن معدل انخفاض الأعمال المتراكمة كان هامشياً، مسجلاً أبطأ وتيرة منذ شهر أبريل (نيسان).

وقال نايف الغيث، كبير الاقتصاديين في «بنك الرياض»: «بدأت الآثار المترتبة على تشديد الظروف النقدية في الظهور بشكل معتدل في القطاع الخاص في المملكة في يوليو (تموز) بعد أداء قوي في النصف الأول».

وأضاف: «ارتفاع تكلفة رأس المال والضغوط التنافسية الشديدة هي من بين العوامل التي تعوق توسع الأعمال الجديدة».

ونما اقتصاد المملكة العربية السعودية بنسبة 1,1 في المائة في الربع الثاني من العام الجاري على أساس سنوي، وهو أبطأ من 3,8 في المائة في الأشهر الثلاثة الأولى من العام.

ومع ذلك، حافظت المملكة على نمو بنسبة 5,5 في المائة في اقتصادها غير النفطي في الربعين الأولين من هذا العام، وفقاً لتقديرات سريعة من قبل الهيئة العامة للإحصاء.

تعزيزاً للجهود الاحترازية عشية اجتماع «أوبك بلس»

السعودية وروسيا لخفض إنتاج النفط شهراً إضافياً

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الطاقة السعودية، الخميس، تمديد خفض إنتاج النفط الطوعي البالغ مليون برميل يومياً شهراً آخر ليشمل سبتمبر (أيلول)، مشيرةً إلى إمكانية حصول تمديد جديد بعد ذلك أو زيادة هذا الخفض، وذلك في إطار محاولة دعم أسعار الخام. فيما أعلنت موسكو بدورها أنها ستُبقي على خفض طوعي لإمداداتها النفطية، وذلك في إطار الجهود المبذولة لضمان استمرار توازن سوق النفط.

وجاء قرار التمديد عشية اجتماع لجنة المراقبة الوزارية المشتركة لتحالف «أوبك بلس»، الجمعة، حيث تشير تقارير لـ«رويترز» إلى أنه من غير المرجح أن يعدل التحالف السياسات الحالية للإنتاج.

وأعلن مصدر مسؤول بوزارة الطاقة السعودية، في بيان، «تمديد الخفض الطوعي البالغ مليون برميل يومياً والذي بدأ تطبيقه في يوليو (تموز)، شهراً آخر، ليشمل شهر سبتمبر مع إمكانية تمديد أو تمديد وزيادة هذا الخفض».

وأوضح المصدر أن هذا الخفض «هو بالإضافة إلى الخفض الطوعي الذي سبق أن أعلنت عنه المملكة في أبريل (نيسان) 2023، والممتد حتى نهاية ديسمبر (كانون الأول) 2024»، مؤكداً أن هدفه «تعزيز الجهود الاحترازية التي تبذلها دول (أوبك بلس) بهدف دعم استقرار أسواق النفط وتوازنها». وبذلك، يكون إنتاج المملكة في شهر سبتمبر 2023 ما يقارب 9 ملايين برميل يومياً.

وفي يونيو (حزيران) الماضي، أعلن وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان، عقب اجتماع لمنتجي النفط تقرّر خلاله الخفض الطوعي، أنه يُحتمل أن يكون القرار «قابلاً للتمديد».

جاء ذلك في أعقاب القرار الصادر في أبريل (نيسان) من معظم أعضاء تحالف «أوبك بلس» الذي يضم روسيا بخفض الإنتاج طواعية بأكثر من مليون برميل يومياً.



عشية اجتماع مرتقَب لتحالف «أوبك بلس» أعلنت السعودية تمديد خفض إنتاج النفط الطوعي البالغ مليون برميل يومياً شهراً آخر ليشمل سبتمبر (رويترز)

صعدت الأسعار عقب الإعلان عن الخطوة السعودية ـ الروسية

وبالتزامن، أعلنت موسكو تمديد خفض الإنتاج الطوعي للنفط الروسي، وقال نائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك، الخميس، إنه في إطار الجهود المبذولة لضمان استمرار توازن سوق النفط، ستبقي موسكو على خفض طوعي لإمداداتها النفطية لشهر سبتمبر، مشيراً إلى أن خفض صادرات النفط سيكون بواقع 300 ألف برميل يومياً.

وفي الأسواق، صعدت الأسعار عقب الإعلان عن الخطوة السعودية والروسية، وذلك بعد يومين من تراجع وصل إلى مستوى حاد يوم الأربعاء، إذ أثّر خفض التصنيف الائتماني للولايات المتحدة في المعنويات، لكنّ المخاوف من نقص المعروض قدمت بعض الدعم.

وارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 50 سنتاً أو 0,60 في المائة إلى 83,70 دولار للبرميل بحلول الساعة 13:31 بتوقيت غرينتش، في حين زاد خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 57 سنتاً أو 0,72 في المائة إلى 80,06 دولار للبرميل.

وجرى تداول خامَي القياس بالقرب من أعلى مستوى لهما منذ أبريل (نيسان) يوم الأربعاء، لكنهما سجلا انخفاضاً 2 في المائة عند التسوية بعد خفض التصنيف الائتماني الأميركي. وارتفعت أسعار خام غرب تكساس الوسيط نحو 16 في المائة في يوليو، بينما ارتفع خام برنت بأكثر من 14 في المائة.

«بنك إنجلترا» يرفع الفائدة لأعلى مستوى في 15 عاماً

لندن: «الشرق الأوسط»

كما كان متوقعا على نطاق واسع، رفع بنك إنجلترا (المركزي البريطاني) أسعار الفائدة بمقدار 0،25 نقطة مئوية الخميس، لتصل إلى 5،25 في المائة، وهو أعلى مستوى لها منذ أوائل عام 2008، وذلك بهدف محاربة التضخم الذي يتوقع أن يستمر على الرغم من انخفاضه في الأشهر الأخيرة.

وقال البنك المركزي: «تشير بعض المؤشرات الحاسمة، بما في ذلك زيادات الأجور، إلى مزيد من الضغوط التضخمية المستمرة. وقررت لجنة السياسة النقدية في هذا الاجتماع رفع أسعار الفائدة» للمرة الرابعة عشرة على التوالي.

بذلك اختار بنك إنجلترا زيادة مماثلة لتلك التي قررها الاحتياطي الفيدرالي الأميركي والبنك المركزي الأوروبي في نهاية يوليو (تموز) الماضي، وإن عدلت السلطة النقدية البريطانية توقعاتها التضخمية بزيادة طفيفة لفترة أطول، متوقعة 2،5 في المائة في 2024 و1،5 في المائة في 2025.

من ناحية أخرى، قال البنك إنه يتوقع أن تفي الحكومة بتعهدها بخفض التضخم بحلول نهاية العام. وأضاف أنه من المرجح انخفاض مؤشر أسعار المستهلكين لأقل من 5 في المائة خلال الربع الأخير من عام 2023.

وتباطأ التضخم السنوي في بريطانيا بشكل كبير في يونيو (حزيران)، حيث جاء دون التوقعات عند 7,9 في المائة، إلا أنه لا يزال بعيدا للغاية عن مستهدف البنك المركزي عند 2 في المائة... مما أدى إلى تفاقم أزمة تكلفة المعيشة في المملكة المتحدة، وفقاً لأحدث البيانات المتاحة.

وتوقعت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية الشهر الماضي أن تشهد المملكة المتحدة أعلى مستوى من التضخم بين جميع الاقتصادات المتقدمة هذا العام، بمعدل سنوي رئيسي يبلغ 6,9 في المائة.

ووفق «بلومبرغ»، أظهرت بيانات الأسعار والأجور الأكثر ثباتاً في فصل الربيع أن المملكة المتحدة تغرد خارج السرب في ظل تراجع التضخم على المستوى الدولي، مما يترك احتمالا بأن يكون بنك إنجلترا آخر بنك مركزي رئيسي ينتهي من دورته لرفع الفائدة.

وقال أندرو بيْلي، رئيس بنك إنجلترا في بيان: «التضخم يتراجع وهذه أخبار جيدة. نعلم أن التضخم يؤثر بشكل مباشر على الأقل ثراء، ونحن بحاجة للعمل لضمان عودته إلى هدفنا البالغ 2 في المائة».

وتسببت أسعار السلع والمواد الخام، ولا سيما الطاقة، في ارتفاع التضخم بعد الصدمات المتتالية لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي و«كوفيد - 19» ثم الغزو الروسي لأوكرانيا، لكن التضخم المتولد داخل المملكة المتحدة نفسها هو الذي يقلق البنك المركزي.

وبنك إنجلترا، الذي تعرض لانتقادات لأنه قلل من حجم هذه الصدمات، قال إنه راجع توقعاته مقارنة بتقريره الأخير في مايو (أيار) الماضي «لدمج بعض المخاطر الصاعدة للتضخم على الأسعار المحلية والأجور».

ويتبع البنك المركزي «سياسة نقدية مقيِّدة» تلقي بثقلها على النمو، ويعد بأن «لجنة السياسة النقدية ستضمن بقاء الفائدة المصرفية مقيدة بما يكفي لفترة كافية» لعكس اتجاه التضخم.

يعتقد بنك إنجلترا أن هذا العبء على الاقتصاد لا ينبغي أن يتسبب في ركود في المملكة المتحدة، لكنه يتوقع الآن نموًا بطيئًا بنسبة 0،5 في المائة في عام 2024، و0،25 في المائة في عام 2025، وهو أقل بكثير من توقعاته القائمة بالفعل في شهر مايو، والتي كانت عند مستوى 0،75 في المائة لعامي 2024 و2025.

وتضعف زيادة أسعار الفائدة قوة الاقتراض للأسر والشركات على حد سواء. ونظراً لعدم تثبيت الرهون العقارية على المدى الطويل في المملكة المتحدة، ترتفع أسعار الفائدة بالنسبة لأصحاب الديون.

وبالفعل ترك البنك المركزي الباب مفتوحاً أمام إمكان زيادة أسعار الفائدة مستقبلا، بينما ينتظر التأكيد على أن التضخم في بريطانيا وسوق العمل قد شرعا في التراجع.

وتستعد الأسواق الآن لأن تبلغ معدلات الفائدة البريطانية ذروتها في نطاق 5,75 في المائة بنهاية هذا العام، وهي نسبة تقل كثيراً عن التوقعات بنحو 100 نقطة أساس كاملة تقريباً قبل شهر واحد فقط.

وفي الوقت نفسه، يشعر مستشارو وزير الخزانة، جيريمي هنت، بالقلق من أن يلحق الإفراط في التشديد النقدي الضرر بالاقتصاد قبل الانتخابات المتوقعة العام المقبل. وقال رئيس الوزراء ريشي سوناك، يوم الأربعاء: «يمكن أن يرى الناس الضوء في نهاية النفق المظلم»، في إشارة منه إلى التضخم.

أسعار الفائدة في بنك إنجلترا

3 أغسطس (آب)
%5.25
5
4
3
2
1
0
2023 2022 2020 2018 2016 2014 2012 2010 2008
المصدر: بنك إنجلترا
أ.ف.ب: (الشرق الأوسط)

شيمشك عدّه متماشياً مع توقعات السوق ووعد بانخفاضه منتصف 2024

التضخم في تركيا يعاود صعوده ويسجل 47,8 % في يوليو

أنقرة: سعيد عبد الرازق

عاد التضخم في تركيا إلى مسار الصعود بعد استراحة لم تدم طويلاً وقفز مجدداً إلى مستوى 47,83 في المائة على أساس سنوي في يوليو (تموز) الماضي.

وتجاوز التضخم في أسعار المستهلكين توقعات سابقة بالارتفاع إلى 47,27 في المائة، بعد أن هبط إلى 38,21 في المائة في يونيو (حزيران) الماضي للمرة الأولى في 18 شهرا.

وذكر معهد الإحصاء التركي، في بيان الخميس، أن التضخم سجل ارتفاعاً شهرياً بنسبة 9,6 في المائة عن يونيو الماضي، مشيرا إلى أن التضخم سجل في يوليو 9,49 في المائة على أساس شهري و47,83 في المائة على أساس سنوي.

وبلغ متوسط توقعات الاقتصاديين للتضخم في يوليو 9,07 في المائة على أساس شهري و47,27 في المائة على أساس سنوي.

وبحسب بيان معهد الإحصاء التركي، ارتفع التضخم السنوي في أسعار المنتجين إلى 44,5 في المائة في يوليو على أساس سنوي، فيما سجل ارتفاعا بنسبة 8,23 في المائة على أساس شهري، وارتفع بنسبة 24,27 في المائة مقارنة بشهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وجاءت القفزة الجديدة للتضخم متماشية مع توقعات المصرف المركزي التركي، الذي عدل، الأسبوع الماضي، توقعاته للتضخم بنهاية العام من 22,3 في المائة إلى 58 في المائة، متعهداً بالعمل على تشديد تدريجي للسياسة النقدية بهدف كبح التضخم.

وقالت محافظة المصرف حفيظة غايا إركان، في مؤتمر صحافي في أنقرة الخميس عرضت خلاله التقرير الثالث حول التضخم للعام الحالي: «أجرينا تحديثاً مهماً في مسار توقعات التضخم لدينا، لقد رفعنا توقعاتنا للتضخم في نهاية العام إلى 58 في المائة من 22,3 في المائة سابقاً، و33 في المائة لعام 2024 من 8,8 في المائة سابقاً، و15 في المائة لعام 2025».

وأضافت «هدفنا الرئيسي هو استقرار الأسعار، بدأنا عملية التشديد النقدي لخفض التضخم بشكل دائم، وسنواصل التشديد تدريجياً حسب الضرورة حتى يتم تحقيق تحسن كبير في التضخم».

وأوضحت أنه بالإضافة إلى رفع أسعار الفائدة، «اتخذنا قرارات خاصة بالائتمان الانتقائي وخطوات التشديد الكمي، وسنواصل ذلك أيضاً»، مضيفة أنه «على الرغم من الطلب المحلي، فإن إجمالي العرض أكثر اعتدالاً... نتوقع أن قراراتنا الأخيرة بشأن الائتمان والانتقائي والتشديد الكمي ستوازن الطلب المحلي».

وأصدر «المركزي» التركي، الثلاثاء قبل الماضي، قرارات جديدة ضمن خطواته لتبسيط سياسته وفي إطار الخطوات التي يتخذها لخفض العجز في الحساب الجاري والسيطرة على التضخم على المدى المتوسط.

وتضمنت القرارات، التي نشرت في الجريدة الرسمية في تركيا، خفض السقف الشهري لنمو القروض التجارية بالليرة إلى 2,5 في المائة من 3 في المائة، مع استثناء قروض التصدير والاستثمار والزراعة.

كما تقرر رفع الحد الأقصى لمعدل الفائدة الشهري على استخدام بطاقات الائتمان وحسابات السحب على المكشوف إلى 2,89 في المائة، من أجل السيطرة على التضخم وموازنة الطلب المحلي.

وتم إقرار إجراءات لدعم قدرة المصدّرين على الحصول على التمويل برفع الحد اليومي للائتمان الخاضع لإعادة الخصم إلى 1,5 مليار ليرة، وزيادة حصة الشركات الصغيرة والمتوسطة في ائتمانات إعادة الخصم بنسبة 30 في المائة. وشملت القرارات استبعاد مشتريات العملات الأجنبية في نطاق مدفوعات الاستيراد من الالتزام بعدم شراء العملات الأجنبية خلال فترة إعادة الخصم الائتمانية.

وقالت غايا إركان إن «التضخم سيرتفع على المدى القصير، مؤقتاً، نحن نضع الأساس بعناية لبدء عملية إزالة التضخم في عام 2024، ونعتبر عام 2025 بداية فترة الاستقرار، وفي هذه الفترة، بينما سيتسارع انخفاض التضخم ستزداد القدرة على التنبؤ أيضاً».

وذكرت غايا إركان أن عملية التبسيط زادت من كفاءة معدل السياسة (سعر الفائدة) بطريقة متوازنة، وكذلك رفع المعدل، «نحن نتحكم في آثار التوسع الائتماني على التضخم، ونقوم بتقوية تأثير رفع أسعار الفائدة من خلال التشديد الكمي».

وأوضحت أنه «بينما ارتفع سعر الفائدة، انخفضت أسعار الفائدة على الودائع وأصبحت أكثر انسجاماً مع توقعات التضخم، ونحن نهتم بأن تكون معدلات الودائع بالليرة التركية عند مستوى لا يؤدي إلى زيادة الدولرة».

ورفع «المركزي» التركي سعر الفائدة الرئيسي بمقدار 250 نقطة أساس في يوليو إلى 17,50 في المائة، بعد أن رفعها في يونيو 650 نقطة أساس من 8,50 في المائة إلى 15 في المائة.

مصرف يطرح وعاء دولارياً جديداً بمزايا تنافسية

تباطؤ انكماش القطاع الخاص في مصر المستمر منذ 32 شهراً

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أظهر مؤشر «ستاندرد أند بورز غلوبال» لمديري المشتريات في مصر، يوم الخميس، أن انكماش القطاع الخاص غير النفطي بالبلاد سجل في يوليو (تموز) أبطأ وتيرة له في حوالي عامين، في الوقت الذي تظل فيه التوقعات ضعيفة لحدوث تحسن قريباً.

وارتفع المؤشر إلى 49,2 نقطة في يوليو، من 49,1 في يونيو (حزيران)، لكنه لا يزال دون مستوى 50 نقطة، الذي يفصل بين النمو والانكماش. وانكمش النشاط على مدى 32 شهراً متصلة، غير أن انكماش شهر يوليو كان الأبطأ منذ أغسطس (آب) 2021.

وقالت «ستاندرد أند بورز غلوبال»، عقب نتائج يونيو: «سجلت الشركات غير النفطية المصرية شهراً آخر من الانكماش المتواضع نسبياً في كل من الإنتاج والطلبيات الجديدة، مقارنة مع مستوياتهما المسجلة في بداية العام». وأضافت: «لكن التراجع لا يزال واسع النطاق، مع تسجيل انخفاضات في جميع القطاعات الأربعة التي يشملها المسح».

وارتفع المؤشر الفرعي للطلبيات الجديدة إلى 48,5 نقطة من 48,4 نقطة في يونيو، بينما ارتفع المؤشر الفرعي للإنتاج إلى 48,9 نقطة من 48,8 نقطة. وزاد المؤشر الفرعي لتوقعات الإنتاج المستقبلية إلى 52,9 نقطة من 51,6 نقطة في يونيو، ليظل قرب أدنى مستوياته على الإطلاق.

وأشار التقرير إلى أن ضعف سعر الصرف أدى إلى استمرار ارتفاع أسعار المشتريات بشكل حاد، ما زاد من الضغط على هوامش أرباح الشركات.

وقال ديفيد أوين، الخبير الاقتصادي في «ستاندرد أند بورز غلوبال»: «لا تزال توقعات الشركات للمستقبل ضعيفة إلى حد كبير... لكن كانت هناك أيضاً إشارات إيجابية بالنسبة للضغوط التضخمية، وهي ما سترحب بها الشركات والعملاء على حد سواء».

وبحسب الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في مصر، تسارع التضخم السنوي في المدن المصرية إلى معدل قياسي بلغ 35,7 في المائة في يونيو من 32,7 في المائة في مايو (أيار)، في حين سجل التضخم الأساسي مستوى قياسياً عند 41 في المائة... وقالت «ستاندرد أند بورز غلوبال» إن التوظيف تراجع للشهر الثامن في يوليو. وأشار أوين إلى أن أسعار المبيعات ارتفعت بشكل متواضع، وبأقل وتيرة منذ أبريل (نيسان) 2022، ما من شأنه أن يساعد في تعزيز الطلب في الأشهر المقبلة.



مبنى البنك المركزي المصري الجديد في العاصمة الإدارية الجديدة شرق القاهرة (أ.ف.ب)

كما كانت الزيادات في أعباء التكلفة معتدلة، مقارنة بتلك المسجلة في بداية العام، على الرغم من أن وتيرة التضخم ارتفعت بشكل طفيف منذ يونيو، وظلت حادة في ظل ضعف أسعار الصرف.

لكن أوين قال إنه على الرغم من العودة بشكل عام إلى نطاق الاستقرار، لا تزال الشركات غير واثقة إلى حد ما بشأن المستقبل، حيث توقع 6 في المائة فقط من الشركات المشاركة في الدراسة نمو الإنتاج خلال الأشهر الاثني عشر المقبلة... ومع ذلك «إذا اتسع نطاق تعافي الطلب، وأظهرت مؤشرات التضخم الرسمية تراجعاً، فقد نشهد انتعاشاً في مستوى الثقة قريباً» بحسب أوين.

وفي سياق منفصل، طرح البنك التجاري الدولي، وهو أكبر مصرف خاص في مصر، وديعة دولارية لأجل عام بعائد 6 في المائة يصرف شهرياً، ويبلغ الحد الأدنى لربط الوديعة 10 آلاف دولار.

وقال المصرف في بيان، إن هذه الوديعة تعد وعاء ادخارياً متوسط الأجل، وتتيح للعملاء ادخار أموالهم دون الحاجة إلى ربطها لمدة طويلة. وأضاف أنه «يمكن استرداد الوديعة في أي وقت، ولا توجد مدة محددة لاستردادها مثل شهادات الادخار».

وأعلن أكبر مصرفين حكوميين في مصر، قبل نحو 10 أيام، عن إصدار شهادات ادخار جديدة بالدولار لمدة 3 سنوات، وسط أزمة شح الدولار.

وأصدر البنك الأهلي المصري شهادتي ادخار جديدتين بالدولار لمدة 3 سنوات، الأولى هي «الأهلي بلس» مدتها 3 سنوات بسعر عائد سنوي 7 في المائة□ يصرف بذات العملة ربع سنوي، كما يجوز الاقتراض بضمانها حتى 50 في المائة من قيمتها بالجنيه المصري لأغراض استثمارية وذلك بحد أقصى يصل إلى 10 ملايين جنيه، وبسعر عائد قدره 2,25 في المائة أقل من سعر إقراض البنك المركزي.

وتبلغ مدة الشهادة الدولارية الثانية «الأهلي فوراً» 3 سنوات بسعر عائد سنوي 9 في المائة يصرف مقدماً بالمعادل بالجنيه المصري عن الفترة كلها بواقع 27 في المائة من قيمة الشهادة عن إجمالي مدة الشهادة، ولا يجوز الاقتراض بضمانها، وتسترد الشهادة في تاريخ الاستحقاق بالدولار. وتبلغ فئات الشهادات 1000 دولار أميركي ومضاعفاتها، كما يحتسب العائد اعتباراً من يوم العمل التالي ليوم الشراء، ويمكن استرداد الشهادات بعد مرور 6 أشهر من تاريخ الشراء وفقاً للقواعد المعمول بها وجدول الاسترداد المعلن.

الجمعة 2023/8/4 - Friday - العدد 16320 Issue

منها آلام العضلات والصداع

5 حالات لا تتوقعها من مكيّفات الهواء

الرياض: د.عبير مبارك*

المعاناة من مكيفات الهواء AC تأخذ أشكالاً عدة من الأعراض. منها ما له علاقة بالتدفئة شتاءً، ومنها ما له علاقة بالتبريد صيفاً. وقد لا يتوقع البعض أن ثمة علاقة بين بعض أعراض قد يُعاني منها، وبين وجوده في أجواء باردة صنعها المكيف في غرفة النوم أو مكان العمل.

وتهتم الأوساط الطبية اليوم كثيراً بالتأثيرات الصحية للاستخدام غير الصحي لمكيفات الهواء، خصوصاً ضبطها لتكوين أجواء برودة شديدة دونما داعٍ، أو عدم الاهتمام بصيانتها. وهذه التأثيرات الصحية السلبية للوجود في أجواء برودة شديدة أو جافة مُصطنعة لا تطول الأصحاء فقط، بل بدرجة أشد، المرضى المُصابين بأنواع شتى من الأمراض ذات الصلة بالقلب أو الأوعية الدموية أو المفاصل أو العضلات أو الأعصاب.

تأثيرات مكيف الهواء

وإليك هذه الأشياء الخمسة التي قد لا تتوقع أن مكيف الهواء يؤثر بها عليك:

1 آلام العضلات. ربما لست وحدك من يشعر بالألم بعد قضاء بعض الوقت في أجواء مكيف الهواء البارد، إذْ يمكن أن يسبب الهواء البارد آلاماً في العضلات وتيبساً وتشنجات. والخبر السار هو أنه يمكنك اتخاذ خطوات لحماية عضلاتك من البرد.

ورغم عدم وضوح سبب حدوث ذلك تماماً لدى الأطباء، فإن هناك بعض الفرضيات والتفسيرات التي تُطرح من آن لآخر، إحداها أن البقاء في الهواء الجاف بالغرفة الناجم عن مكيف الهواء، يمكن أن يؤدي إلى الجفاف في الجسم، والذي بدوره، كما من المعروف جداً أنه سبب رئيسي في آلام العضلات.

الاحتمال الآخر هو أن البرودة الشديدة في الغرفة بحد ذاتها، تتسبب بانقباض أوعيتنا الدموية، خاصة في الجلد والأطراف، من أجل الحفاظ على حرارة الجسم. ويمكن أن يؤدي انخفاض تدفق الدم إلى العضلات بالألم فيها، خصوصاً عضلات الرقبة والظهر والساعدين والقدمين. بالإضافة إلى ذلك، ونتيجة تعرض الجسم للبرودة، ترتعش العضلات كآلية لتوليد الحرارة والحفاظ على دفء الجسم. ويحصل هذا الارتعاش العضلي دون أن نشعر به في كثير من الأحيان، خصوصاً في أثناء النوم، مما يمكن أن يسهم في توتر وألم العضلات عند الاستيقاظ.

ولكن مهما كان السبب، وإضافة إلى ضبط «برودة معتدلة» للتكييف، هناك بعض الأشياء التي يمكن للمرء القيام بها لتخفيف الألم. أولها، التأكد من شرب الكثير من السوائل (الماء هو الأفضل) لتفادي الجفاف، وقد يرغب المرء أيضاً في تجربة استخدام جهاز ترطيب الهواء المنزلي لإضافة بعض الرطوبة مرة أخرى إلى الهواء. كما أن القيام بتكرار أداء حركات خفيفة لشدّ وإرخاء العضلات، قد يفيد كثيراً. وأخيراً، إذا كانت عضلاتك تُشعرك بالألم حقاً، فاستحمّ بماء دافئ للمساعدة على إرخائها.

2 آلام القدمين. الألم في الساقين أو القدمين مع تقلصات أو تشنجات في العضلات، وكذلك ربما خدر أو وخز في إحساس الساقين أو القدمين، قد يرافق التعرّض لبرودة المكيف. وهناك بعض التفسيرات المحتملة لماذا قد يؤذي مكيف الهواء ساقيك أو قدميك بالذات، دون مناطق الجسم الأخرى.

وإضافة إلى احتمال أن الأمر له علاقة مباشرة بآلام العضلات، كما تقدم، إلاّ أن المعاناة بالأصل من اضطرابات أو ضعف في الأوعية الدموية للساقين والقدمين، قد يفاقم المشكلة. وفي بعض الأحيان قد لا توجد علامة على تلك المشكلة في الأوعية الدموية، إلاّ آلام القدمين والساقين عند الوجود في أجواء المكيف الباردة، وبخاصة التكييف البارد جداً طوال فترة النوم.

كما أن وجود اضطراب مَرضيّ (مثل مرض السكري أو نقص فيتامين «ب 12» أو اضطرابات الغدة الدرقية) يؤثر على أعصاب القدمين، قد يفاقم المشكلة. ومن المحتمل كذلك أنك ببساطة لديك حساسية أعلى من غيرك في قدميك لدرجات الحرارة الباردة. كما أن بعضاً من إصابات أو أمراض المفاصل أو الأوتار العضلية أو الأربطة، قد يتفاقم تسببها بالألم أو التيبس، مع الوجود في أجواء التبريد الصناعية بمكيف الهواء.

«صداع المكّيف»

3 الصداع. الصداع الناجم عن الوجود في البيئة شديدة البرودة، الناتجة عن مكيفات الهواء، ما يُعرف طبياً بـ«صداع مكيف الهواء» شائع جداً، لأن آليات نشوئه ناتجة عن أسباب متعددة، حيث يمكن أن تسبب مكيفات الهواء جفاف الهواء، والبرودة، والضوضاء، والأمراض المنقولة بالهواء، والمواد الكيميائية المتطايرة المسببة للحساسية.

وللتوضيح، فإن علاقة جفاف الهواء بالصداع علاقة مباشرة، تطال بالدرجة الأولى درجة رطوبة بطانة الجيوب الأنفية وسلامة دورها في تنقية وترطيب الهواء الخارجي قبل دخوله إلى الرئة.

كما أن درجات الحرارة الباردة على منطقتي الرقبة والرأس، ذات علاقة مباشرة بالصداع،

> **«صداع مكيف الهواء» يحدث بسبب جفاف الهواء، والبرودة، والضوضاء، والأمراض المنقولة بالهواء، والمواد الكيميائية المتطايرة المسببة للحساسية**

وذلك عبر تأثيرها على عضلات الرأس والرقبة بالشدّ والتيبس والألم، وتأثير البرودة في التسبب بانقباض الأوعية الدموية في منطقة الرأس والرقبة.

وضوضاء المكيف، وإن كانت خفيفة في الشدة وقد يستمتع البعض بها لتسهيل نومهم، إلاّ أن تعرض المرء لها بشكل متواصل طوال فترة النوم يُجهد الدماغ وأعصاب الأذنين، مما قد يكون السبب في صداع الصباح.

ونظراً لأن مكيفات الهواء تطلق مواد كيميائية متطايرة، في بعض الأحيان عند استخدام مكيفات الهواء في مكان مغلق لفترة طويلة جداً، يمكن أن تتراكم هذه المواد الكيميائية في الهواء وتدخل إلى الجسم، مما قد يؤدي إلى مثل هذا الصداع من بين مشكلات أخرى تتسبب بها.

ووفقاً لدراسة باحثين من «مايوكلينك أيروزونا»، نُشرت ضمن عدد يوليو (تموز) 2021 من مجلة «Curr Pain Headache Rep»، ليس من المفهوم تماماً حتى اليوم الآلية الدقيقة لصداع الجفاف «Dehydration Headache». ومع ذلك، فإن شرب الماء يعالج أي صداع ناتج عن الجفاف.

ودرجات الحرارة الباردة أحد مثيرات المعاناة من الصداع. وتتضمن الطبعة الثالثة من التصنيف الدولي لاضطرابات الصداع، اعترافاً بحالة صداع برودة الأجواء «Cold Temperatures Headache». ويمكن للوجود في أجواء تكييف باردة جداً، نحو 15 درجة مئوية، أن تتسبب بالصداع لغالبية الناس. وبين 15 و20 درجة مئوية، يُعاني الكثيرون أيضاً من الصداع. وهذا الصداع هو ألم حاد وطعن ناجم عن الانقباض السريع للأوعية الدموية، أو ربما بسبب تحفيز العصب الثلاثي التوائم (Trigeminal Nerve) بالقرب من الصدغ. وعادةً ما يزول هذا الصداع في غضون 30 دقيقة بعد ارتفاع درجة الحرارة. لذا فإن رفع منظم الحرارة بضع درجات فقط قد يخفف من الصداع.

جفاف العين والخمول

4 جفاف العينين والجلد. الجفاف في عموم الجسم، أحد التأثيرات الشائعة لمكيفات الهواء. خصوصاً عند زيادة تعرض الجسم بشكل مباشر لهواء المكيف البارد، والحار أيضاً. وفي العموم، فإن معدلات جفاف الهواء أعلى في الغرف التي تحتوي على مكيفات، مقارنةً بالغرف الأخرى. وأحد أسباب ذلك امتصاص مكيف الهواء الكثير من رطوبة هواء الغرفة. ولذا غالباً مع بدء الشعور ببرودة الجسم الشديدة، يبدأ الشعور بالعطش.

وإذا كنت تعاني في الأصل من جفاف العين في أجواء الصيف الحارة، فقد يؤدي البقاء في مكيف الهواء البارد لفترة طويلة، إلى تفاقم الأعراض. وجفاف العين يُشعر المرء بالحكة والتهيج. والأشخاص الذين يعانون من متلازمة جفاف العين، يجدر بهم عدم البقاء في أجواء مكيف الهواء لفترة طويلة.

وإضافة إلى احتمال عمل قنوات التكييف كمصدر للبكتيريا والفيروسات، التي يمكن أن تسبب ضرراً للعيون، فإن البرودة والجفاف كلاهما يُعيق كفاءة عمليات إفراز كمية الدمع، وإفراز مكونات طبيعية للعناصر التي يتشكل منها الدمع الطبيعي. وأيضاً يُقللان من طول مدة بقاء الطبقة الدمعية على سطح العين.

ونتيجة لاستنفاد توازن الرطوبة الطبيعية للبشرة بمرور الوقت، يمكن أن تكون البشرة الجافة والحكة، ظاهرة طبيعية لدى الأشخاص الذين يجلسون في مكيفات الهواء البارد، أو الحار، لفترة طويلة. ونظراً لاختلال هذا التوازن الطبيعي في الرطوبة المائية للجلد، لا يتم إطلاق كمية كافية من زيوت الغدد الموجودة في الجلد. ولذا فإن الجلد الجاف هو ظاهرة شائعة للبقاء في مكيف الهواء لفترة طويلة، خصوصاً كبار السن.

5 الكسل الصباحي والليلي. أظهرت دراسات مختلفة أن الأشخاص الذين يبقون في أجواء التكييف الباردة لفترات طويلة، الناتجة بشكل مصطنع عن جهاز مكيف، يشكون أكثر من الخمول والكسل البدني. وأثبتت دراسات مختلفة أن في درجات الحرارة المنخفضة جداً، يميل الناس إلى أن يصبحوا كسالى.

وأحد أسباب ذلك أن البرودة الشديدة تحت مستوى حرارة الجسم، تدفع الجسم للتفاعل ببطء في الاستجابة للمنبهات الخارجية. كما تتباطأ المعالجة المعرفية بشكل أقل. وبالتالي يمكن أن تقلل من إنتاجية الجسم ومعدل كفاءة إنتاجية العمل.

والسبب الآخر أن تفاعل الجسم النموذجي للبرد الشديد هو الارتعاش Shivering. ويمكن أن يجعلنا الارتعاش متعبين. لذلك، يمكن أن يلعب مكيف الهواء دوراً في شعور جسمك بالتعب والصداع، ثم بالنعاس دون أن نلاحظ ذلك.

ويمكن للمرء أن يشعر بفرق واضح في طاقته عندما يكون في الخارج مقارنةً بكونه بالداخل في غرفة تكييف متجمدة. ومن المفيد ضبط مؤقت التشغيل وضبط مستوى الحرارة.

* استشارية في الباطنية



العناية بمكيفات الهواء... استثمار صحي

- يعمل مكيف هواء الغرفة على خفض درجة الحرارة، عن طريق سحب الهواء الحار من الغرفة، وتمريره عبر ملفات غاز التبريد، لتبريده ثم إعادة ضخه إلى الغرفة. كما أنه قد يزيل الرطوبة وقد يساعد على تنقية الهواء.

تحتوي أنظمة التبريد والتدفئة المنزلية أو المكتبية أنواعاً من المُرشحات التي تصفي الهواء، كما تحتوي عدة مميزات أخرى في ترطيب الهواء وغيرها من الجوانب التقنية لاستهلاك الطاقة، التي تهدف إلى توفيرها أفضل نوعية من البرودة أو التدفئة الملائمة للجسم وراحته.

والأساس في الحصول على تلك الفوائد من مكيفات الهواء، هو تفقدها بالصيانة، وتغيير ما يلزم ذلك لها، لأنها عندما تعمل بكفاءة، ستلتقط كميات من الغبار وغيره من الملوثات التي قد تتراكم في مُرشحاتها. وبالتالي يجدر إزالة ذلك التراكم فيها بشكل دوري، وربما تغييرها.

وللتوضيح، يُعد فلتر أو مُرشّح الهواء مكوناً رئيسياً للحفاظ على تدفق الهواء الداخلي صحياً وخالياً من الغبار والجزيئات. ويمسك المُرشّح أكبر قدر ممكن من الملوثات التي تمر عبره. مما يعني أنه بمرور الوقت، يصبح هذا المرشح متسخاً ومسدوداً. بالنسبة للأسرة النموذجية التي بها أطفال وحيوانات أليفة، ستدخل المزيد من الجزيئات في الهواء المسامي وتثير الحساسية وتخلق بيئة هوائية ليست نظيفة أو صحية كما يجب أن تكون.

ويضمن مرشح الهواء النظيف أن يعمل المكيف بأقصى سعة كما هو مُصمم، دون استهلاك طاقة أكثر من اللازم. وفي المقابل، عندما يكون مرشح الهواء مسدوداً بالغبار والملوثات، يتعين على مكيف الهواء العمل بجهد أكبر لتمرير الهواء من خلاله وتلبية درجة الحرارة التي تم ضبطها عليه في الغرفة. وهذا ما قد يتسبب بتلف المكيف واستهلاكه مزيداً من الطاقة، وتعتريه حالة «التجميد».

وإذا قام المكيف بعمل سيئ في هذا الأمر، سواء كان ذلك بسبب سوء الصيانة أو التلف أو التصميم الرديء، فقد يصبح أرضاً خصبة للبكتيريا والفطريات. ولحماية نفسك وأسرتك، فإن أفضل وسيلة هو وحدة تكييف تتم صيانتها بشكل جيد وروتيني.

إدمان الأطفال والمراهقين عليها يؤدي إليه

مشاهدة التلفزيون وخلل عمليات التمثيل الغذائي

القاهرة: د.هاني رمزي عوض*

منذ ظهور جهاز التلفزيون في الخمسينات من القرن الماضي حتى الآن، طُرحت مئات الدراسات الطبية التي تناولت الآثار المختلفة لمشاهدته على الأطفال سواء بالإيجاب أو بالسلب على المستوى العضوي والنفسي والاجتماعي.

وناقشت أحدث دراسة هذه الآثار وأشارت إلى احتمالية أن تؤدي مشاهدة الشاشات المختلفة لساعات طويلة في مرحلة الطفولة والمراهقة إلى حدوث خلل في التمثيل الغذائي لاحقاً في البلوغ، يمتد إلى مرحلة منتصف العمر.

خلل التمثيل الغذائي

الدراسة التي قام بها علماء من جامعة أوتاغو University of Otago بنيوزيلندا، وجامعة جنوب كاليفورنيا University of Southern California بالولايات المتحدة، ونُشرت في النسخة الإلكترونية من مجلة طب الأطفال «journal Pediatrics» في نهاية شهر يوليو (تموز) من العام الجاري، ذكرت أنه حتى لو قرر الأطفال الذين لا يقومون بنشاط بدني كبير في طفولتهم تغيير هذا الأمر لاحقاً وهم في العشرينات من العمر على سبيل المثال، وأصبحوا أكثر نشاطاً بالفعل، فلا تزال تبقى لديهم عوامل خطورة متزايدة للإصابة بمتلازمة التمثيل الغذائي Metabolic syndrome في عمر 45 عاماً على وجه التقريب.

ومتلازمة التمثيل الغذائي هي مجموعة من الأعراض المتعلقة بشكل مباشر بنوعية الغذاء والحركة البدنية مثل مستويات الغلوكوز في الدم والكوليسترول والأملاح المختلفة والمعادن. ويمكن أن يؤدي الخلل في النسب الطبيعية لجميع هذه العناصر إلى عواقب صحية وخيمة مثل الإصابة بمرض السكري من النوع الثاني والسكتات الدماغية وجلطات القلب وتصلب الشرايين وارتفاع ضغط الدم.

وكلما حدث هذا الخلل في عمر مبكر زادت خطورة الإصابة بهذه الأمراض. وتبعاً للدراسة كانت المشاهدة التلفزيونية المتكررة خلال الفئة العمرية من 5 إلى 15 عاماً هي الأكثر أهمية في حدوث المتلازمة.

مشاهدة الشاشات

أوضحت الدراسة أن المثير للقلق هو أن هذه النتائج كانت مرتبطة فقط بشاشة التلفزيون للأجيال السابقة. وبالتأكيد فإن التطور التكنولوجي ضاعف من حجم مشاهدة الشاشات ولم تعد مقتصرة على مجرد التلفزيون بل امتدت إلى الكومبيوترات اللوحية والهواتف المحمولة وأجهزة الكومبيوتر المكتبية حتى في المدارس. وعلى المدى الطويل يمكن تخيّل مدى خطورة ذلك على الصحة العامة لأطفال هذا الجيل.

تابعت هذه الدراسة الطولية 879 شخصاً من الذين وُلدوا في الفترة الزمنية من عام 1972 حتى عام 1973 في نيوزيلندا، وكانت نسبة الذكور نحو 52 في المائة من الذين شملتهم العينة وسُجلت أوقات مشاهدة التلفزيون خلال أيام الأسبوع في الأعمار 5 و7 و9 و11 و13 و15 و32. وارتبطت المشاهدات المكثفة في أثناء مرحلة الطفولة بانخفاض اللياقة بشكل عام، وكان لها تأثير على الجهاز التنفسي والجهاز الدوري وصحة القلب وزاد مؤشر كتلة الجسم (BMI) بشكل كبير في عمر 45 عاماً.

وجرى تعريف الإصابة بالمتلازمة من خلال تقييم الزيادة في 3 جوانب على الأقل هي: نسبة الغلوكوز في هيموغلوبين كريات الدم الحمراء hba1c، ومحيط الخصر، وأيضاً نسبة الدهون الثلاثية في الدم والدهون الضارة (منخفضة الكثافة) وضغط الدم.

قام الباحثون بسؤال الآباء عن الوقت الذي يقضيه الأطفال في المشاهدة في الفئات العمرية تحت 13 عاماً ثم قاموا بسؤال الأطفال أنفسهم بعد هذا العمر عن متوسط ساعات المشاهدة كل يوم وكل أسبوع بما فيها العطلات. وكان في المتوسط أكثر من ساعتين يومياً. وتم تثبيت بقية العوامل التي يمكن أن تؤثر في النتيجة، مثل المستوى الاجتماعي ودخل الأسرة. وتم قياس الطول والوزن في كل مراحل الدراسة المختلفة، وتم أيضاً احتساب الوقت الذي يقضيه كل مشترك في ممارسة النشاط البدني.

وأوضح الباحثون أن نتائج الدراسة لا تعني أن مشاهدة التلفزيون بكثافة تؤدي بالضرورة إلى الإصابة بمتلازمة التمثيل الغذائي. ولكن من المؤكد أن المشاهدة تقلل من فرص النشاط البدني، وفي الأغلب يتناول الأطفال مقبّلات غير صحية في أثناء المشاهدة إلى جانب المشروبات السكرية والوجبات الغنية بالدهون، ويكون ذلك نتيجة مباشرة لتأثر الأطفال بإعلانات الوجبات الجاهزة. وفضلاً عن تأثير ذلك على تغيير نموذج النوم فإنه يؤدي إلى تغيير نسب الغلوكوز والدهون في الجسم. وتبعاً لبعض الدراسات يمكن أن تزيد المشاهدة من احتماليات تدخين التبغ أيضاً أمام جهاز التلفزيون.

هذا السلوك لم يكن مقتصراً على جنس واحد فقط ولكن الذكور كانوا أكثر مشاهدة من الإناث بشكل عام، وأيضاً زادت احتمالية إصابتهم بالمتلازمة أكثر من النساء. وارتبطت مشاهدة الشاشات في الأطفال من عمر السادسة حتى الثانية عشرة بارتفاع مقاومة الإنسولين التي تؤدي على المدى الطويل للإصابة بمرض السكري من الدرجة الثانية بغضّ النظر عن ممارسة الرياضة، ما يعني أنه كلما زادت ساعات الجلوس أمام التلفزيون في الطفولة زادت الخطورة، وأصبح من الصعب تعويض أثرها السيئ بعد ذلك حتى لو قلّت أوقات المشاهدة في البلوغ.

نصحت الدراسة الآباء بضرورة تنظيم أوقات معينة لمشاهدة التلفزيون والشاشات بشكل عام ويفضَّل ألا تزيد على ساعة أو ساعتين يومياً على أكثر تقدير على أن تكون في منتصف اليوم قبل النوم بفترة كافية حتى يستطيع الأطفال النوم بهدوء.

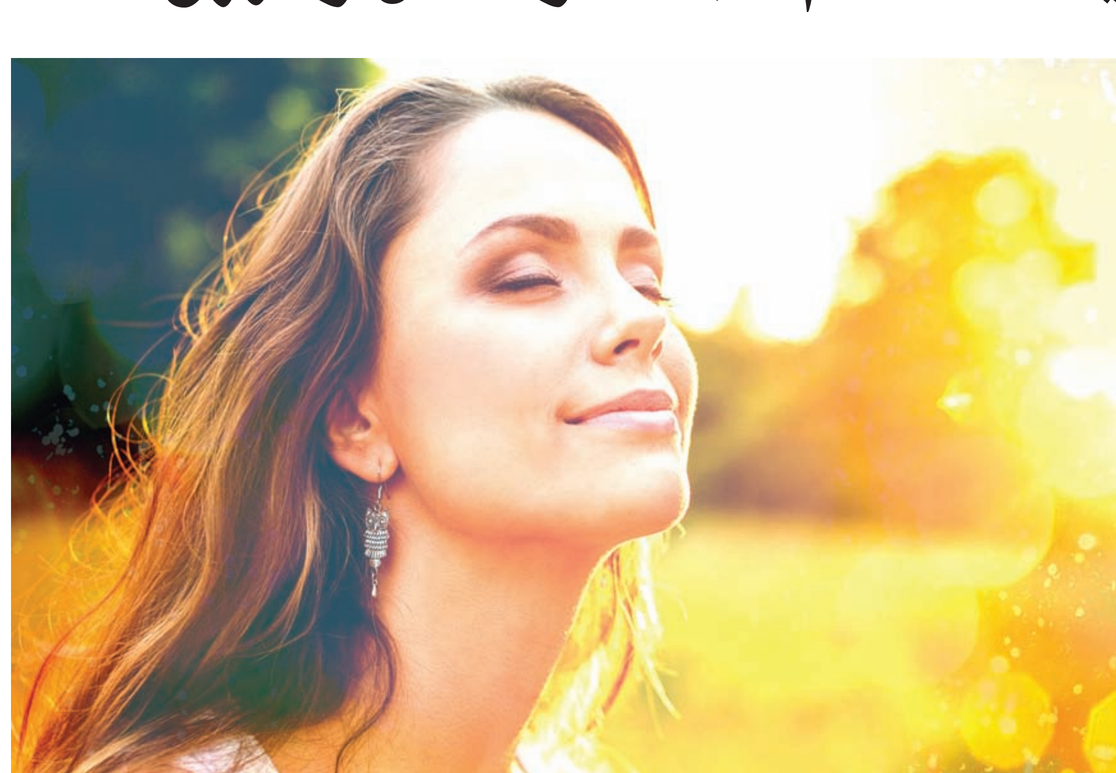
وفي حالة تناول أي مأكولات في أثناء المشاهدة يجب أن تكون مقبّلات صحية تحتوي على الخضراوات الطازجة والفاكهة، ويمكن تناول القليل من المكسرات لأنها تحتوي على سعرات عالية مع الالتزام بممارسة النشاط البدني سواء في النادي أو المدرسة، ومجرد التنزه خارج المنزل يمكن أن يكون كافياً.

* استشاري طب الأطفال

نصائح طبية لضمانها

الصحة المثالية... تناغم الجسد والعقل والروح

جدة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة*



عرفت منظمة الصحة العالمية الصحة بأنها حالة من اكتمال السلامة بدنياً وعقلياً واجتماعياً، وليس مجرد انعدام المرض الجسدي والعجز. وفي عام 1941 أعلن المؤرخ الطبي سيغيريست (Siegrist) أن صحة الناس يجب أن تكون مسؤوليتهم الشخصية، ويجب أن يتفانوا في الحفاظ عليها والتخطيط لها، مؤكداً على الحاجة للمشاركة الفعالة للمجتمع لتحقيق المنفعة المتبادلة والمتكاملة بين المريض والطبيب والمجتمع.

التقت «صحتك» الدكتور بدر بن حِمْد استشاري ورئيس قسم طب الأسرة ولجنة الاعتماد والامتيازات بالمركز الطبي الدولي بجدة الحاصل على البورد السعودي والمجلس العربي لطب الأسرة والتعليم الطبي، في البداية عرف الصحة بأنها الحالة المثالية لتركيب الإنسان الجسدي والعقلي والنفسي والروحي والاجتماعي، بل ويمتد التعريف ليشمل صحة البيئة والغذاء، وكل ما يستخدمه الإنسان ويدخل في حياته، فكل منها له تأثيره على الصحة، وكل منها يؤثر على الآخر. على هذا الأساس فإن الوقاية والعلاج لا يكونان لجانب دون الآخر، فالإنسان ليس جسدا فقط وإنما هو جسد ونفس وعقل وروح يتأثر بما حوله ويؤثر فيه.

المفهوم الشمولي للصحة

- الجانب الجسدي، هو كمال الأعضاء وسلامتها وسلامة وظائفها من القصور أو النقص.

- الجانب العقلي، ويشتمل على كل الأفكار والمعتقدات والآراء التي يحملها الإنسان وتؤثر في سلوكه وتفاعله مع المجتمع والبيئة.

- الجانب النفسي العاطفي، يشتمل على كل ما يدور في نفس الإنسان من مشاعر مختلفة؛ مثل مشاعر القلق والخوف والسعادة والحزن والفرح والغيرة والحب وغيرها؛ نتيجة توقعاته وتعاملاته وعلاقاته وتفاعلاته مع الغير ومع ظروف الحياة وأحداثها ومتغيراتها.

- الجانب الروحي الإيماني، ارتبط الإنسان بربه وربط حياته كلها بالله.

- الجانب الاجتماعي، أقوال وأفعال وتصرفات الإنسان أثناء تفاعله مع الأفراد المحيطين به وتأثره بهم وتأثيره عليهم.

- الجانب البيئي، سواء داخل المنزل أو خارجه، فالبيئة تتعلق بشكل مباشر بالإنسان صحياً وجسدياً؛ إذ إنها قد تساعد الإنسان أن يتحرك أكثر، وينام بشكل أفضل ويلعب بهدوء، ويكون أقرب إلى الطبيعة، ويحافظ على صحته، وقد يكون العكس بسبب الزحام والتلوث والنفايات والضوضاء وعدم وجود مساحات للحركة. ولا يقتصر الحديث هنا على النظافة والاهتمام بالجانب الصحي للبيئة الداخلية للسكن فقط، وإنما يمتد ليشمل التصميم واختيار الألوان وتوزيع الأساس وتهوية المنزل وإضاءته. قد لا نستطيع التحكم بالبيئة الخارجية للسكن والعمل، ولكن قد نستطيع الاختيار وأحيانا التغيير فيها، فإن لها أثرا على صحة الإنسان ونمط حياته.

- الجانب الغذائي، لن نتحدث عن النوعية والكمية فقط، ولكن أيضا عن طريقة الطبخ وماذا نستخدم، وتوقيت تناول الطعام والمدة بين الوجبات وعدد الوجبات، وطريقة الأكل ومدة المضغ وهي أول مراحل الهضم التي تحصل داخل الفم، لذلك علينا بالتمهل وعدم السرعة في تناول الطعام، وهذا مما يساعد على الشعور بالشبع وعدم تناول كثير من الطعام.

علينا أن نتجنب كل ما يسبب الحساسية المباشرة مثل الحكة والطفح الجلدي، وغير المباشرة مثل انتفاخ القولون والصداع وغير ذلك. كلها نقاط مهمة يجب أن نعي لها جيدا، فضلا عن آداب الطعام والشراب وما له من أثر نفسي وارتباط روحي. وهنا، ننصح بالاستعانة بتوجيهات وخبرات المتخصصين في التغذية بشكل عام والتغذية العلاجية بشكل خاص في حال وجود مشاكل صحية مزمنة، فلكل مرض وداء ما يناسبه من الغذاء.

> **الصحة هي الحالة المثالية لتركيب الإنسان الجسدي والعقلي والنفسي والروحي والاجتماعي، إضافة إلى صحة البيئة والغذاء**

نمط الحياة والصحة الجنسية

- تغيير نمط الحياة. يقول الدكتور بدر بن حِمد إن نمط الحياة باختصار يتعلق بكل ما نأكله ونشربه ونمارسه ونعيشه ونتعامل معه، وله تأثيرات على الصحة سواء الغذاء من طعام وشراب، والصيام، والرياضة، والنوم، والتدخين، والجانب الاجتماعي من علاقات وتعاملات، والتوازن النفسي والعاطفي والحياة، والسفر، والعمل، والبيئة داخل المنزل وخارجه، والأدوية والمكملات الغذائية، والأمراض المزمنة.

إن مما يدل على أهمية نمط الحياة وتأثيره على الصحة، أنه أصبح الآن تخصصا طبيا يجب أن يعيه طالب الطب ويدركه بشكل جيد، ويدرك أهمية تغيير نمط الحياة ليكون له تأثير إيجابي على الصحة. لكل طبيب أيا كان تخصصه وبالذات طب الأسرة دور مهم في تحديد الاحتياجات الصحية، وكتابة التوصيات الطبية، ووضع الخطط العلاجية والوقائية بالشراكة مع المريض ومن يتابعه من الفريق الطبي ومن يشرف على حالته من أقاربه وغيرهم.

- الصحة الجنسية. يؤكد الدكتور بن حِمد على أن الرغبة الجنسية هي فطرة في الرجل والمرأة، بل تتعدى ذلك لتكون حاجة، لها أبعاد نفسية وعاطفية وجسدية وصحية، لذلك يجب أن ندرك بأن الممارسة الجنسية في إطار الزواج بشكل منتظم وجيد ومُرضٍ للطرفين يكون سبباً مهما للسعادة الزوجية وتعميق العلاقة، ولذلك فالحرص عليها والانتباه لكل ما يعكر صفوها أو يضعفها مهم جداً من كلا الطرفين، بالإضافة لطلب المشورة والنصح والعلاج من المختصين إن استدعى الأمر. وأخيراً إن تقنين هذه الرغبة ووضعها في إطارها الصحيح مهم جداً؛ تجنباً للأمراض الجنسية والنفسية التي تتعدى الفرد وتؤثر على المجتمع بأكمله.

- النوم الجيد. التأكد من عدم وجود انقطاع في النفس أو شخير أثناء النوم، وهل تستيقظ بشكل متكرر، وهل تحصل على الساعات الكافية (سبع ساعات في الليل) بشكل عام للكبار وتزيد عند المراهقين والأطفال. يجب أن نعي أن نقص ساعات النوم وقلة جودته يؤدي إلى كثير من المشاكل الصحية جسدياً ونفسياً. والأسباب كثيرة، منها ما له علاقة بالأرق، ومنها ما يمنع من الدخول في النوم العميق ويوقظ النائم تكرارا ومرارا، ومنها ما لا يجعله يستيقظ نشيطا. بعض هذه الأسباب عضوي وبعضها نفسي وبعضها سلوكي، لذلك فمن المهم الكشف عن هذه المشاكل ومعرفة أسبابها بزيارة طبيب الأسرة، وإيجاد الحلول معه وصرف العلاج وإعطاء التوصيات المناسبة، بالإضافة للإحالة إلى التخصص المناسب حسب المشكلة والسبب كطب النوم أو الأنف والأذن والحنجرة وغيرهم.

- الأدوية والمكملات الغذائية. يجب تناولها تحت إشراف طبي مع المتابعة، إن أخذ الفيتامينات لا يعني المحافظة على الصحة بشكل عام. الأمراض المزمنة قد تغير من نمط الحياة بسبب المرض نفسه أو ما يحتاجه من علاج ومتابعة.

نصائح عامة

- الصيام. يقول الدكتور بن حِمد إن لم يكن هناك مانع طبي، فللصيام فوائد لا تحصى ونتائج مذهلة على مستوى الصحة، ومنه صيام التطوع والصيام المتقطع (14 إلى 16 ساعة) مع شرب الماء وغيره من السوائل التي لا تحتوي على السكر، والصيام الكامل عن الطعام والشراب وهو أفضل الصيام ونتائجه أكبر، مع مراعاة الغذاء الصحي وشرب الماء بشكل كاف للحفاظ على حيوية الجسم وطاقته من الداخل إلى الخارج. هذه الفوائد تتعدى جمال البشرة ونضارتها إلى صحة الكلى والقلب امتدادا لقوة الجهاز المناعي، وطرد السموم، ومنع ترسب الأملاح إلى غير ذلك من الفوائد.

- ممارسة الرياضة. يؤكد الدكتور بن حِمد على أن الرياضة مهمة جدا لكل الأعمار وبالذات تمارين المقاومة، ولكن يجب الأخذ في الاعتبار بنوعها وقوتها ومدتها ومناسبتها لحالة الإنسان الصحية وموافقتها لاحتياج الإنسان لتقوية جسده والوصول إلى الوزن المثالي واللياقة المطلوبة.

يُفضل في البداية التنسيق والتوجيه والمتابعة من المختصين والمؤهلين في التدريب والتأهيل الرياضي، بالإضافة للمختصين في العلاج الطبيعي. من المهم البدء معهم للحصول على النتائج المرجوة، وتجنب المضاعفات والإصابات التي قد تحصل نتيجة الممارسة الخاطئة للتمارين الرياضية، فضلا عن مناسبتها للحالة الصحية. ننصح بأخذ رأي الطبيب المعالج قبل البدء والالتزام بأي نشاط رياضي لمن لديهم بعض الأمراض المزمنة مثل القلب والكلى والروماتيزم وخشونة المفاصل وغيرها.

- السفر والتنقل. أشار الدكتور بن حِمد إلى أن السفر علاج للنفس والجسد والروح، يراه البعض احتياجاً وجزءاً لا يتجزأ من نمط الحياة فيحرصون عليه تسلية وترويحاً عن النفس واسترخاءً وعلاجاً للجسد والروح. للسفر اشتراطات صحية عامة وخاصة لبعض الدول والأماكن بسبب المشاكل الصحية المنتشرة فيها والتنبيه لكيفية الوقاية منها.

للسفر تأثيرات قد تكون إيجابية أو سلبية على الصحة بناء على السلوكيات خلال فترة السفر ومكان الإقامة والنشاطات التي تُمارس ومدى تأثيرها على المشاكل الصحية المزمنة أو الحادة، ما يستوجب استشارة الطبيب المعالج قبل السفر، وأخذ التحصينات المطلوبة.

ولأهمية السفر وتأثيره على الصحة، أصبح هناك تخصص «طب السفر» الذي يُدرس في كليات الطب بشكل عام، وفي تخصص طب الأسرة والباطنة والأمراض المعدية بشكل خاص.

- الابتعاد عن التدخين والمخدرات. يُعدان من القضايا المهمة في هذا القرن، فأعداد المدخنين في ازدياد مستمر. ووفق تقارير منظمة الصحة العالمية فإن التدخين يعد أخطر مشكلة صحية عالمية على الإطلاق، وعلى الرغم من أن التدخين سلوك شخصي، فإن تأثيره يقع على الفرد والمجتمع، وأثره يتخطى البعد الصحي إلى أبعاد أخرى. لذلك يجب أن يقف الجميع وقفة قوية صادقة أمام هذه الآفة المدمرة التي تضعف المجتمعات وتستهلك خيراتها. لا شك أن للأطباء دورا رئيسيا وفعالا في إيقاف التدخين بكل ما هو متاح من إمكانيات ودعم، بشرح برامج الإقلاع وطرقه والمتابعة وتوضيح إيجابيات الإيقاف وسلبيات الاستمرار، وأثر ذلك على الصحة على المدى القريب والبعيد مع التطرق إلى مخاوف العلاج والإيقاف من الأعراض الانسحابية وزيادة الوزن وصعوبات الإيقاف والفشل والتردد في استخدام الأدوية وبدائل النيكوتين. توضيح: الإقلاع يحتاج إلى رغبة وإرادة وعزيمة ومتابعة، وقد يكون صعباً في البداية لكنه ليس مستحيلاً.

توصيات طبية

يقول الدكتور بن حِمد إن الوقاية تكون على ثلاث درجات بناء على العمر والجنس والحالة الصحية، وهي: منع حدوث المرض وكل ما يؤثر على الصحة، والكشف المبكر عن المرض، والكشف المبكر عن مشاكل وتوابع المرض.

وبناء على أحدث التوصيات الطبية ينصح بن حِمْد بالآتي:

- المحافظة على النظافة الشخصية.
- المحافظة على صحة البيئة في المنزل وخارجه.
- المحافظة على صحة الأسنان والعيون ومراجعة الطبيب مرة في السنة على الأقل.
- مراجعة أخصائي التغذية مرة في السنة على الأقل.
- الاهتمام بالقياسات الصحية مثل الوزن وكتلة الجسم ومحيط الخصر والضغط والسكري.
- الاهتمام بقياسات النمو والحركة للأطفال.
- التقليل من أوقات الجلوس بشكل عام وعلى الإلكترونيات بشكل خاص.
- عدم الخجل من التحدث للطبيب عن المشاكل الصحية بكل شفافية وبشكل مفصل ومكتمل.
- مراجعة طبيب العائلة بشكل دوري لإجراء الفحوصات اللازمة.
- لا تأخذ معلوماتك الصحية إلا من طبيب أو متخصص أو من مصدر موثوق.
- لا تأخذ أي دواء إلا باستشارة الطبيب، ولا تعط دواءك للغير.
- ابتعد عن التدخين بصوره وأشكاله كافة، وعن شرب الخمر كثيره وقليله، وعدم الإفراط في استهلاك مشروبات الطاقة والأفضل الابتعاد عنها، وعدم تعاطي المخدرات، وعدم إقامة العلاقات المحرمة.

* استشاري طب المجتمع

استشارات

د. حسن محمد صندقجي

استشاري باطنية وطب قلب للكبار

التصلب المتعدد والخلايا الجذعية

● ابنتي عمرها 22 سنة، وتم تشخيص إصابتها بمرض التصلب المتعدد بعد إصابتها بـ«كوفيد - 19»، وتم تأكيد التشخيص بالأعراض التي لديها، وبالتصوير بالرنين المغناطيسي. وكانت الأعراض تشمل قلة التركيز وعدم القدرة على التواصل مع الآخرين والنسيان والتعب الشديد وأخيراً ضعف البصر. وتعالَج الآن بأدوية تعديل المناعة وأدوية الستيرويد. هل العلاج بالخلايا الجذعية يمكن يشفي أو يحدّ من تطور المرض خصوصاً في المراحل الأولى؟

ر.ن - بريد إلكتروني

- هذا ملخص أسئلتك عن مرض التصلّب المتعدد، وآفاق العلاج المستقبلية لهذا المرض. ولاحظي معي تسلسل النقاط التالية:

التصلب المتعدد مرض عصبي بالدرجة الأولى، ومن المحتمل أن يسبب نوبات من الإعاقة في أجزاء من الجهاز العصبي المركزي (أي الدماغ والحبل النخاعي). والأمر الذي يحصل خلاله، هو مهاجمة جهاز المناعة لطبقة الميالين، التي تعد «غمد حماية»، وتغطي الألياف العصبية. وبالتالي يحصل تلف في هذه الطبقة.

. اضطراب عمل جهاز المناعة هو الآلية الرئيسية لحصول هذا المرض، وذلك عند مهاجمة بعض مكونات جهاز المناعة وتدميرها للمواد الدهنية التي تغطي الألياف العصبية في الدماغ والحبل النخاعي (طبقة الميالين).

وللتوضيح، كما تشير مصادر طب الأعصاب، تُشبه مادة المايلين المادة العازلة التي تغطي الأسلاك الكهربائية. وعند تلف طبقة المايلين الواقية وانكشاف الألياف العصبية، قد يبطئ وصول الرسائل العصبية التي تنتقل عبر هذه الألياف العصبية أو تُحجب كلياً.

. هذا التلف الذي يعتري تلك الطبقة يتسبب بأمرين رئيسيين: الأول، هو إعاقة سهولة وسرعة الاتصال فيما بين الدماغ وبقية الجسم (العينين، القدمين، وغيرها). والآخر، هو نشوء تلف أو تدهور دائم في الألياف العصبية. ولذا تختلف أعراض الإصابة بمرض التصلب المتعدد من مريض لآخر، بناءً على موضع تلف الألياف العصبية وشدته في الجهاز العصبي المركزي. كما قد تتفاوت استمرارية الإصابة بالإعاقات العصبية، وذلك بين نوبات «انتكاس» ثم «تعافٍ» لفترات طويلة دون ظهور أي أعراض، أي ما يُعرف بالتصلب المتعدد «الناكس الهاجع»، وبين تضرر متواصل.

. لا يزال من غير الواضح طبياً بدقة، كيف يؤثر أي نوع من العدوى الميكروبية التي تُصيب المريض، على معدل بدء الإصابة أو تطور هذه الإعاقات العصبية، سواء كانت العدوى فيروسية أو بكتيرية. كما لا يُعرف أصلاً أي سبب مُحدد للإصابة بالتصلب المتعدد. وأيضاً من غير الواضح السبب وراء إصابة بعض الأشخاص بمرض التصلب المتعدد وعدم إصابة آخرين به. ولكن يبدو أن هناكَ تركيبة من العوامل الوراثية والبيئية مسؤولة عن هذا الأمر.

. هناك عوامل قد تزيد من احتمالات الإصابة بالتصلب المتعدد. ومنها أنه بالمقارنة، أعلى في الفترة ما بين 20 و40 عاماً من العمر. كما ترتفع نسبة إصابة النساء بمقدار مرتين إلى ثلاث مرات مقارنةً بالرجال. وللتاريخ العائلي أيضاً دور ملحوظ. كما ترتبط مجموعة متنوعة من الفيروسات بمرض التصلب المتعدد. ولكن بالنسبة إلى «كوفيد - 19» لا يزال الأمر غير واضح. ويضيف بعض المصادر الطبية أن مرض التصلب المتعدد أكثر شيوعاً في البلدان ذات المناخ المعتدل، بما في ذلك كندا وشمال الولايات المتحدة ونيوزيلندا وجنوب شرقي أستراليا وأوروبا. كما يرتبط وجود مستويات منخفضة من فيتامين «دي» وعدم التعرض لأشعة الشمس بما يكفي، ارتباطاً وثيقاً بارتفاع خطر الإصابة بمرض التصلب المتعدد.

. صحيح أنه لا يتوفر «علاج شافٍ» للتصلب المتعدد حتى اليوم، أي علاج يزيل المرض كلية من الجهاز العصبي. ولكن هناك علاجات متعددة أثبتت جدواها العالية في سرعة التعافي من نوباته، وفي تعديل مسار المرض، وكذلك السيطرة على أعراضه، وتبطئ مضاعفات المرض، وتُمكن بشكل متفاوت بين المرضى من السيطرة على أعراضه.

. الأعراض قد تكون خفيفة لدى البعض إلى درجة عدم الحاجة إلى علاج. ولكن خلال نوبات «الانتكاس» لدى المريض، أي ظهور الأعراض العصبية والمعاناة منها، فإن الطبيب يصف أدوية الكورتيكوستيرويدات، لتهدئة اضطراب نشاط جهاز المناعة، ولتخفيف حدة عمليات الالتهابات التي تعتري الأعصاب. ووفق نصيحة الطبيب المعالج، منها ما يُوصف ليُتناول عن طريق الفم، ومنها ما يُعطى عبر الوريد. ويتابع الطبيب أي آثار جانبية لهذه الأدوية. مثل الأرق وارتفاع ضغط الدم وارتفاع مستويات الغلوكوز في الدم وتقلبات المزاج واحتباس السوائل.

. إذا كانت الأعراض جديدة وشديدة، أو لم تستجب للستيرويدات، قد يلجأ الطبيب إلى العلاج بطريقة فصد البلازما. أي إزالة الجزء السائل من جزء من الدم (البلازما) ويُفصل عن خلايا الدم. وبعد ذلك، تُخلَط خلايا الدم بمحلول بروتين (الألبومين) وتُعاد إلى جسم المريض.

. هناك في المقابل علاجات تهدف إلى الحدّ من «تفاقم المرض». منها ما يُستخدم لحالات التصلب المتعدد الناكس الهاجع، ومنها ما هو مفيد لحالات مرض التصلب المتعدد المتفاقم الثانوي. ومنها أيضاً ما هو متوفر لمرض التصلب المتعدد المتفاقم الأولي. ويبقى الأساس، هو أن أغلب الاستجابات المناعية المرتبطة بالتصلب المتعدد يحدث في المراحل المبكرة من المرض. ولذا يمكن أن يؤدي العلاج المكثف بهذه الأدوية في أقرب وقت ممكن، إلى خفض معدل الانتكاس، وإبطاء تكوين أضرار جديدة وفي أماكن جديدة من الجهاز العصبي. وأيضاً وفق ما تفيد به مصادر طب الأعصاب، ربما تُقلل من خطر ضمور الأعصاب وتراكم الإعاقة.

. تجدر ملاحظة أن هذه المجموعة من «المعالجات المُعدلة للمرض»، وإن كانت تتطور سريعاً، وأنواعها متعددة، فإن لها آثاراً جانبية. ولذا يُدقق الطبيب في اختيار العلاج المناسب لحالة المريض، اعتماداً على عدة عوامل واعتبارات محددة. وهي ما تتضمن مدة الإصابة بالمرض وشدته، وفاعلية علاجات التصلب المتعدد الأخرى، والمشكلات الصحية الأخرى، والتكلفة. ولا مجال للاستطراد في عرض أنواعها، لأن ذلك يتم بالمناقشة بين الطبيب والمريض لعرض أفضل ما هو ملائم لحالة المريض، والآثار الجانبية المحتملة، وكيفية مراقبة مدى ظهورها.

. أما ما سألتي عنه تحديداً، عن زراعة الخلايا الجذعية لعلاج حالات التصلب المتعدد، فوفق ما تشير إليه مصادر طب الأعصاب، فإن زراعة الخلايا الجذعية بالأساس، هي علاج يعمل على تدمير الجهاز المناعي للشخص، ثم استبدال خلايا جذعية سليمة مزروعة به. وتُطرح كثيراً كـ«أمل» لمعالجة عدة حالات مَرضية.

وفي حالات التصلب المتعدد، لا يزال الباحثون يدرسون ما إذا كان هذا العلاج يمكن أن يقلل الالتهاب لدى الأشخاص المصابين بالتصلب المتعدد، وهل بالفعل يساعد على «إعادة ضبط» جهاز المناعة أم لا.

ولكن تجدر ملاحظة أن هذه الوسيلة العلاجية، وإن كانت تُجرى في بعض مناطق العالم، لا تعد وسيلة علاجية لـ«إزالة المرض» أو الشفاء منه بالمطلق، بل لا تزال تُصنف ضمن المُعالجات المُعدّلة لمسار المرض. كما أنها لا تزال حتى اليوم ضمن التجارب الإكلينيكية التي تُجرى ويُنتظر نتائجها، ولا تزال وسيلة علاجية «مُحتملة» الفائدة. ولم يتم اعتماد أي شكل من أشكال العلاج بالخلايا الجذعية، بشكل خاص من إدارة الغذاء والدواء الأميركية، لعلاج التصلب المتعدد. ولذا تجدر مناقشة الأمر مع الطبيب المعالج للحالة، ومعرفة مدى توفر إمكانية الاستفادة منها وكيفية ذلك واحتمالات نجاحها.



الرجاء إرسال الأسئلة إلى العنوان الإلكتروني: istisharat@aawsat.com

ضرب موعداً مع حامل اللقب في ربع النهائي... والليث الشبابي يتصدر مجموعته

البطولة العربية: رأسية رونالدو تنقذ النصر من فخ الزمالك

أبها: خالد العوني

أنقذ الأسطورة كريستيانو رونالدو فريقه النصر من خروج وشيك ومبكر من بطولة كأس الملك سلمان للأندية العربية، وسجل هدفاً رأسياً قرب النهاية ليتأهل العالمي إلى دور الثمانية بعد التعادل 1 - 1 مع الزمالك الذي ودع البطولة.

ورفع النصر رصيده إلى خمس نقاط «ثانياً» خلف الشباب متصدر المجموعة الثالثة بسبع نقاط. فيما حل الزمالك ثالثاً بأربع نقاط، وتذيل الاتحاد المنستيري التونسي المجموعة برصيد صفري.

وضرب النصر الذي زج بالسنغالي ساديو ماني في المواجهة، موعداً مع الرجاء المغربي «حامل اللقب» في دور الثمانية من البطولة.

وبدأت المباراة بهجوم صريح من الزمالك الباحث عن نقاط الفوز المؤهلة للدور الثاني، وسجل سيف الدين الجزيري مهاجم الزمالك هدفاً بعد سبع دقائق من البداية، لكن الهدف لم يحتسب بداعي التسلل، كما ألغى أيضاً هدف عبد الرحمن غريب لاعب النصر بعدها بدقيقتين.

وهدد المدافع عبد الله مادو مرمى الزمالك بضربة رأس من مدى قريب إثر ركلة ركنية، لكن الحارس محمد صبحي تصدى لمحاولته قبل خمس دقائق من نهاية الشوط الأول.

ودفع لويس كاسترو مدرب النصر بالوافد الجديد ساديو ماني بين شوطي اللقاء بدلاً من عبد العزيز العليوة.

وسجل زيزو في الدقيقة 53 من ركلة جزاء احتسبت بعد العودة لحكم الفيديو المساعد لوجود لمسة يد على أليكس تيليس.

ومرت ضربة رأس لأندرسون تاليسكا فوق عارضة الزمالك قبل 14 دقيقة من النهاية، كما أطلق سيكو فوفانا تسديدة من مدى قريب بجوار القائم الأيمن.

وأرسل البديل غيسلان كونان تمريرة عرضية حولها رونالدو بضربة رأس في مرمى الحارس محمد صبحي بعدما هرب من رقابة المدافع محمد عبد الغني قبل ثلاث دقائق من النهاية.

ومن جهة أخرى، سجل الأرجنتيني إيفر بانيغا هدفاً من ركلة جزاء مجدداً ليقود الشباب للفوز 1 - صفر على الاتحاد المنستيري التونسي في المجموعة ذاتها.

وبعد أن قاد الشباب للفوز بالطريقة ذاتها على الزمالك في المباراة السابقة وضع بانيغا فريقه في المقدمة في الدقيقة 26 من علامة الجزاء بشكل رائع.

ولم تشهد أول ربع ساعة من المباراة التي أقيمت في استاد مدينة الملك سعود الرياضية في الباحة وسط هطول أمطار أي تسديدات على المرمى من الفريقين.

وبعدها بدأ الشباب يتحرر من الحذر ليشكل الأرجنتيني بانيغا خطورة في أكثر من مناسبة قبل أن يهدر زميله أحمد عبده فرصة أمام المرمى.

وزادت سرعة وإيقاع المباراة في آخر عشر دقائق من الشوط الأول مع سعي المنستيري، الذي افتقد اللمسة الأخيرة، للتعادل والشباب لقتل اللقاء.

وأنقذ صادق يدعس حارس المنستيري فرصة خطيرة بضربة رأس من بانيغا في الدقيقة 39.

وفي الشوط الثاني سدد بانيغا في الدقيقة 50 كرة أنقذها حارس المنستيري.

وبعد تمريرة ساحرة من بانيغا إلى هتان باهبري سدد الأخير في يد الحارس في الدقيقة 56.

وشكل شهاب الجبالي بعض المحاولات الخطيرة للمنستيري، لكن الفريق التونسي افتقد الفعالية مرة أخرى أمام مرمى كيم سيونج جيو حارس الشباب.

وفي الدقيقة 59 كاد عبده أن يهز الشباك للشباب من ضربة رأس.

وأجرى مدرب المنستيري تغييرين دفعة واحدة لتصحيح الأمور دون جدوى.

وسدد بانيغا كرة بعيدة المدى في الدقيقة 69 مرت بسلام على مرمى المنستيري.

ونفذ الاتحاد المنستيري ركلة حرة في الدقيقة 72 حاول جوستافو كويار تشتيتها لكنه كاد أن يضعها بالخطأ في مرماه.

وكاد إدريس المحيرصي أن يدرك التعادل للمنستيري من ركلة حرة في الدقيقة 84 لكن الكرة ارتطمت بالقائم ووجه الحارس كيم.

ومن جهته، توج الرجاء الرياضي المغربي عروضه القوية في البطولة بصدارة المجموعة الرابعة بعد فوزه الخميس على الوحدة الإماراتي 1 - 0 في الجولة الثالثة والأخيرة.

وقبل هذه المباراة كان الفريقان ضمنا التأهل إلى ربع النهائي بعد فوز الوحدة على شباب بلوزداد الجزائري 2 - 1 والرجاء على الكويت الكويتي 2 - صفر، ما جعل مواجهة الخميس في أبها لتحديد متصدر المجموعة.

وخرج الرجاء، بطل النسخة الأخيرة من البطولة، من المواجهة بانتصاره الثالث توالياً بفضل هدف سجله زكريا الوردي في الدقيقة 26.

وبما أنهما ضمنا التأهل إلى ربع النهائي، خاض مدربا الفريقين اللقاء بتشكيلتين غاب عنهما معظم العناصر الأساسية.

وكان الفريق المغربي الطرف الأفضل والأكثر خطورة على مرمى حارس الوحدة محمد الشامسي الوحيد الباقي مع سالم السومحي من تشكيلة فريقه التي خاضت المباراة الماضية أمام شباب بلوزداد.

وافتتح الرجاء التسجيل بعد تمريرة من زكريا لبيب إلى الوردي الذي سدد كرة خدعت الشامسي (26).

وفي المباراة الثانية، تعادل شباب بلوزداد مع الكويت 1 - 1 على استاد نادي ضمك في خميس مشيط.

وسجل محمد إسلام هدف التقدم للفريق الجزائري في الدقيقة الثامنة قبل أن يخطف التونسي طه الخنيسي هدف التعادل للفريق الكويتي في الدقيقة 87 من ركلة جزاء.

وأنهى شباب بلوزداد مشواره في المركز الثالث بنقطة واحدة أمام الكويت الرابع بفارق الأهداف.


رونالدو لدى تسجيله هدف النصر القاتل في الرمق الأخير من المواجهة (تصوير: عبد الله الفالح)


ماني يحتفل مع رونالدو بعد هدف التعادل (تصوير: عبد الله الفالح)

رفع النصر رصيده إلى خمس نقاط «ثانياً» خلف الشباب متصدر المجموعة الثالثة

جماهير نصراوية ساندت فريقها بحرارة في المباراة (تصوير: عبد الله الفالح)

قال إن الدعم الحكومي للبطولة «مثال» يحتذى به عالمياً

هوتون: الدوري السعودي سيجني أرباحاً كبرى خلال 9 سنوات من الآن

الرياض: مهند علي

قال بيتر هوتون، عضو مجلس إدارة رابطة الدوري السعودي للمحترفين، إنه يتوقع انضمام المزيد من النجوم للدوري السعودي في السنوات المقبلة، مؤكداً أن الميزانيات ستظل متوافرة ولن تقل في المواسم المقبلة.

وحل هوتون ضيفاً في «راديو فايف» التابع لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، وذلك في حلقة خاصة بعنوان «القصة السعودية» تناولت ما يحدث في الدوري السعودي في فترة الانتقالات الصيفية وتوقعات ما بعد ذلك.

واستقطب الدوري السعودي بعض أكبر الأسماء في عالم كرة القدم منذ انضمام كريستيانو رونالدو الحائز جائزة الكرة الذهبية خمس مرات في يناير (كانون الثاني) من مانشستر يونايتد.

ومن بين هؤلاء مهاجم ريال مدريد السابق كريم بنزيمة، وقائد ليفربول السابق جوردان هندرسون، ولاعبون بارزون من تشيلسي ومانشستر سيتي وبايرن ميونيخ وانتر ميلان.

بالإضافة إلى ذلك، قدّم الهلال الشهر الماضي عرضاً قياسياً بقيمة 259 مليون جنيه إسترليني لشراء مهاجم باريس سان جيرمان كيليان مبابي.

وقال هوتون، وهو بريطاني الجنسية وعمل سابقاً مديراً تنفيذياً في كثير من المؤسسات الرياضية الكبرى بالعالم، مثل «يوروسبورت» و«اي إس بي إن»: «لقد عملت في مجال الرياضة لمدة 40 عاماً ولم أر أبداً مشروعاً كبيراً وطموحاً وعزماً على تحقيق النجاح مثل التجربة السعودية الحالية».

وفي حديثه إلى دان روان محرر الرياضة في «بي بي سي»، قال: إنه «ليس بالضرورة شيئاً سيئاً» إذا لم تكن كرة القدم الأوروبية قوية كما كانت.

كما وضع هوتون الإنفاق السعودي في سياقه، قائلاً: «لقد استحوذ على اهتمام العالم، لكنه ما زال يمثل ربع أو خمس ما أنفقته أندية الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الصيف».

وقال بيب غوارديولا، مدرب مانشستر سيتي: إن القوة المالية للدوري السعودي للمحترفين «غيّرت السوق» بالنسبة للانتقالات وإن أندية النخبة «يجب أن تكون على دراية بما يحدث»، بينما أعرب يورغن كلوب، مدرب ليفربول، عن قلقه بشأن إغلاق نافذة الانتقالات في وقت متأخر في السعودية.

ووفقاً لموقع «ترانسفير ماركت»، أنفقت الأندية السعودية حتى الآن 409 ملايين يورو (352 مليون جنيه إسترليني)، ما يمثل خامس أعلى دوري في كرة القدم العالمية، حتى أنه يتجاوز الدوري الإسباني مثلاً، في الوقت الذي يتصدر فيه الدوري الإنجليزي الممتاز الترتيب بإنفاق 1,37 مليار يورو (1,17 مليار جنيه إسترليني).

ورداً على سؤال حول حجم التهديد الذي يمثله الدوري السعودي للقوى الراسخة في كرة القدم، قال هوتون: «الاستثمار من السعودية رائع ويسير بتسارع كبير، لكن هذا لا يعني بالضرورة أن أوروبا لن تكون قوية في كرة القدم العالمية في المستقبل. لكنني أقول إن هذا ليس بالضرورة شيئاً سيئاً. من الجيد أن كرة القدم تتمتع بالقوة في جميع أنحاء العالم».

وأشاد هوتون بالتطور الذي تشهده منظومة كرة القدم السعودية بأكملها قائلاً: «الأمر لا يتعلق فقط باللاعبين الرئيسيين ورسوم الانتقالات الكبيرة والأجور. إنه يتعلق أيضاً بالبنية التحتية لكرة القدم السعودية بأكملها، سواء كانت كرة قدم نسائية أو شبابية، إنهم ينشئون هرماً حقيقياً يغير الرياضة في البلاد».

وأردف هوتون: «زوجتي تعمل في كرة القدم للسيدات في (فيفا)، وهي تدرك ما كان يحدث في المملكة وترى هذا التغيير، ترى مدى السعادة التي يجلبونها إلى المجتمع المحلي. التغييرات في دور المرأة في المجتمع السعودي ملحوظة وتتحرك بسرعة كبيرة. من الواضح في عيون الغرب أنها يمكن أن تتحرك بشكل أسرع، لكنها تحركت بشكل ملحوظ في سياق تاريخ المملكة».

وسرد هوتون أرقاماً خاصة بكرة القدم النسائية في السعودية، فقال: «لديك الآن 50000 فتاة في المدرسة يلعبن كرة القدم. لديك 1000 مدربة. في عام 2018 كان هناك 750 مدربةً مسجلة. الآن هناك أكثر من 5500. لذا؛ ترى ذلك دليلاً على التغيير، وتطوير كرة القدم النسائية جزء من التغيير المجتمعي. وهذا بالنسبة لي هو عامل الجذب الحقيقي لهذا المشروع».

وأدى صعود الدوري السعودي بقوة إلى مقارنات مع الدوري الصيني ذي الإنفاق الكبير، والذي انخفض بعد بداية سريعة، إلا أن هوتون يعتقد أن مشاركة الحكومة في السعودية يمكن أن تكون نموذجاً لدول أخرى، من حيث الجمع بين الأكاديميات ودوري السيدات ودوريات الرجال واتحاد كرة القدم؛ وذلك لإنشاء خريطة طريق للنمو تكون مترابطة ومتكاملة.

واستحوذ صندوق الاستثمار العام السعودي على غالبية أسهم الأندية الأربعة الرائدة في الدوري السعودي، وهي الهلال والنصر والاتحاد والأهلي.

ويقول هاتون: «الدوري السعودي لديه تقاليد تعود لأكثر من 50 عاماً. هناك أندية جماهيرية حقيقية ومنافسة قائمة نحاول تطويرها بدلاً من بدء شيء جديد».

وأردف هوتون: «الشيء الجيد في عرض مبابي والتعاقدات مثل روبن نيفيز هو أنه يظهر أنه لا يتم النظر فقط إلى اللاعبين القدامى. إنها مسألة ما الذي سيضيف قيمة، وما الذي سيضيف السحر، وما الذي سيضيف عامل النجوم، هناك أندية حقيقية لديها قواعد جماهيرية حقيقية متحمسة حقاً، تماماً كما كان مشجعو تشيلسي أو مشجعو مانشستر سيتي متحمسين عندما تدفقت الأموال والنجوم الجدد إلى أنديتهم. الأمر ليس مختلفاً تماماً».

وعندما سُئل متى يتوقع أن يجني الدوري عائدات من استثماراته الكبيرة، قال هاتون: «أستطيع أن أرى توقعات للدخل قوية حقاً في غضون تسع أو عشر سنوات. من المهم فقط أن نرى زيادات سنوية، وبالتأكيد فإن عائدات التذاكر قد ارتفعت، وعائدات التلفزيون ترتفع، وعقود الرعاية تزداد».

وضرب هوتون مثلاً في النقل التلفزيوني قائلاً: «عندما وقّع رونالدو مع النصر فجأة، أصبح لدينا هذا الاهتمام من شبكات تلفزيون عالمية، وانتهى بنا المطاف بتغطية أكثر من 170 منطقة بمجرد توقيع رونالدو. سأكون على ثقة من أننا سنحصل على صفقة بث داخل المملكة المتحدة للموسم المقبل».



بيتر هوتون (غيتي)

كريم بنزيمة (الاتحاد العربي)



نيفيز (تصوير: علي خمج)

بطلات «الأطلس» ضربن موعداً مع فرنسا بالدور الثاني والمفاجآت تتواصل في مونديال السيدات

تأهل تاريخي للمغرب إلى ثمن النهائي... وخروج موجع للألمانيات

سيدني: «الشرق الأوسط»

حققت المغربيات إنجازاً تاريخياً عربياً ببلوغهن ثمن نهائي مونديال السيدات لكرة القدم، بعد فوزهن على منتخب كولومبيا 1 - 0، فيما خرجت ألمانيا بطلة العالم مرتين بشكل صادم من دور المجموعات لأول مرة بعد التعادل 1 - 1 مع كوريا الجنوبية في الجولة الثالثة الأخيرة من منافسات المجموعة الثامنة.

وجاء فوز المغرب بفضل هدف أنيسة لحماري في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع للشوط الأول (45+4) في متابعة كرة مرتدة من حارسة كولومبيا التي تصدت لركلة جزاء سددتها غزلان الشباك.

وبهذا الفوز، أنهت المغربيات دور المجموعات في المركز الثاني مع 6 نقاط على غرار كولومبيا المتصدّرة بفارق الأهداف، وثأرت من الألمانيات اللاتي فزن عليهن بسداسية نظيفة في الجولة الأولى وودّعن المنافسة بتعادلهن المخيب مع كوريا الجنوبية 1 - 1. وأنهت ألمانيا مشوارها ثالثة مع 4 نقاط، أمام كوريا الجنوبية متذيلة الترتيب بنقطة يتيمة.

وبقيت سيدات المغرب اللاتي يشاركن للمرة الأولى في المونديال وسجّلن أيضاً أول مشاركة عربية في المنافسات، على مسار النظراء الرجال الذين حققوا إنجازاً تاريخياً عربياً وأفريقياً باحتلالهم المركز الرابع في «مونديال قطر 2022».

واضطرت لاعبات المغرب للانتظار بضع دقائق داخل الملعب لحين إعلان نتيجة المباراة الأخرى، وبعدها تفجرت الاحتفالات بالإنجاز التاريخي في بيرث.

وبعد دخولهن تاريخ كرة القدم النسائية العربية في القارة السمراء بصفتهن أول منتخب يبلغ نهائيات كأس العالم، تمنّي سيدات المغرب النفس بترك بصمة تاريخية والذهاب بعيداً في العرس العالمي. ومتسلحات بإنجازهن على أرضهن في نهائيات كأس أمم أفريقيا العام الماضي عندما بلغن المباراة النهائية وخسرن أمام جنوب أفريقيا وتأهلن إلى «أولمبياد باريس 2024»، ضمنت المغرب الوجود في ثمن النهائي في أول مشاركة في المونديال.

وللمفارقة؛ فإن المغربيات سيواجهن فرنسا في الدور المقبل، في فرصة أخرى للثأر لـ«أسود الأطلس» الرجال الذين أقصاهم منتخب «الديوك» من نصف نهائي المونديال القطري.

وقالت قائدة المنتخب المغربي، غزلان الشباك، بعد التأهل: «كانت مباراة صعبة، وقدمنا المستوى المطلوب. كان يهمنا الفوز وانتظار لقاء ألمانيا».

وأضافت: «المنتخب لم يخيب ظن الجماهير المغربية والعربية. كنّا نفكّر في جماهيرنا؛ لأنها ساهمت في هذا الإنجاز بالدعم الكبير. نحن عازمون على مواصلة الحلم».


لاعبات المغرب يحتفلن بتأهلهن التاريخي لثمن نهائي المونديال (إ.ب.أ)

وقدمت سيدات المغرب أداء جيداً وفرضن إيقاعهنّ على مدار الشوط الأول من المباراة، مع فرص ضائعة عدة من ابتسام الجريدي. وفي الوقت بدل الضائع من الشوط الأول، احتسبت حكمة المباراة الإيطالية ماريا كابوتي ركلة جزاء للمنتخب المغربي بعد خطأ ضد الجريدي، غير أن الحارسة الكولومبية كاتالينا بيريس تصدّت لتسديدة ضعيفة من القائدة غزلان الشبّاك، لكن لحماري كانت في تمركز جيد وتابعت الكرة في الشباك.

وفي الشوط الثاني، حاولت الكولومبيات العودة بالمباراة، وكانت لهن شخصية هجومية، لكن الحارسة الرميشي تألقت في أكثر من مناسبة، لتصمد المغربيات حتى الأنفاس الأخيرة ويحققن الإنجاز.

وستواجه كولومبيا في الدور المقبل، منتخب جامايكا.

وفي المباراة الثانية؛ كان تأهل المغربيات رغم فوزهن مرهوناً بخسارة أو تعادل نظيراتهن الألمانيات مع كوريا الجنوبية، وقد تحقق ذلك بانتهاء اللقاء بالتعادل 1 - 1.

سيدات المغرب دخلن تاريخ كرة القدم العالمية بصفتهن أول منتخب عربي يبلغ النهائيات ويجتاز دور المجموعات

وهذا الإقصاء هو الأسرع لسيدات ألمانيا في تاريخ مشاركاتهن المونديالة، وبالتالي، لحقن بالبرازيل وإيطاليا خارج المنافسات.

ودخلت الألمانيات؛ اللائي سبق أن حققن اللقب في مناسبتين، إلى المباراة أمام نحو 39 ألف متفرج في بريسبن، وهنّ يعلمن أن الفوز على الكوريات الجنوبيات سيعبر بهنّ إلى ثمن النهائي. لكنهن بدأن المباراة بشكل سيئ، وتلقت شباكهن هدفاً مبكراً في الدقيقة السادسة عن طريق سو هيون تشو.

وكان أداء الكوريات أفضل بكثير من مستواهن في الخسارتين أمام كولومبيا 0 - 2 والمغرب 0 - 1. وأدركت ألمانيا التعادل قبل نهاية الشوط الأول بضربة رأسية من أليكساندرا بوب في الدقيقة 42. لكن سيدات ألمانيا؛ وصيفات أوروبا العام الماضي، فشلن في تسجيل هدف ثان يؤهلهن إلى دور الـ16، رغم محاولات عدة من بوب نفسها، إحداها من رأسية في الدقيقة الـ60 ارتطمت بالعارضة.

أنيسة لحماري (وسط) تسجل هدف الفوز والتأهل للمغرب في مرمى كولومبيا (أ.ف.ب)

وكان التعادل سيكفي ألمانيا لو لم يفز منتخب المغرب على كولومبيا، لكن آمالهن انتهت رغم أن الحكم أضاف 13 دقيقة بدلاً من الوقت الضائع بالشوط الثاني.

وقال الإنجليزي كولن بيل، مدرب سيدات كوريا الجنوبية، إن فريقه استحق التعادل رغم الضغط الذي مارسته الألمانيات. وأوضح: «أتيحت لنا فرصة في وقت مبكر مع كايسي فير، وبعد ذلك عندما سجلت تشو في وقت مبكر حررت فريقنا».

وأضاف: «بالطريقة التي لعبن بها والطريقة التي قاتلن بها، كنا حقاً نستحق نقطة. عندما سجلت بوب هدفاً، توقع الجميع أن نخسر على الأرجح، لكننا واصلنا القتال وواصلنا اللعب».

ويعد المنتخب الألماني أبرز ضحايا مونديال السيدات، الذي شهد أيضاً سقوط منتخب كندا بطل الأولمبياد، والبرازيل الذي تأهل للنهائي سابقاً، وإيطاليا، وكذلك نيوزيلندا المستضيفة، فيما نجا المنتخب الأميركي (حامل اللقب) من الوداع المبكر، بعدما صعد لمرحلة خروج المغلوب بصعوبة بالغة.

وتنطلق منافسات دور الـ16 السبت، حيث تلتقي سويسرا مع إسبانيا، واليابان ضد النرويج، وتستكمل الأحد بلقاء هولندا مع جنوب أفريقيا، والسويد مع الولايات المتحدة، وفي يوم الاثنين يلعب المنتخب الإنجليزي مع نظيره النيجيري، وأستراليا ضد الدنمارك.

هيغل لاعبة ألمانيا تبكي الخروج الصادم (إ.ب.أ)

نيمار يعود ليمنح سان جيرمان أول فوز في جولته الآسيوية استعداداً للموسم الكروي الجديد

ريال مدريد يقلق جماهيره بالخسارة أمام يوفنتوس... وتشيلسي يتعادل مع دورتموند

فلوريدا: «الشرق الأوسط»

أثار فريق ريال مدريد الإسباني قلق جماهيره قبل انطلاق الموسم الجديد، بخسارته القاسية 1- 3 أمام يوفنتوس الإيطالي، في ختام جولتهما التحضيرية بالولايات المتحدة الأميركية، وفي لقاء شهد تسجيل الأميركي تيموثي وياه، نجل نجم كرة القدم السابق رئيس ليبيريا جورج وياه.

وفي أميركا أيضا تعادل تشيلسي الإنجليزي مع بوروسيا دورتموند الألماني 1 - 1 في المباراة الودية التي أقيمت بينهما في شيكاغو.

على ملعب (كامبينج وورلد) في فلوريدا، افتتح تيموثي الوافد الجديد وابن أسطورة يوفنتوس السابق، رصيده التهديفي مع فريقه الإيطالي بتسجيل الهدف الثاني خلال الفوز على العملاق الإسباني ريال مدريد الإسباني 3 - 1 أمام 63,503 ألف متفرج.

وسجل وياه البالغ 20 عاماً الذي انضم إلى «السيدة العجوز» قادماً من ليل الفرنسي الشهر الماضي الهدف الثاني لفريقه بعد تمريرة من مواطنه ويستون ماكيني في الدقيقة 20، وكان أيضا خلف هدف الافتتاح للمهاجم مويس كين بعد 48 ثانية فقط من صافرة البداية بعدما سدد كرة اصطدمت بالقائم وتابعها الإيطالي.

ويدافع وياه الابن عن ألوان المنتخب الأميركي كونه ولد في بروكلين، كما ارتدى قمصان باريس سان جيرمان الفرنسي (2019 - 2019) وسلتيك الأسكوتلندي، حيث لعب معاراً لمدة عام، وليل (2019 - 2023)، علماً بأن والده توج بالكرة الذهبية عام 1995 في مسيرة حافلة بالإنجازات مع مرسيليا الفرنسي ثم يوفنتوس.

ولم يدخل ريال مدريد الذي دفع مجدداً بوافده الجديد الإنجليزي جود بيلينغهام قادماً من بوروسيا دورتموند الألماني في أجواء اللقاء سريعاً، إلا أنه نجح في تقليص الفارق قبل 7 دقائق من الاستراحة بفضل الدولي البرازيلي فينيسيوس جونيور إثر تمريرة في العمق من الألماني توني كروس.

وحاول رجال المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي إدراك التعادل في الشوط الثاني، غير أن الصربي دوشان فلاهوفيتش حسم النتيجة لصالح يوفنتوس بهدف ثالث في الوقت المحتسب بدل الضائع (90 5).

واختتم الفريقان جولتهما التحضيرية قبل أن يستهل الريال مغامرته في الدوري بمواجهة أتلتيك بلباو في 12 أغسطس (آب) الحالي، ويوفنتوس في الـ«سيري أ» أمام أودينيزي في 20 منه.

وفي شيكاغو فرض التعادل الإيجابي 1 - 1 نفسه على لقاء تشيلسي ودورتموند ضمن استعداد الفريقين لانطلاق الموسم الكروي الجديد.


فلاهوفيتش (يمين) يسجل ثالث أهداف يوفنتوس في مرمى كورتوا حارس ريال مدريد (أ.ف.ب)

ورغم سيطرة تشيلسي على معظم مجريات المباراة، التي أقيمت بملعب (سولدير فيلد) فإن دورتموند هو الذي افتتح التسجيل بواسطة ماريوس فولف في الدقيقة 80.

وبينما تأهب الجميع لانتهاء اللقاء بفوز دورتموند، كان لميسون بورستو رأي آخر بإدراك التعادل لتشيلسي في الدقيقة 89.

ويعد هذا هو اللقاء الثالث بين الفريقين هذا العام، بعدما سبق أن التقيا بدور الـ16 في النسخة الماضية لبطولة دوري أبطال أوروبا، حيث فاز دورتموند 1 - صفر في لقاء الذهاب الذي أقيم بملعبه في فبراير (شباط) الماضي، قبل أن يتغلب تشيلسي 2 - صفر إيابا في ملعبه بالعاصمة البريطانية لندن في مارس (آذار) الماضي، ليظفر بورقة الترشح لدور الثمانية للمسابقة القارية، التي توج بها مانشستر سيتي الإنجليزي في النهاية.

وكانت هذه هي المباراة الودية الثالثة التي يخوضها دورتموند في معسكره الأميركي استعدادا لانطلاق الموسم الجديد، حيث بدأ سلسلة لقاءاته بالفوز 6 - صفر على سان دييغو لويال المحلي، ثم تغلب 2 - 1 على مانشستر يونايتد الإنجليزي، قبل أن يختتم الجولة بالتعادل مع تشيلسي.

ومن المقرر أن يختتم دورتموند تحضيراته لبدء الموسم الجديد يوم الأحد عندما يستضيف أياكس أمستردام الهولندي في ألمانيا، قبل أن يحل ضيفا على شوت مينز في 12 أغسطس الحالي، بالدور الأول لبطولة كأس ألمانيا.

ويبدأ دورتموند مشواره في الموسم الجديد بالدوري الألماني (بوندسليغا) بمواجهة ضيفه كولن 19 الحالي، حيث يتطلع الفريق الأصفر لاستعادة اللقب المحلي الغائب عن خزائنه منذ موسم 2011 - 2012.

وكان دورتموند قريبا من التتويج بالبطولة الموسم الماضي، غير أنه فشل في انتزاع اللقب في المرحلة الأخيرة للمسابقة، ليهدي غريمة التقليدي بايرن ميونيخ الفوز بالبطولة للمرة الـ11 على التوالي.

في المقابل، كان هذا هو اللقاء الودي الخامس لتشيلسي في إطار استعداداته للموسم المقبل، حيث بدأ تحضيراته في 20 يوليو (تموز) الماضي بالفوز 5 - صفر على ريكسهام الإنجليزي و4 - 3 على برايتون، ثم تعادل 1 - 1 مع نيوكاسل يونايتد، قبل أن يفوز 2 - صفر على فولهام.

ويستهل تشيلسي مشواره في النسخة الجديدة بالدوري الإنجليزي الممتاز بمواجهة من العيار الثقيل أمام ضيفه ليفربول في 13 أغسطس الحالي، حيث يأمل الفريق اللندني استعادة البريق الذي فقده في الموسم الماضي باحتلال المركز الـ12 في جدول الترتيب، ليغيب عن المشاركة في أي من المسابقات القارية الموسم المقبل.

وفي مدينة بوسان الكورية الجنوبية منح النجم الدولي البرازيلي نيمار فريقه باريس سان جيرمان الفرنسي أول انتصار في جولته الآسيوية بتسجيله هدفين من ثلاثية الفوز على تشونبوك هيونداي موتورز المحلي (أمس).

وهي المرة الأولى التي يلعب فيها نيمار في المباريات التحضيرية الودية للنادي الفرنسي، بعد تعافيه من جراحة في كاحله الأيمن خضع لها في مارس الماضي. وكان سان جيرمان قد أخفق في تحقيق أي فوز خلال جولته باليابان، حيث تعادل مع النصر السعودي سلبيا، ثم خسر أمام سيريزو أوساكا الياباني 2 - 3 قبل أن يتلقى الهزيمة أمام إنتر ميلان 1 - 2 في سيول الكورية.

وكانت مشاركة نجم برشلونة الإسباني السابق فعّالة بعودة مظفّرة، حيث افتتح التسجيل لسان جيرمان في الدقيقة 40 بعدما راوغ أكثر من مدافع، وسدد كرة غيّرت اتجاهها بقدم أحد لاعبي الفريق الكوري الجنوبي وسكنت الشباك.

وضاعف البرازيلي النتيجة في الدقيقة 83 بعد تمريرة جميلة من البديل الإسباني فابيان رويس، قبل أن يضيف مواطن الأخير البديل الآخر ماركو أسنسيو الهدف الثالث بتسديدة رائعة من مشارف منطقة الجزاء بعد تمريرة متقنة بالكعب من نيمار أيضاً في الدقيقة 88.

كما شارك أساسياً في المباراة الإيطالي ماركو فيراتي مرتدياً شارة القيادة، تزامناً مع تقارير صحافية عن نيته مغادرة النادي الباريسي إلى الدوري السعودي.

وإيثان مبابي (16 عاماً) الشقيق الأصغر للنجم كيليان الغائب عن الجولة التحضيرية للنادي الباريسي بسبب خلاف حاد بشأن قرار عدم تفعيل بند تمديد عقده لعام إضافي وقرار رحيله عن الفريق العام المقبل.

نيمار عاد فتذوق سان جيرمان طعم الانتصارات مجدداً (رويترز)

إصابة خيسوس ضربة لآرسنال قبل مواجهة سيتي في مباراة «الدرع»

لندن: «الشرق الأوسط»

أكد الإسباني ميكيل أرتيتا، مدرب آرسنال الانجليزي، أن مهاجمه البرازيلي غابريال خيسوس سيغيب عن انطلاقة الموسم الجديد جراء خضوعه لجراحة في ركبته.

وقال أرتيتا عقب فوز «المدفعجية» على موناكو الفرنسي ودياً بركلات الترجيح 5 - 4 بعد تعادلهما 1 - 1 على ملعب «الإمارات استاديوم» الأربعاء: «للأسف، خضع لعملية جراحية. شعر بأوجاع في ركبته التي سببت له مشكلات، وكان عليه الخضوع لعملية جراحية. ليس شيئاً خطراً، ولكن أعتقد أنه يجب أن يغيب لبضعة أسابيع».

وتابع المدرب الإسباني: «إنها ضربة قوية؛ لأننا استعدناه في قمة لياقته، خصوصاً بعد الطريقة التي لعب بها أمام برشلونة (في لقاء ودي يوم الخميس الماضي) وكان في حالة جيدة، لكن الآن سنفتقده».

وتلاحق لعنة الإصابات خيسوس (26 عاماً)؛ إذ بعدما تألق بداية الموسم الماضي عقب انتقاله إلى آرسنال آتياً من مواطنه مانشستر سيتي، اضطر للغياب لفترة 3 أشهر بسبب إصابة في ركبته اليمنى تعرض لها خلال «مونديال قطر 2022».

وسيكون غيابه عن بداية الموسم ضربة موجعة لوصيف بطل الدوري في الموسم الماضي، الذي يستعد لمواجهة منافسه مانشستر سيتي؛ البطل، في «درع المجتمع (السوبر الإنجليزي)» على ملعب «ويمبلي» الشهير الأحد، قبل أن يستضيف على أرضه نوتنغهام فورست في مستهل مبارياته في الدوري يوم 12 أغسطس (آب) الحالي.

النادي الإيطالي تعاقد مع النجم الأميركي من أجل تعزيز آماله في دوري أبطال أوروبا

هل يحيي بوليسيتش مسيرته الكروية مع ميلان بعد موسم صعب مع تشيلسي؟

لندن: جوزيف ديهيبوليتو*

قبل أن يرتدي كريستيان بوليسيتش، الذي وصفه أحد الرياضيين الإيطاليين بأنه «رمز كرة القدم الأميركية»، قميص ميلان في أي مباراة، كان له تأثير هائل على ناديه الجديد، حيث ارتفعت المبيعات في متجر ميلان بنسبة 266 في المائة بمجرد أن وقع اللاعب الأميركي البالغ من العمر 24 عاماً عقداً مدته أربع سنوات بقيمة تصل إلى 24,2 مليون دولار. وكان قميص بوليسيتش وحده يمثل 45 في المائة من جميع القمصان المبيعة، كما يمثل الأميركيون 43 في المائة من إجمالي المبيعات، مقارنة بـ 9 في المائة فقط العام الماضي.

وقال بوليسيتش: «لقد رأيت الكثير من قمصان ميلان في جميع أنحاء الولايات المتحدة. هناك الكثير من الدعم هنا. أتذكر أنني نشأت في سن مبكرة في ظل وجود إيطاليين في فريقنا. لقد كانوا أكبر مشجعي ميلان في العالم، وكانوا يتحدثون دائماً عن ذلك». لكن بوليسيتش وميلان يخططان لما هو أكثر بكثير من مجرد بيع القمصان، فقد تعاقد النادي الإيطالي مع النجم الأميركي من أجل تعزيز آماله في دوري أبطال أوروبا، والحصول على مركز أفضل من المركز الرابع في الدوري الإيطالي الممتاز الموسم الماضي. وفي الوقت نفسه، يسعى لاعب خط الوسط الشاب إلى إحياء مسيرته الكروية بعد موسم سيئ مع تشيلسي.

لم ينضم بوليسيتش إلى قائمة تشيلسي إلا في 29 مباراة فقط من إجمالي 50 مباراة لعبها الفريق الموسم الماضي، ولم يلعب سوى 24 مباراة فقط، من بينها ثماني مباريات فقط كأساسي. وبينما كان بوليسيتش يتعافى من إصابة في الركبة أبعدته عن الملاعب لمدة شهرين، كان يتعين عليه أن يقنع المديرين الفنيين الأربعة الذين قادوا النادي للدفع به في المباريات!

وقال اللاعب الأميركي: «أعتقد أن المواسم القليلة الماضية كانت صعبة مع تشيلسي. وبغض النظر عن الأسباب، لم أحصل على كل الفرص التي كنت أريدها مع فريقي السابق. أعتقد أنني قدمت أداء جيدا في بعض اللحظات التي أفتخر بها، لكنني لم أتمكن من تقديم مستويات ثابتة على مدار فترة زمنية طويلة بالشكل الذي كنت أريده». وأضاف: «الآن لدي فرصة عظيمة للوصول إلى أعلى مستوى ممكن، وآمل أن أعود إلى تقديم ما كنت أرغب فيه وأن أصل إلى مستويات وآفاق أخرى. لهذا السبب أنا هنا، وهذا هو ما أريد أن أقدمه مع هذا النادي».

وفي ظل وجود ستيفانو بيولي على رأس القيادة الفنية لميلان، وجد بوليسيتش رجلا يقدره ويشجعه كثيرا. وقال بوليسيتش: «لقد تحدثت مع بيولي وشعرت بأنه يريدني حقا. شعرت بأنني شخص مرغوب فيه هنا لكي ألعب دورا هجوميا مع الفريق، وأن ألعب بكل شراسة وقوة، وأن أكون مباشراً للغاية على المرمى، وأن أقدم كل ما في بوسعي لمساعدة الفريق على خلق فرص لتسجيل الأهداف - وهذا هو سبب وجودي هنا». من جانبه، يريد بيولي أن يلعب لاعب خط الوسط الأميركي الجديد دوراً محورياً مع الفريق، ويقول عن ذلك: «إنه لاعب مرن وذكي للغاية، ويمكنه اللعب ناحية اليسار أو اليمين أو كصانع ألعاب. يمكنه إحداث تأثير كثير من على الأطراف أو حتى عندما يلعب خلف قلب الهجوم. سيعطينا ذلك المزيد من الخيارات هذا الموسم».

بوليسيتش يستعد لأول موسم مع ميلان بمواجهة ودية أمام يوفنتوس (أ.ف.ب)

ومن المؤكد أن قدرة بوليسيتش على اللعب في أكثر من مركز يمكن أن تلعب دورا حاسما في الشكل الهجومي للفريق. وقال بيولي: «نريد أن نبني طريقة لعبنا من خلال قراءة المساحات التي يتركها منافسونا، سواء كان ذلك على الأطراف أو في العمق. إننا نسعى لتنويع أسلوب لعبنا حتى نتمكن من السيطرة على المباريات بشكل أكبر. ومن المؤكد أن القدرات الكبيرة التي يمتلكها بوليسيتش ستجعله مفيدا للغاية في هجومنا». لكن القيام بهذا الدور يتطلب معايير عالية للغاية. يقول بيولي: «كريستيان لاعب عظيم، وأتوقع منه الكثير، وأتوقع أن يقدم مستويات عالية ويلعب بشخصية كبيرة. وأتوقع أن يكون له حضور طاغ داخل الملعب، وهو ما يظهره لنا بالفعل في التدريبات كل يوم».

الإصابات كانت عاملاً في مسيرة بوليسيتش الصعبة مع تشيلسي (غيتي)

شارك بوليسيتش أمام يوفنتوس في مباراة ودية، حيث لعب كمهاجم على الجهة اليمنى، في حين لعب رافائيل لياو على اليسار، وظهر النجم الأميركي بشكل رائع وأظهر للجماهير بعضا من شراسته وسرعته الفائقة. لكن بوليسيتش تعرض أيضا لتدخل قوي من مانويل لوكاتيللي، الذي تلقى بطاقة صفراء نتيجة لذلك. وقال فيكايو توموري، الذي يلعب موسمه الثالث مع ميلان بعد انتقاله من تشيلسي في عام 2021: «الدوري الإيطالي الممتاز صعب للغاية. وهناك الكثير من الفرق التي تقاتل كل أسبوع من أجل تحقيق الفوز. وفي نهاية الموسم، تكون الأمور صعبة للغاية وتكون الفوارق ضئيلة». وأضاف: «هذا يختلف عن إنجلترا من حيث القوة، ومن حيث اللعب الخططي والتكتيكي وبعض التفاصيل في جوانب معينة من اللعبة. الأمر مختلف كثيراً، بل وأكثر صعوبة من الدوري الإنجليزي الممتاز في بعض النواحي. ويتعين عليك أن تتعلم وتتأقلم مع ذلك. أعرف أنه بمجرد أن يفعل ذلك، سيقدم مستويات مختلفة تماما».

اللعب في أكثر من مركز بنفس المهارة والقوة إحدى مزايا كريستيان بوليسيتش

وإلى جانب توموري وبوليسيتش، يضم ميلان لاعبين آخرين قادمين من تشيلسي، بما في ذلك المهاجم أوليفييه جيرو، ولاعب خط الوسط روبن لوفتوس تشيك، الذي انضم إلى ميلان في يونيو (حزيران) الماضي، مثل بوليسيتش. قال بوليسيتش عن لوفتوس تشيك: «عندما يصرخ المديرون الفنيون بشيء باللغة الإيطالية، لا يمكننا إلا أن ننظر إلى بعضنا البعض ونضحك قليلا. لذلك من الجيد أن يكون معك شخص آخر يمر بنفس ظروفك. ومن المؤكد أن قربك من بعض اللاعبين يساعد كثيرا خلال هذه المرحلة الانتقالية مع النادي».

وبمجرد انتهاء جولة ميلان في الولايات المتحدة، سيكون أمام بوليسيتش ثلاثة أسابيع للاستعداد لأول مباراة له في الدوري الإيطالي الممتاز: يوم 21 أغسطس (آب) أمام بولونيا. وبعد ذلك بخمسة أيام، سيلعب النجم الأميركي الشاب أول مباراة له على أرض فريقه، التي ستكون أمام تورينو، ثم سيلعب أول مباراة ديربي له ضد إنتر ميلان في 18 سبتمبر (أيلول) - بعد يومين فقط من عيد ميلاده الخامس والعشرين. وقال بوليسيتش مبتسما: «عيد ميلادي في توقيت قريب من مباراة إنتر ميلان! حسنا، من الواضح أنكم تعرفون بالفعل ما هي أفضل هدية بالنسبة لي: تحقيق فوز كبير في مباراة الديربي. سيكون أهم شيء بالطبع هو أن أسجل هدفا. لذلك سيكون هذا عيد ميلاد مثيرا بالنسبة لي، بكل تأكيد».

وفي ظل هذا الحماس الشديد، لا يزال بوليسيتش يشعر بالاستغراب بشأن مسار حياته الكروية بعد أن انضم إلى فريق بوروسيا دورتموند تحت 17 عاماً في عام 2015، ويقول عن ذلك: «اللعب لناد عظيم مثل ميلان يعد شرفا كبيرا بالنسبة لي في حقيقة الأمر. كنت أحلم بأن ألعب كرة القدم على المستوى الاحترافي في أوروبا، لكنني لم أتخيل أبداً أنني سأصل إلى هذا الحد عندما كنت طفلاً صغيراً. لم يكن بإمكاني أبدا أن أصدق ذلك، عندما كنت أشاهد المباريات مع والدي وأنا طفل صغير».

ويتحدث بوليسيتش بشغف كبير عن مسقط رأسه، وعاصمة الشوكولاته في الولايات المتحدة، ومدينة الملاهي، ويقول: «أفكر في هيرشي كثيراً، لكي أكون صادقاً، وآمل أن أتمكن من العودة. لم أذهب إلى هيرشي بارك منذ عدة أعوام، وأريد أن أعود في وقت ما». لكن مع انطلاق الموسم الجديد للدوري الإيطالي الممتاز بعد أقل من شهر، سيتعين عليه الانتظار لفترة أطول قبل أن يتمكن من زيارة مسقط رأسه. وقال توموري: «لقد رأيت بنفسي كم هو لاعب رائع. نحن بحاجة إليه وهو واثق في نفسه تماما».

* خدمة «الغارديان»

النادي تعاقد مع مدير فني مبدع يعتمد في عمله على أحدث التحليلات والتقنيات

هل يستطيع إيراولا الوصول ببورنموث إلى مستويات وآفاق غير مسبوقة؟

لندن: بن فيشر*

قام النادي بعمل مثير للإعجاب خلال الصيف، بدءا من التعاقد مع أندوني إيراولا ليكون أول مدير فني أجنبي للفريق، وصولا إلى التعاقد مع ميلوس كيركز وجوستين كلويفرت، وهما لاعبان يمتلكان فنيات كبيرة ومثيرة للإعجاب. ولن يتوقف النادي عند هذا الحد، بل يسعى للتعاقد مع لاعب خط وسط مميز لاحتلال مركز متقدم عن الخامس عشر الذي احتله الموسم الماضي. «الغارديان» تلقي الضوء هنا على حظوظ الفريق في الموسم الجديد للدوري الإنجليزي بعد أن توقع كتابها احتلال بورنموث المركز نفسه في الموسم المقبل:

آفاق وتوقعات

تعرف إيراولا على إيدي هاو عندما زاره المدير الفني السابق لبورنموث في رايو فاليكانو بمدريد - يتذكر إيراولا أنه سأل هاو عن سبب تألق فريقه أمام تشيلسي - ومؤخراً اختار جيسون تيندال، الذي كان الذراع اليمنى لهاو لفترة طويلة، لمساعدته في مهمته مع بورنموث. لذلك، فإن المدير الفني الإسباني البالغ من العمر 41 عاماً على دراية جيدة بالنادي ويعرف جيداً كيف يقود نادياً صغيراً وغير مرشح للفوز أمام الأندية الكبرى. وعندما يكون أي نادٍ غير قادر على منافسة الأندية الأخرى من الناحية المالية، يتعين عليه أن يبحث عن طرق أخرى للمنافسة، وهو الأمر الذي فعله بورنموث عندما تعاقد مع مدير فني مبدع ويعتمد في عمله على أحدث التحليلات والتقنيات، وقادر على بناء فريق جديد يلعب بهوية واضحة. ويرى كثيرون أن إيراولا قادر على الوصول ببرنموث إلى مستويات وآفاق غير مسبوقة.

كان مسؤولو بورنموث يتابعون إيراولا جيدا منذ العمل الرائع الذي كان يقوم به مع رايو فايكانو، حيث حقق المدير الفني الإسباني نتائج إعجازية في ضوء الميزانية البسيطة المخصصة لتدعيم صفوف الفريق، حيث تغلب على ريال مدريد وبرشلونة في الدوري الإسباني الممتاز الموسم الماضي. وخلال السنوات الثلاث التي قضاها إيراولا مع رايو فايكانو، لم يتعاقد النادي الإسباني إلا مع ستة لاعبين فقط مقابل رسوم انتقال (تعاقد مع لاعبين آخرين في صفقات انتقال حر)، لكن إيراولا كان سعيدا بالعمل في ضوء الإمكانات المتاحة له.

ويمكننا أن نتنبأ بالطريقة التي سيلعب بها إيراولا من خلال مشاهدته وهو يخبر مساعد المدرب ومدافع بورنموث السابق شون كوبر بضرورة تطبيق الفريق للضغط العالي على المنافس. وقال إيراولا، الذي وُلدت فلسفته التدريبية من خلال اللعب لمدة عامين تحت قيادة المدير الفني الأرجنتيني مارسيلو بيلسا: «إذا بدأت في العودة إلى الخلف وبقيت في الخلف فهذا يعني أنني انتهيت، وأننا لن نستعيد الكرة أبدا».

وتشير الأرقام والإحصاءات إلى أن ساوثهامبتون وليدز يونايتد اللذين هبطا إلى دوري الدرجة الأولى، هما فقط من يمتلكان سجلا دفاعيا أسوأ من بورنموث الموسم الماضي - ولم يستقبل أي فريق في الدوري الإنجليزي الممتاز أهدافاً أكثر من بورنموث من الكرات الثابتة - لكن إيراولا يصر على أن اللعب بطريقة هجومية سيساعد الدفاع على الظهور بشكل أفضل. وسيستهل بورنموث مشواره في الدوري الإنجليزي الممتاز أمام وستهام. وقال الظهير الأيمن السابق: «في بعض الأحيان نخطئ عندما نعتقد أنه إذا لعبنا بشكل متقدم وضغطنا على المنافس من الأمام، فهذا يعني أننا سنكون أسوأ في الناحية الدفاعية. لكنني أعتقد أن العكس هو الصحيح، فأنا مدير فني وأشعر بأمان أكبر عندما تكون الكرة بعيدة عن منطقة جزاء فريقي وليس العكس».



ريان كريستي لاعب بورنموث (يمين) في مواجهة ودية أمام لاعب أتالانتا بيرات ديمسيتي (رويترز)

المدير الفني

يعد أندوني إيراولا، البالغ من العمر 41 عاماً، أحد أكثر المديرين الفنيين الرائعين في أوروبا. وفي التدريبات، يحث اللاعبين دائما على اللعب بإيقاع سريع للغاية، لذلك فليس من المستغرب أن نعرف أحد تلاميذ المدير الفني الأرجنتيني مارسيلو بيلسا، الذي لعب تحت قيادته كظهير أيمن في أتلتيك بيلباو. أما من حيث الخطط التكتيكية، فإنه يفكر دائما في اللعب بشكل ممتع، وليس الاعتماد على التكتل الدفاعي. وفي يونيو (حزيران) الماضي، أصبح إيراولا رابع مدير فني من مقاطعة غيبوزكوا بإقليم الباسك يصل إلى الدوري الإنجليزي الممتاز، ولعب في فريق الشباب إلى جانب كل من ميكيل أرتيتا وتشابي ألونسو في فريق أنتيغوكو بسان سيباستيان. وحصل على رخصة التدريب الأولى مع المدير الفني لمنتخب الأرجنتين ليونيل سكالوني.

أكثر القمصان مبيعاً

يقدم الجناح الويلزي ديفيد بروكس مستويات جيدة للغاية منذ انضمامه للنادي الإنجليزي قبل خمس سنوات، والآن أصبحت علاقته مع جماهير بورنموث أقوى من أي وقت مضى. ونال بروكس تعاطفا كبيرا من مجتمع كرة القدم بأكمله، بل ومن العالم أجمع، بعد عودته للمشاركة في المباريات مع الفريق الأول - أمام أستون فيلا على ملعب «فيلا بارك» في أبريل (نيسان) - بعد الابتعاد عن الملاعب لمدة 535 يوماً بعد إصابته بسرطان الغدد الليمفاوية. لا يعني هذا أنه يريد التعاطف من أحد، وقال في يونيو (حزيران) الماضي: «لا أريد أن يفكر أحد قائلا: سوف نشركه في مباراة هنا ومباراة هناك، لأنه عانى كثيرا، وسوف يعني هذا الكثير بالنسبة له». ومنذ ذلك الحين، عاد للانضمام لمنتخب ويلز، وقدم مستويات أثارت إعجاب جمهور النادي خلال فترة الاستعداد للموسم الجديد.

بطل شعبي

يحظى جيفرسون ليرما بحب كبير من جانب الجماهير، على الرغم من عدم قدرته على التحدث باللغة الإنجليزية بشكل جيد. وبينما يترك رحيله فراغا كبيرا، فهناك لاعب آخر من أمريكا الجنوبية، وهو حارس المرمى نيتو، يحظى بشعبية كبيرة. وصل اللاعب البرازيلي الدولي، الذي خاض مباراة واحدة مع البرازيل، والذي لعب من قبل ليوفنتوس وفالنسيا، إلى بورنموث في صفقة انتقال حر بعد نهاية عقده مع برشلونة الصيف الماضي. وعلى الرغم من أنه كان هناك شعور بأنه سيكون مجرد لاعب احتياطي، فإنه سرعان ما أصبح الخيار الأول في حراسة مرمى الفريق. وقع اللاعب البالغ من العمر 34 عاماً عقداً لمدة ثلاث سنوات في مارس (آذار) الماضي، بعد وقت قصير من ارتدائه لشارة قيادة الفريق خلفا للويد كيلي. وقال نيتو: «الترحيب الذي تلقيته من الجماهير منذ وصولي لأول مرة كان لا يصدق».

إيراولا يعتقد أن الخطط الهجومية هي الأفضل (رويترز)

لاعب يستحق المشاهدة

استخدم بورنموث لعبة الفيديو للإعلان عن التعاقد مع إيليا زبارني في يناير (كانون الثاني) الماضي. إنه لاعب أوكراني دولي بارز بلغت قيمة صفقة انتقاله لبورنموث 24 مليون جنيه إسترليني، وعلى الرغم من أنه لم يشارك إلا في عدد قليل من المباريات في الدوري الإنجليزي الممتاز الموسم الماضي، فإن هناك شعورا بأنه سيكون ركيزة أساسية في صفوف الفريق خلال الموسم الجديد. جاء زبارني من نادي دينامو كييف، الذي بدأ معه مسيرته الكروية، ويبلغ من العمر 20 عاماً، وعلى الرغم من أنه يلعب قلب دفاع فإنه يجيد الاستحواذ على الكرة بشكل رائع كما يجيد بناء الهجمات من الخلف، ويمتلك قدرات تمكنه من اللعب في كبرى الأندية التي تلعب في دوري أبطال أوروبا. لعب زبارني كل المباريات التي خاضتها أوكرانيا في نهائيات كأس الأمم الأوروبية 2022، وكان جزءاً من الفريق الذي خسر أمام إنجلترا في الدور ربع النهائي.

*خدمة «الغارديان»

أفلام المكارثية والحرب الباردة... تاريخ يثير الجدل

هوليوود: محمد رُضا

فتح «أوبنهايمر» الباب على موضوع كان قد أُغلق منذ حين، وهو موضوع المكارثية والحرب الباردة بين الغرب الأميركي والشرق السوفياتي. فروبرت أوبنهايمر تزوج من امرأة شيوعية كانت عضواً في الحزب الشيوعي، وتبرع من خلالها مادياً لصالح الحزب. لم ينضم، لكن شقيقه وأكثر من صديق وتلميذ له كانوا منضمين. كل ما في الأمر، حسب المعطيات، أنه كان ذا ميول يسارية.

كان وُضع تحت المراقبة من قِبل «مكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI)»، لكن ملفه ذاك لم يُستخرج من خزانة المحفوظات السرية إلى أن بدأ أوبنهايمر يدلي بآراء مناهضة لما قام بإنجازه بعدما ألقت أميركا قنبلتيها النوويتين فوق هيروشيما وناغازاكي. وبعدما أعلن معارضته لإنتاج قنبلة هيدروجينية. ثم جاء ذلك اللقاء بين أوبنهايمر والرئيس هاري ترومَن بناء على طلب الأخير الذي كان يتوقع تهنئة الرجل على خدماته وأن يجد ذلك العالم سعيداً بما أنجزه. لكن ترومَن فوجئ بأوبنهايمر يقول له: «يداي ملوثتان بالدم». حال سمع ذلك قال له غاضباً: «أنا مَن أمرت بإلقاء القنبلة وليس أنت»، ثم أنهى المقابلة مغادراً، وأوصى بأنه لا يريد مقابلة هذا الرجل بعد الآن.

أميركا اليسار

الفترة الممتدة من نحو منتصف الأربعينات إلى عام 1957 (وهي الأحداث ذاتها التي سبقت إنجاز ثم إلقاء القنبلة النووية على اليابان) كانت ذاتها الفترة التي سادت فيها ميول اليسار الأميركي بين فريق كبير من المثقفين والسينمائيين على الأخص.

لم تكن مساوئ ستالين ماثلة بعد، لكن الفكرة الشيوعية ووجود حزب شيوعي نشط في الولايات المتحدة يؤمن بنشر مبادئ ماركس حول المساواة الاقتصادية بين الجميع ونشر المؤسسات المجانية تبعاً لنظام شمولي أمور بدت كما أنها السبيل الصحيح للحياة. لا ننسى أن الولايات المتحدة خرجت من فترة عصيبة سماها جون شتاينبك، ثم سواه، بـ«سنوات اليأس» عانى فيها الملايين من الفقر والبطالة ونزوح أهالي الوسط في أميركا إلى الغرب بحثاً عن فرص حياة أفضل. هذا ما شكّل لليسار مصدر قوة في توجهه إلى الرأي العام. هذا بالإضافة إلى حقيقة أن الروس حاربوا النازين كما فعل الأميركيون تماماً؛ ما جعلهم حلفاء. هذا التحالف انتهى بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وتحول أصدقاء الأمس إلى أعداء اليوم. في وسط هذه المرحلة، التفت «الكونغرس» الأميركي صوب الموجة الشيوعية، وطالبوا الرئيس هاري ترومن بموقف بدأ بقيامه بإصدار أمر بمراجعة كل موظفي الحكومة للتأكد من عدم وجود مندسّين أو أصحاب ميول يسارية بينهم. في عام 1950 قام عضو «الكونغرس» جوزف مكارثي بإلقاء خطاب ذكر فيه أن لديه قائمة بأعضاء الحزب الشيوعي.

سرت كلماته كالنار في الهشيم، واهتزت هوليوود بفعل الخوف من التعامل مع سينمائيين ثبتت ميولهم اليسارية أمثال جون غارفيلد وتشارلي تشابلن وبيرل آيفز ولويد بردجز ومارتن رَت وجوزف لوزاي وآخرين كثيرين. ومن حينها تداعت الأفلام المعادية لليسار ممتزجة بأفلام يسارية التوجه ثم بأخرى تنتقد الفترة. هذه عشرة منها.


بيرت لانكاستر في «سبعة أيام في مايو» (باراماونت)

اهتزت هوليوود بفعل الخوف من التعامل مع سينمائيين ثبتت ميولهم اليسارية

وودي ألن ومايكل مورفي في «الجبهة» (كولومبيا)

1 The Red Menace

مجند أميركي سابق (روبرت روكوَل) ينخرط في الحزب الشيوعي ويقع في حب المسؤولة في الحزب. كلاهما يدرك لاحقاً مغبة ما يقومان به ويحاولان الهرب من مسلحين من أعضاء الحزب يحاولون قتلهما. تشويق بوليسي من جانب وبروباغاندا واضحة من الجانب الآخر. يلتقي بذلك مع أفلام مشابهة مثل I Was a Communist for the FBI لغوردون دوغلاس (1961). إخراج: ر.ج. سبرينغستين (1949).

2 High Noon

عرض غاري كوبر نفسه لانتقاد شديد من قِبل بعض أترابه (في مقدمتهم جون واين) لقبوله بطولة هذا الفيلم الوسترن المهم حول البلدة التي تهرب من مسؤوليتها عندما يطلب منها «الشريف» مساعدته لمواجهة الأشرار. كنه الاعتراض أن الفيلم ينتقد الروح الأميركية. السيناريست كارل فورمَن كان وُضع على القائمة السوداء التي كونتها «لجنة التحقيق في النشاطات غير الأميركية». إخراج فرد زنيمَن (1952).

3 Mission to Moscow

أحد ثلاثة أفلام تم تحقيقها برسالة إيجابية صوب الاتحاد السوفياتي وذلك حين كان كل شيء ما زال على ما يرام بين القوتين العالميتين. حكاية السفير جوزف ديفيز (وولتر هيوستون) الذي وصل منتدباً من الحكومة الألمانية الفيدرالية للتعرف على أسلوب حياة النظام الشيوعي وعودته بعد ذلك إلى أميركا لينقل حسنات ذلك النظام. بروباغاندا واضحة لكن في زمن السمن على العسل. أخرجه مايكل كورتيز («كازابلانكا») (1943).

4 Crossfire

رغم أن هذا الفيلم لم يقترب من الموضوع الشيوعي، فإنه كان من بين الأسباب التي دعت هيئة التحقيقات لطلب المخرج إدوارد دمتريك للتحقيق. يدور حول قيام مجند (روبرت رايان) بقتل رجل لمجرد أنه يهودي. في الواقع كتب جيمس بروكس السيناريو على أن الجريمة وقعت لأن الضحية كان مثلياً، لكن الرقابة مانعت ذلك فتم تحويله إلى شخصية يهودية. هذا لم يمنع من مساءلة المخرج حول توجهاته السياسية من منطلق تعرضه، ولو في إطار شخص واحد، للمؤسسة العسكرية (1947).

5 Seven Days in May

«الخطر الحقيقي على أميركا هو من اليمين المتطرف»... هكذا يقول هذا الفيلم الذي يتحدث عن خطة يضعها قادة عسكريون أميركيون لاغتيال رئيس الجمهورية الأميركي لأنه يرغب في الحد من سباق التسلح النووي. بيرت لانكاستر وكيرك دوغلاس تحت إدارة جون فرانكنهايمر في حكاية مرصوفة للتشويق السياسي (1964).

6 The Front

وودي ألن في دور رجل عادي، اسمه هوارد، يتقدم منه بعض كتاب السيناريو الممنوعين من ممارسة العمل، نسبة لمحاكمات مكارثي، على أساس بيع سيناريوهاتهم باسمه هو. يوافق هوارد على ذلك ويحقق نجاحاً هائلاً رغم جهله؛ ما يضعه في مواقف حرجة. المخرج مارتن رَت والكاتب وولتر برنستين والممثل زيرو موستل كانوا من الذين منعوا فعلياً من العمل خلال الحقبة المكارثية (1967)

7 Invasion of the Body Snatchers

هناك عدد لا بأس به من أفلام الخيال العلمي في الخمسينات دارت حول خطر الغزو الشيوعي. «غزو ناهشي الجسد» أحد أهمها: حكاية بلدة صغيرة تغزوها شرانق تستولي على أجساد أبناء البلدة لتحويلهم إلى أشكال آدمية ومحو شخصياتها المنفردة وتحويلها إلى أفراد متشابهي الفكر والسلوك بمجرد استسلامهم للنوم. هناك واحد فقط (كَفن مكارثي - لا علاقة مع مكارثي الآخر) محذراً ما يدور. تم إعادة تحقيقه أكثر من مرة لاحقاً. إخراج دون سيغال (1956)

8 The Day the Earth Stood Still

فيلم برسالة ضد الحرب الباردة: مركبة فضائية تهبط الأرض ويخرج منها مخلوق في شكل رجل أرضي (مايكل رني) الذي يهدد أهل الأرض جميعاً بأنه إذا لم يتوقفوا عن النزاعات السياسية والعسكرية فإن أهل الفضاء سيدمرون الأرض لحماية أنفسهم. تشويق جيد ورسالة ناصعة ضد الشرق والغرب معاً. إخراج: روبرت وايز (1951).

9 On the Waterfront

مارلون براندو يواجه طغمة فاسدة تنتمي إلى نقابة العمال في فيلم اليساري إيليا كازان الذي حققه بعد خروجه من محاكمات مكارثي بريئاً إنما بثمن مرتفع: الوشاية عن آخرين كانوا أعضاء في الحزب الشيوعي، كازان لم يندم لكنه هوجم لاحقاً على موقفه ذاك. هذا الفيلم جيد التنفيذ، لكنه كان بمثابة رسالة غفران موجهة للسماح له بمواصلة العمل وهذا ما كان (1954)

10 Salt of the Earth

مجموعة من الذين صدر القرار بوضعهم على القائمة السوداء (بينهم السيناريست مايكل ولسن والمخرج هربرت ج. بايبرمان) قرروا تحقيق فيلم عن إضراب عمال المناجم المكسيكيين في أميركا بسبب شروط العمل والبلطجة. خلال التصوير في ولاية نيومكسيكو تعرض عدد من العاملين للقتل من قِبل مواطنين. ما اضطرهم للانتقال من مكان تصوير لآخر. تم منع الفيلم من العرض حين خروجه ولسنوات (1953).

أرقام وتواريخ

- 1938: تم تأليف نواة «هيئة التحقيق في النشاطات غير الأميركية» التي شملت التحقيق في أصحاب الميول النازية قبل الحرب ثم تمحورت حول النشاطات الشيوعية من عام 1947 وصاعداً
- 21 مارس (آذار) 1947: قام رئيس الجمهورية هاري س. ترومن بإصدار قرار تنفيذي بتعقب أصحاب الميول اليسارية من موظفي الإدارات الرسمية.
- 1949: قام الاتحاد السوفياتي بأول تجربة نووية له قبل الموعد الذي توقعه الغربيون بسنوات.
- 1950: إلقاء القبض على جوليوس وإيثل روزنبيرغ بتهمة تسريب أسرار نووية لموسكو. تم تنفيذ حكم الإعدام بهما سنة 1953
- ما بين 1947 و1950 صدرت قوائم منع عن العمل بحق 190 كاتباً وممثلاً ومخرجاً ومنتجاً ومسرحياً
- 1960: أصر كيرك دوغلاس على اختراق هذا المنع عندما أنتج (وقام ببطولته) Spartacus واضعاً اسم الكاتب الممنوع دالتون ترمبو على الفيلم.

المشهد

محمد رُضا

قراءة بين السطور

- الفيلم، مثل الكتابة، هو قراءةٌ بين الصور في مقابلة القراءة بين السطور. أكثر من ذلك، وبينما تشي الكتابة عادة عن نفسها سريعاً، تبقى بعض الأفلام مغلّفة بما يمر داخل المشهد من دون التعبير عنه بوضوح.
- لا يمكن صنع المفادات والمعاني. هذه عليها أن تأتي تلقائياً. ما لا يأتي بهذه الوسيلة يتحوّل إلى جزء من الحكاية التي تمر على الشاشة على نحو مباشر. وإذا مرّت على هذا النحو فهي تصبح مكشوفة ومفروضة وما هو مفروض قد يصبح مرفوضاً.
- المعضلة هي فيمن يقرأ. هل يحسن المُشاهد قراءة ما بين السطور من مفادات ومعان ورموز؟ ما شروط القراءة الصحيحة؟ من يثق بأن هذه القراءة صحيحة أكثر من قراءة أخرى أو هي الصحيحة الفعلية والأخرى غير ذلك؟
- هل كانت الغاية في فيلم Get Out القول إن الأفرو - أميركيين ما زالوا يعانون من عنصرية الرجل الأبيض؟ هل كانت غاية الفيلم البولندي Cold War انتقاد الشيوعية أو أن العودة إلى بولندا في زمن أحداثه تعني أن العالمين (الشيوعي والرأسمالي) لا يوفران السعادة الكاملة؟ وهل قصد فيلم «كفرناحوم» القول إن الفقراء هم أساس المشكلة الاجتماعية التي عرضها وليس الفقر ذاته؟
- لكي نقرأ صحيحاً لا يعني أن الالتزام قاطع. هناك الناقد وشخصه وتاريخه وثقافته. هناك مصدره الخاص الذي قد يرى جانباً لا يراه شخص آخر، وافقه أو اختلف عنه. لكن تبقى هناك أساسيات مصدرها الفيلم ذاته وما يتولّى قوله مباشرة أو على نحو غير مباشر.
- النقد اللاذع الذي ووجه به «أوبنهايمر» في الكتابات العربية يدلنا على أن القراءة كانت على ما هو واضح في الفيلم واستناداً على ما هو واضح في موقف الكتّاب. والحال أنه من السهل جداً نقد «موضوع» أي فيلم وأخذ موقف معه أو ضده. كل ما على الناقد فعله في هذه الحالة الموافقة على ما يراه أو لا.
- لكن ما هو صعب أن يقرأ الناقد بين سطور الفيلم. يذهب بالمشهد الماثل إلى أقصاه. يقرأ ما وراءه بالارتباط مع الفيلم كله. هنا فقط يمكن الحكم على الفيلم بأسره وليس بوصفه حكاية أو موضوعا وشخصيات.

شاشة الناقد

**** Joseph's Son

إخراج: هاوبام بابان كومار

الهند | 2023

* فيلم أخاذ وجديد من نوعه إلى حد كبير وأول ما يدعو إليه هو البحث عن أفلام سابقة لهذا المخرج الذي سبق له أن حاز جائزة «فيبرسكي» سنة 2006 بفيلم عنوانه AFSPA، 1958. بعده أنجز عدداً من الأفلام التسجيلية أو ذات الطابع التسجيلي. «ابن جوزف» هو أحد أفلامه الروائية التي تتخذ طابعاً تسجيلياً.

يبدأ بجوزف نفسه (روين ماشنغفا الذي كتب الموسيقى كذلك) وهو يتحدث لشقيق زوجته عن الموسيقى والغناء. تخرج زوجة جوزف، واسمها ماري (بليسي أوم) عن صمتها وتطلب من زوجها فعل شيء، فابنهما الشاب ديفيد خرج من المنزل قبل يومين ولم يعد. من هنا تبدأ رحلة جوزف بحثاً عن ابنه. يركب دراجته النارية الصغيرة وينتقل بها على طرق ريفية فوق تلك الجبال العالية في شمال غرب الهند المتاخمة للتيبت. منطقة لم نر منها ما يُذكر من أفلام وتصوير جويديب بوز يمنحها حقها من الحضور.

المسافات طويلة والطرق كثيرة والأشخاص الذين يلتقي بهم جوزف في بحثه متعددون. بينهم ضابط الشرطة الذي يطلب منه المجيء معه إلى حيث تم الاحتفاظ بجثمان شاب يماثل عمر ابنه، لكن جوزف يغادر رافضاً ذلك. لاحقاً ما يبرر هذا بالقول إن الضابط أخبره أن وجه القتيل مشوّه بفعل الرصاصة التي أصيب بها. جوزف لم يجد سبباً لأن يخمّن ما إذا كان الجثمان لابنه أم لا.

يواصل جوزف البحث الطويل وطول هذا البحث يرتد إيجاباً على فيلم يخلع عن نفسه الحكاية ليتوغل في المفادات. المنطقة المسيحية التي يعيش جوزف فيها (الفيلم ناطق باللغة المايتية خاصة أهل المنطقة). رموز الأسماء. البحث الذي يتحوّل من الغير إلى الذات وعدم مشاهدتنا لديڤيد كما لو أنه غير موجود.

غير الشرطة وأبناء القرية هناك الميليشيات المسلحة التي يذكرها المخرج لكنه لا يكترث للحديث عنها. في النهاية يعود جوزف إلى حيث ذلك الجثمان. يضعه المخرج في غرفة معتمة. ينظر جوزف ملياً إلى الجثة المغطاة بشرشف ثم يرفع ذلك الشرشف. لن نعرف ما إذا كان تعرّف على ابنه أم لا. لكن سيلي ذلك خروجه من المكان ووقوفه يرقب حفار قبور.

بعد ذلك هناك ذلك المشهد النهائي: جوزف يدخل مستشفى ويسير من رواق فيه إلى آخر. يستدير يساراً في رواق آخر ويمضي. الكاميرا تلحقه. لا أبواب في ذلك الممر الطويل الذي يبدو بلا نهاية. بعد قليل لا أشخاص سواه. يمشي فيه بخطى ثابتة لكنه، وبعد خمس دقائق مدّة المشهد، تبدأ خطواته في التباطؤ. إنه متعب الآن ويكاد يقع... ولن نعرف إلى أين هو سائر.


مارغوت روبي ورايان غوزلينغ في «باربي» (وورنر)

«ابن جوزف» خامة بديعة وخاصة من الأفلام. حكاية بسيطة على خلفية من الأدغال والجبال وقدر من التفاصيل. أحياناً ما يبدو الفيلم قد تلكأ في منطقة الوسط، لكنها حقيقة عابرة لفيلم متين الصنعة ومدروس الخطوات والتصميم جيداً.

عروض مهرجان شنغهاي

** Barbie

إخراج: غريتا غرويغ

الولايات المتحدة | 2023

* الفيلم الثاني للمخرجة الآتية من التمثيل كان «نساء صغيرات» المأخوذ عن رواية بالعنوان ذاته كتبتها لويسا ماي ألكوت. النجاح الذي حققته المخرجة في ذلك الاقتباس كان كبيراً على الصعيد النقدي ومحدوداً على الصعيد التجاري ولسبب واضح: كان يخلو من الترفيه. كان أجود من أن يلهو بحكاية كلاسيكية تناوبت على إنتاجها استوديوهات هوليوود منذ 1917. هذا على الرغم من أن بعض سلوكيات الممثلات إيما واتسن وسواريس رونان وفلورنس بوف، في نسخة 2019 تنتمي إلى هذه الأيام الحاضرة وليس إلى القرن التاسع عشر، الزمن الذي وضعت فيه الروائية حكايتها.

لا بأس. أمور كهذه قد تفلت من الإدارة تبعاً لاستسلام المخرج لبعض المتطلبات. لكن في «باربي»، بطولة مارغوت روبي ورايان غوزلينغ، المسألة ليست فقط أن التمثيل يشبه الظهور في سلسلة إعلانات التلفزيون، بل أيضاً في أن الفيلم، وقد انتقلت به مخرجته من الماضي العريق إلى الحاضر الخليط، يخلو من أي شخصية إيجابية أو غير عدائية. شخصيات تسري في أوصالها الأنانية والنرجسية وقدر لا بأس به من البلاهة.

باربي، هي الدمية الناطقة كشأن كل «الباربيات» في «باربي لاند» لكن هذه «الباربي» قررت أن تنتقل إلى العالم الحقيقي بعدما اكتشفت أنها مصابة بعارض صحي قد يقضي عليها إلا إذا تعرّفت على العائلة التي تنتمي إليها في العالم الحقيقي. هذا يتم -ومن دون عوائق- بسرعة مجتازة بسيارتها الحدود بين العالمين. ستعود إلى عالمها السابق محبطة لكنها ستنتهي وقد قررت التحوّل بالكامل إلى آدمية دفاعاً عن حقوق المرأة ضد السُّلطة الذكورية.

معها في هذه الرحلة بيتش كن (غوزلينغ) الذي كان وقع في غرامها كدمية ثم عارضها كتوجه ثم تصالح معها في النهاية. لمعظم وقته على الشاشة يبدو رايان غوزلينغ مناسباً لدور الأبله لكن هذا التلاؤم لا يعفي خلوّ شخصيّته من بطانة جاذبة. الاثنان معاً يعكسان منحى من السينما يخرج عن الفورمات المعتادة حتى مع إدراك المشاهد أن الفيلم هو تركيبة تجارية صافية ما بين مؤسسة «ماتل» للدمى (صاحبة الحقوق) والمنتجين (غرويغ ونوا بومباخ) وشركة «وورنر».


مشهد من فيلم «ابن جوزف» (أولي بيكتشرز)

للفيلم حسنة حقيقية واحدة: حرية غرويغ في الإقدام على تفعيل أي أسلوب فني-بصري-صوتي ترغب فيه وتصميم الفيلم على أساس من المشاهد البديعة غير المتوقعة مزدانة باستعراضات موسيقية. هناك جرأة في عملها تبعاً لتصميم ممتاز على الورق وفي التنفيذ حسب الطريقة التي تجسد كل تلك الفانتازيا بألوانها وأشكالها وحركاتها. تنطلق هذه التركيبة من المشهد الأول مع صوت هيلين ميرين وهي تقول في مطلع الفيلم: «منذ بدء الزمن، كانت هناك دوماً دُمى». هذه العبارة ترد مصحوبة بالموسيقى التي ميّزت بداية فيلم ستانلي كوبريك في «2001: أوديسا فضائية». مهارة وحرية إقدام تؤسس لكل شيء بعد ذلك لكنها في الوقت ذاته إساءة ساخرة من إحدى روائع السينما.

«باربي»، في نهاية كل مطاف، فيه استجابة كاملة لدواعي السوق: توظيف متبادل بين دمى شركة «ماتل» والفيلم الذي يمثّلها. وحذق صانعي الفيلم في كيفية إنجاز فيلم كوميدي برسالة تؤيد المرأة وتستفيد من تلك الحركات التصحيحية التي سادت السنوات القليلة الماضية على نحو ترفيهي كامل يبدو بريئاً من كل غاية وهو ليس كذلك. الفيلم يسمح لمن فوق الثالثة عشرة من العمر مشاهدته، وفي عالم حاشد بالخلط الشديد بين الممكن والمستحيل والواقع والخيال والحقيقة والزيف آت عبر كل مرافق السوشال ميديا والتقنيات، لا يبدو هذا الفيلم مناسباً لجيل تختلط في باله كل هذه التوجّهات وتشده في كل اتجاه غير ما هو بحاجة إليه.

عروض عالمية

ضعيف * وسط ** جيد ***
جيد جداً **** ممتاز *****

الجمعة 2023/8/4 - Friday - العدد 16320 Issue

يلقي ضوءاً جديداً على العالم المضطرب للفنان

إدفارت مونك الأقل قلقاً في معرض بشيكاغو

شيكاغو: روبرتا سميث *

يُعد معرض أعمال الرسام والطبّاع النرويجي إدفارت مونك في معهد كلارك للفنون بشيكاغو عرضاً ممتعاً. ممتع رغم كل شيء. النوع المثير الذي يأتي من رؤية رسام حديث وبارز في ضوء جديد أوسع ونابض بالحياة. هذا هو الإنجاز الذي حققه المعرض الذي يستضيفه معهد كلارك الفخم، والذي يحمل عنوان «إدفارت مونك: الأرض المرتجة».

الفنان الذي نراه هنا من خلال لوحاته الـ47 والكثير من المطبوعات تقريباً في هذا المعرض ليس فقط عرّاب التعبيرية التصويرية. كما أنه ليس الرسام العصبي المدمن للوحة «الصرخة» لعام 1893 -وهو عمل فني ثوري، وفي الوقت الحالي، هي أحد مكونات الثقافة الشعبية. وهو ليس مونك الذي كان يُنظر إليه عادةً كطبّاع بارع ومبتكر، ولكنه فُقد أثره كرسام ودخل في انحدار بعد أن تعافى من انهيار عصبي.

يعتمد هذا المعرض، وهو الأول من نوعه في الولايات المتحدة، نهجاً جديداً من خلال التركيز على استخدام مونك للمناظر الطبيعية -سواء موضوعاً أساسياً أو خلفية- ودور الطبيعة منبعاً بصرياً وعاطفياً وفلسفياً لعمله. ومن دون الكثير من الضجيج، فإن المعروضات تعطي مساحة متساوية لمونك مبكراً ومتأخراً، ويظهر من خلالها شعور جديد من الاتساق، والغريب أنها تعتمد على القلق نفسه. رفض مونك الركون للسكون؛ ويمكن لحركته المستمرة أن تُعيد إلى الأذهان أعمال سيغمار بولكه، الفنان الألماني الجوّال العظيم لفترة ما بعد الحرب.

نُظم معرض «الأرض المرتجة» بواسطة جاي كلارك، أمينة المطبوعات والرسومات في معهد شيكاغو للفنون. وقد تعاونت مع الكاتبة ترين أوتي باك نيلسن في متحف مونك في أوسلو، النرويج، ومع جيل لويد، الأمينة المستقلة ذات الصلة بهذا المشروع، مع مُتحف باربيريني في بوتسدام، ألمانيا، حيث سوف يُعرض في فصلي الشتاء والربيع القادمين.

يستفيد المعرض من الترتيب الموضوعي، في ستة أقسام، بدءاً من «في الغابة» إلى «الأماكن المختارة». وتشمل جميعها تقريباً لوحات مبكرة ومتأخرة، فضلاً عن المطبوعات. ويمكن للزائر مقارنة التواريخ، والمواضيع، والوسائط، إضافة إلى التعديلات في الأسلوب، من الأكاديمي الفضفاض إلى الارتجالية اللافتة للنظر، وحتى التجريدية. وتتراوح اللوحة نفسها من سُمك الألوان إلى طبقات اللون الخفيفة. كل هذا يسهم في جعل مونك أكثر حيوية وأهمية كرسام، ناهيكم بكونه رساماً مُلوِّناً.

القسم الافتتاحي، «في الغابة»، يتقافز بكم بقوة بين درجات مختلفة الألوان. الأول هو المشهد الطبيعي الوردي الداكن النابض بالحياة مع المناظر الخضراء في لوحة «من ثورينغروالد» لعام 1905، إن لوحة «غابة ألم في الربيع» (1923) القاسية تترجم التوتر العاطفي إلى جذوع مجوفة ملتوية من الأفرع والأطراف المُحكمة، والمجهدة صوب الأعلى.


رجال يحفرون مع حصان وعربة

فتاة تحت شجرة التفاح (أرتيستس رايتس سوسايتي)

يعتمد هذا المعرض، وهو الأول من نوعه في الولايات المتحدة، نهجاً جديداً من خلال التركيز على استخدام مونك للمناظر الطبيعية


صانع القش (Muchmuseet)


«فتيات على الجسر» لإدفارت مونك (أرتيستس رايتس سوسايتي)

ويبدو كل شيء متحركاً في «الغابة السحرية» (1919 - 1925)، التي يتقدم تكوينها عبر أشكال مفعمة بالحيوية ومثيرة للقلق، تُحدد طريقاً وأشجاراً وسماء زرقاء حيث تتساقط الأغصان السوداء الرقيقة على صفحة السحب البيضاء. وتحدق الأشكال السطحية الهزيلة المستمدة من الرياح للأم وطفلتها في دهشة، أو رهبة، من الحافة السفلية.

على النقيض، يكشف قسم «المناظر الطبيعية المزروعة» عن أن الواقعية لدى مونش يمكن أن تصير شاملة عندما يتحول إلى حيوانات المزارع، مثل الخيول. لكن لوحة «حرث الربيع» (1916) تُعيد النظر في منظر خلابي من الألوان الوردية توازنها النغمات النارية والزرقاء لزوج من الخيول الصغيرة الأشبه بلعب الأطفال. ويشير الكثير من اللوحات إلى أن أشجار التفاح نادراً ما أخفقت مع مونش. في لوحة «فتاة تحت شجرة التفاح» (1904)، تستمر معالجته التعبيرية نسبياً للمشهد حتى قمة الشجرة، التي يبدو أنها تتحور إلى فورة سريالية من اللون الأخضر الزلق.

تمتد اللوحات الست من «العاصفة والثلج» على مدى ثلاثة عقود، وتشكل الجزء الأصغر والأكثر مثالية في المعرض. مثل «الغابة السحرية»، غالباً ما يكون الطقس عنصراً نشطاً هنا، كما هو الحال بالنسبة إلى اللون الأزرق الرقيق العميق، الممزوج بالأبيض الثلجي، الذي يتميز به الشفق القطبي للشتاء الممتد في النرويج. ويُتوج المعرض بلوحة «الليلة النجمانيّة» (1922 - 1924)، وهي واحدة من آخر الإصدارات من تيمة متكررة. وهي تشتمل على ظله وهو ينظر نحو أضواء أوسلو تحت النجوم، من سلالم منزله على مشارف المدينة.

تهيمن لوحات مونك المبكرة والالتياع الفاتن على قسم «على الشاطئ». تطرح لوحة «ضوء القمر» (1895) الأساسيات: التكوين البسيط للأرض، والشاطئ، والمياه، والسماء، والقمر الذي يخترق انعكاسه العمودي عبرها كلها. تُقرب لوحة «ليلة الصيف على الشاطئ» (1902 - 1903) المشهد لمزيد من التفاصيل، لا سيما في تكتلات من الصخور الوردية ثم تلك المغطاة بالطحالب. في لوحة «الشاطئ» (1904) -على مرأى من الجمهور في هذا البلد للمرة الأولى- الصخور أكبر وأقرب، كل منها يعرض تكوينات مختلفة من ألوان الباستيل. تبدو جميعها حية، وبعضها يشبه الوجوه. لكن الارتجالات المفتوحة للتعبيرية التجريدية تتبادر إلى الأذهان كذلك.

القسم الأقل إثارة للاهتمام هو «دورات الطبيعة»، لكن سوف تجد هنا ليثوغراف (مطبوعة حجرية) من لوحة «الصرخة» ترجع لعام 1895 -الصورة المستوحاة، كما قال، «صرخة الطبيعة». في الجوهر، فإنها تُطلق انخراط مونك في المناظر الطبيعية بجلبة واضحة، وذلك باستخدام الجسر الذي ينحسر سريعاً لاستحضار الصوت الذي يتلاشى بصرياً في الزمان والمكان. وبمثل القدر من الأهمية تأتي لوحة «الشمس» (1912)، في دويّ آخر يصوّر بزوغاً بصرياً خيالياً من النور الساطع ضمن كتلة متألقة من الأقواس والنقاط والشرطات التي تتحرك من اللون الباهت إلى الآخر النابض بالحياة. سطحه الملموس يمنح التصوف صلابة ترابية.

أخيراً، تركز لوحة «الأماكن المختارة» على تصوير مونك أماكن محددة. اللوحة الأكثر لفتاً للنظر هنا هي «الموجات»، وهي ببساطة سلسلة من أشرطة أفقية ذات الفتحات العرضية المتقاطعة سريعاً باللون الأخضر الهادئ، والأزرق، والأرجواني التي تُشاهد هنا للمرة الأولى أيضاً.

يعود تاريخ هذه اللوحة إلى عام 1908، وهي واحدة من أكثر اللوحات التجريدية في عصره. مع ذلك، وفي الجوار، هناك ثلاث لوحات أخرى من نفس العام، تعرّض اللون الأزرق فيها إلى الانضغاط عبر الفتحات المتقاطعة ليخدم تصوير السماء والبحر خلف التصاميم التقليدية الصارخة لرجال أقوياء مجردين. لم تكن لدى مونش أي نية في التزام السكون، وهذا ما يجعله رساماً ملائماً لعصرنا.

* خدمة «نيويورك تايمز»

يُعرض في 16 مدينة أبرزها أنقرة وإسطنبول

هل يفتح «بيت الروبي» الطريق لعرض أفلام مصرية في تركيا؟

القاهرة: انتصار دردير

في حين تنطلق، الجمعة، عروض الفيلم المصري «بيت الروبي»، في 16 مدينة تركية؛ أبرزها أنقرة وإسطنبول، أُثيرت تساؤلات بين السينمائيين والنقاد المصريين بشأن هذه الخطوة، وهل تُمهّد لعودة عروض الأفلام المصرية في دُور العرض التركية؟ الأمر الذي يسهم، من وجهة نظر النقاد، «في فتح أسواق جديدة أمام الفيلم المصري، قد تنعكس إيجابياً على حركة الإنتاج السينمائي التي تواجه أزمات عدّة».

ويُعرَض فيلم «بيت الروبي»، اعتباراً من 4 إلى 25 أغسطس (آب)، في أبرز المدن التركية، وتأتي هذه الخطوة بعد النجاح الكبير الذي حققه الفيلم في مصر، منذ أن انطلق عرضه في 21 يونيو (حزيران) الماضي، محققاً إيرادات بلغت حتى الآن «115 مليوناً و530 ألف جنيه»، ويقترب الفيلم بشكل كبير من تجاوز إيرادات فيلم «كيرة والجن»، الأعلى إيرادات في السينما المصرية حتى الآن. كما حقق «بيت الروبي» مفاجأة في شُباك التذاكر السعودي، وفق ما أوردت مجلة «فارايتي» الأميركية، إذ حاز خامس أعلى افتتاحية لفيلم عربي مبلغ 1,1 مليون دولار في أسبوع عرضه الأول، بعدما تمكّن من الإطاحة بفيلم «The Flash» من المركز الأول محتلاً مكانه، وحاز الفيلم نجاحاً مماثلاً عند عرضه في الولايات المتحدة الأميركية وبعض الدول الأوروبية، حيث مُدّد عرضه لأربعة أسابيع؛ نظراً لإقبال الجاليات المصرية والعربية على مشاهدته.

من جانبه، عبّر غابي خوري، المنتج والموزع السينمائي، عن ترحيبه بعرض الأفلام المصرية في تركيا، مؤكداً، لـ«الشرق الأوسط»، أن «نجاح الفيلم وإقبال الجمهور التركي على مشاهدته سيُمهّدان الطريق لعودة عروض الأفلام المصرية بشكل منتظم داخل تركيا»، مشيراً إلى أن أفلاماً مصرية عُرضت، في السنوات الأخيرة، بتركيا عن طريق بعض الموزعين.

ووفقاً لسيد فتحي، مدير «غرفة صناعة السينما» في مصر، فإن «الفترة الأهم التي شهدت وجوداً للسينما المصرية في تركيا، خلال السبعينات من القرن الماضي، عبر الأفلام التي شارك بها الفنان المصري الراحل فريد شوقي، والتي شاركه في بطولتها ممثلون أتراك»، مضيفاً، لـ«الشرق الأوسط»، أن «السينما المصرية تحتاج لفتح مجالات تسويق أوسع، وأن الانفتاح على أسواق عربية وغريبة يمثل إضافة مهمة»، مشيراً إلى أن «احتمالية عرض أفلام مصرية في تركيا، خلال الفترة الماضية، كانت مع موزعين أجانب يحصلون على عروض قطعية بحقوق التوزيع في أوروبا».

وأعاد عرض الفيلم المصري في تركيا إلى الأذهان تجربة الفنان فريد شوقي بعد مشاركته في أفلام عدّة صُورت هناك، ولقيت صدى واسعاً لدى الجمهور التركي، وكان قد تلقّى، حينها، عرضاً، خلال وجوده في بيروتن، أواخر ستينات القرن الماضي، للعب دور البطولة في فيلمين يصوّران في تركيا، واشترط وقتها فريد شوقي أن تُسنَد كتابة السيناريو والحوار لصديقه السينارست عبد الحي أديب، وجاء أول أفلامه «شيطان البسفور» الذي حقق نجاحاً كبيراً، مما شجع المخرج التركي عاطف يلماز على اختياره للعب دور البطولة في فيلم «عثمان الجبار» الذي يعدّ أكثر أفلام شوقي شهرة في تركيا، لتتوالى أفلامه هناك مع مخرجين وممثلين أتراك، ومن بينها «بعت حياتي» للمخرج عاطف يلماز، و«رجل لا يعرف الخوف» لمحمد رسلان، و«مغامرات في إسطنبول» لخلقي ستر.

الناقد السينمائي المصري أشرف غريب يرى أن عرض الأفلام المصرية في تركيا هو «خطوة جاءت متأخرة كثيراً، وكان يجب أن تحدث قبل ذلك»، موضحاً، لـ«الشرق الأوسط»، أن «السينما المصرية طوال الوقت كان لديها امتدادات في السينما التركية، ولديها مقومات نجاحها من حيث المحتوى والتاريخ، حيث بدأ عرض الأفلام المصرية هناك منذ فترة الأربعينات، كما أنها ستفتح مجالاً لعرض أفلامنا في وسط آسيا».

ولفت غريب إلى أنه من المهم ألا يكون عرض فيلم «بيت الروبي» تجربة عابرة، بل لا بدّ من ضمان استمرارها، وانتقاء الأفلام التي تُعرَض في تركيا، مشيراً إلى أن «تجربة الفنان فريد شوقي تُعدّ مختلفة؛ لأنه كان يذهب للعمل في أفلامهم، وكذلك الفنان السوري دريد لحام».

يُذكَر أن فيلم «بيت الروبي» من بطولة كريم عبد العزيز، وكريم محمود عبد العزيز، ونور اللبنانية. وتدور أحداثه من خلال إبراهيم الروبي الذي تتعرض زوجته لأزمة في عملها، فيقرر الهروب من المدينة في عزلة اختيارية، لكنه يعود إليها لظروف طارئة تشهد تغيّراً في مسارات حياته وأسرته، والفيلم من إخراج بيتر ميمي.


فريق عمل «بيت الروبي» خلال التصوير (الشركة المنتجة)

ألبير بويادجيان لـ«الشرق الأوسط»: المنتج الموسيقي تلزمه خبرات متراكمة

بيروت: فيفيان حداد

يبلغ عمر تجربته مع الرحابنة نحو 14 عاماً، إذ كان واحداً من نجوم الرقص في مسرحهم. أما في برنامج الهواة «أراب غوت تالنت» فوصل ألبير بويادجيان مرحلة النهائيات في عام 2010، وأكمل مشواره في حصد التجارب الواحدة تلو الأخرى وصولاً إلى برنامج «ستار أكاديمي» في عام 2015. «صرت أعطي فيه حصصاً حول كيفية التفاعل مع الموسيقى. وكانت تشمل هذه الصفوف كيفية الوقوف على المسرح والتعامل مع الخشبة». أما القاعدة الذهبية التي يتبعها مع طلابه في هذا الخصوص فتتمثل بالابتسامة «على الفنان أن تحمل إطلالته على المسرح ومنذ اللحظة الأولى الابتسامة العريضة من القلب. فالفن يعني الفرح وإذا لم يكن الفنان يعي طبيعة مهمته وهي نشر السعادة على من حوله فإنه يفشل».

هذا هو باختصار مشوار تجارب الفنان ألبير بويادجيان. وقد توجه مؤخرا إلى مهنة الإنتاج الموسيقي، فصار في استطاعته صناعة نجوم فن بعد أن يختار ما يناسبهم من ألحان وكلام أغنيات، فيقدمهم بالصورة الفنية التي تليق بصوتهم وبحضورهم.

ومؤخرا أصدر أغنية «لا جوا» (la joie) وتعني الفرح بالفرنسية، بمشاركة الفنان الجزائري الشاب مجيد. وهي أغنية إيقاعية راقصة من تلحينه وتأليفه بالفرنسية، والشاب مجيد تولى كتابة كلماتها بالعربية. ويشير بويادجيان إلى أنه قطع مراحل عدة كي يصل إلى ما هو عليه اليوم كمنتج موسيقي. ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «هذه المهنة ليست رائجة كثيراً في لبنان. وهناك عدد قليل من المنتجين الموسيقيين، ويأتي في مقدمهم أسامة الرحباني».

ويتابع في سياق حديثه: «ليس كل من أطلق على نفسه اسم منتج موسيقي يستحق هذا اللقب. فهي مهنة صعبة وتتطلب خلفية فنية غنية ولا سيما بالموسيقى. وكلما غب صاحبها من تجارب نجح أكثر في عمله».

عمل بويادجيان وهو عازف إيقاع شهير في مجال التلحين والتوزيع الموسيقي في لبنان وخارجه من بلاد الهند وتونس والجزائر وصولاً إلى موطنه الأم أرمينيا «انتظرت حتى اليوم لأقوم بمهمة المنتج الموسيقي. مشيت عكس التيار وصقلت خبراتي إلى آخر حد، قبل أن أدخل عالم الـ«ديجيتال».

في أغنية «لا جوا» نثر بويادجيان أجواء إيجابية بألحانها وكلماتها وحتى



«لا جوا» هو اسم الأغنية التي أطلقها بويادجيان مع الشاب مجيد (ألبير بويادجيان)

> «على الفنان أن تحمل إطلالته على المسرح منذ اللحظة الأولى ابتسامة عريضة من القلب»

بعملية تصويرها فيديو كليب «عندما ألفتها كانت فترة الجائحة وكتبتها بالفرنسية وأحببت أن أدمجها بالعربية. فهي بذلك يمكنها الانتشار في لبنان والمنطقة والعالم. إنها تشبهني لأنني باحث دائم عن الفرح والطاقة الحيوية. فهو برأيي المفتاح الأساسي للتقدم والنجاح وسلاح فعال لنعبر معه إلى العالم. وخلال الجائحة شعرنا بالإحباط وأصبنا بالشلل التام. وتوقفت الأمسيات الموسيقية والحفلات والمناسبات. فترجمت معها مشاعري الإيجابية بالرغم من كل شيء. ومعها انتقلت من العزف إلى الإنتاج الموسيقي».

يقول بويادجيان إن الإنتاج الموسيقي هو بمثابة تراكم تجارب. «تجارب حياة ومسرح وفنون وسفر وعزف على الآلات الموسيقية. وإلا لما عرف المنتج تحديد وجهة الفنان الذي يتعاون معه».

ولا ينسى أن يذكر المصاعب الجمة التي واجهها لتحقيق هدفه «لقد ضحيت بأمور كثيرة من أجل التفرغ لهذه المهنة. وانزويت مع نفسي تاركا عائلتي خلفي، وإلا لما استطعت التركيز على أهدافي. فواصلت العمل ليلا ونهارا كي أحدد وجهاتي وأدخل عالم الإبداع».

وعن سبب اختياره الشاب مجيد كي يتعاون معه في أول عمل غنائي له يقول: «كنت أنوي التعاون فيها مع الشاب خالد وهو عمّ الشاب مجيد. ولكنني استدركت بأنه ينتمي إلى جيل أكبر مني. ففضلت التعاون مع فنان من جيلي. الشاب مجيد سبق وتعرفت إليه خلال وجوده في لبنان ومشاركته في حفلات الـ«ميوزك هول». وفي إحدى المرات سمعت الشاب خالد يؤكد أنه لا يحب مساعدة مجيد كي لا يقال إنه فضل قريبا له على موهوب لا يعرفه. فاستفزني هذا الكلام وقررت أن أقوم أنا شخصيا بهذه الخطوة وأمسك بيد الشاب مجيد. وأتمنى أن نكمل معا في مشوار فني طويل».

يؤكد بويادجيان أن هذه الأغنية هي بمثابة «نشيد فرح» وعلامة فارقة في مشواره الفني. «ستبقى معي حتى آخر نفس لأنها تحكي عن الفرح وتحمل رسالة أمل. وهما عنصران أساسيان من عناصر الحياة، وتحاكي كل من يسمعها في منطقتنا العربية والغرب».

تم تصوير أغنية «لاجوا» في منطقة الكرنتينا في بيروت بإدارة المخرج سيرج مجدلاني «عندما صدرت الأغنية اعتقد البعض أني صورتها خارج لبنان في كولومبيا وكوبا والأرجنتين أو البرتغال. ولكننا اخترنا منطقة الكرنتينا الشعبية والفقيرة كموقع تصوير. فرغبنا من خلالها أن نؤكد أن الفرح لا يوجد مكان خاص به. فيمكن أن يتواجد عند الفقراء كما عند الأغنياء. وفي المنازل البسيطة والمتواضعة كما في المنازل الفخمة. فلا هوية له وليس له مكان محدد يستطيع أن يولد فيه دون غيره. كما أردناه إشارة إلى بيروت التي لا تموت إذ صورناه بين عمارات مدمرة وشوارع وأزقة ضيقة. وشاءت الصدف أن يحمل المخرج نفس توجهاتي في هذا المجال. فنجح في ترجمة الأغنية بالقالب الذي تصورناه ورسمناه معا».

الفنان المصري كُرّم خلال «القومي للمسرح»

رشدي الشامي لـ«الشرق الأوسط»: لا تشغلني النجومية

رشدي الشامي في مسلسل «تحت الوصاية» (صفحته على «فيسبوك»)

القاهرة: رشا أحمد

يعيش الفنان المصري رشدي الشامي مؤخراً، حالة من التوهج الفني عقب تكريمه في المهرجان القومي للمسرح المصري، التي تستمر فعالياته حتى 14 أغسطس (آب) الحالي، وسبق أن تميّز خلال موسم دراما رمضان الماضي.

وفي حديث لـ«الشرق الأوسط»، يقول الشامي: «للمسرح فضل كبير على مشواري الفني»؛ ويضيف أنه «لا يُمانع في تقديم دور (شرير) بأي عمل فني»، لافتاً إلى أن «النجومية لا تشغله».

وتابع الشامي حديثه مؤكداً أن سعادته كبيرة في تكريم «القومي للمسرح» له، خصوصاً أنه جاء من أحد أهم وأعرق المهرجانات المتخصصة في المسرح، ويقول إن ما زاد من سعادته هو، «مقدار الحب والفرحة اللذين رأيتهما في عيون الكثيرين خلال التكريم».

وعن مدى تفضيله للقب «فنان مسرحي» نظراً لتقديمه أكثر من 120 مسرحية على مدار مشواره الفني الذي بدأ في السبعينات من القرن الماضي، قال الشامي: «لا أؤمن بالألقاب أو التصنيف بقدر ما أؤمن بـ(شمولية الفن) وقدرة الفنان على تقديم جميع الألوان من مسرح ودراما تلفزيونية وسينما». وأضاف أن «المسرح فضله كبير عليّ، فقد تربيت فيه وشربت التمثيل على خشبته، واكتسبت خبرات مواجهة الجمهور وجهاً لوجه».

كما قال إنه «طوال عمره لم يهتم بالانتشار، أو البحث عن النجومية»، مشيراً إلى أن «المسرحيين عموماً يهتمون بإتقان عملهم حتى ينالوا رضا الجمهور على خشبة المسرح، وهو ما قمت بفعله لنحو أربعين عاماً منذ وقوفي لأول مرة على خشبة مسرح الجامعة».

وعن ضعف الأجور في مسارح الدولة المصرية، أوضح الفنان الشامي: «صحيح أن الأجور ضعيفة في المسرح العام، ولا مجال لمقارنتها بالأجور في السينما والتلفزيون؛ لكن متعة الوقوف على خشبته لا تضاهيها متعة أخرى وتستحق أن ندفع فيها أموالاً».

وعن ذكرياته مع مسلسل «واحة الغروب» الذي أُنتج عام 2017 وكان بداية معرفة الجمهور به ذكر: «قرأت الرواية التي أُخذ عنها المسلسل أكثر من مرّة لأستطيع تخيّل الشخصية التي سأجسدها، وكانت شخصية الشيخ صابر»، مضيفاً أنها «كانت صعبة ومرهقة؛ لكن عزائي في نجاح العمل ككل، وتفاعل الجمهور مع الشخصية، وهو أمر لم أفعله بمفردي، بل بتوجيهات المخرجة كاملة أبو ذكرى». وهنا أشار الشامي إلى أنه «من المهم للممثل أن يُثقِف نفسه في الفنون الأخرى المتقاطعة مع التمثيل، كالموسيقى والرّسم والإبداع الأدبي».

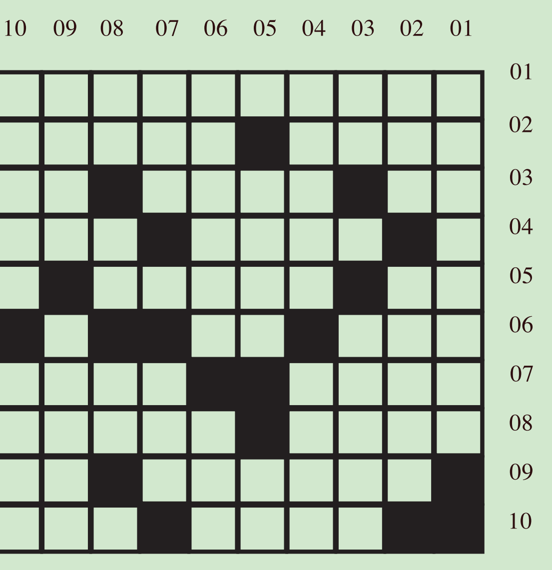
وفي سياق الكلام تابع متحدثاً عن شخصية عزت التي قدمها ضمن أحداث مسلسل «أزمة منتصف العمر» وقد اتسمت بـ«القسوة والقوة» معاً، قال: «لم أكرهها، وما زلت أدافع عنها وأتعاطف معها، وأنه لولا تفهمي لدوافعها لما استطعت الإمساك بمفاتيحها على المستوى النفسي». وأضاف: «لا بدّ من تقديم الشخصيات (الشريرة)، وإلّا فالفن سيتحوّل إلى (موعظة غير مؤثرة)».

أما عن أسباب نجاح شخصية عمّ ربيع، التي خطفت الاهتمام في مسلسل «تحت الوصاية»، فأكّد، أنّه لم يتوقع إطلاقاً هذا النجاح، وكشف قائلاً: «به أدين للمخرج محمد شاكر خضير بسبب توجيهاته، وأيضاً للفنانة منى زكي بطلة العمل التي نشرت جوّاً من المحبة في كواليس المسلسل».

وعن جديده خلال في الفترة الحالية، قال: «بدأت بتصوير مسلسل (الجولة الأخيرة) مع الفنان المصري أحمد السقا، ولهذا السبب سافرت بصحبته إلى بيروت لتصوير الحلقات الأولى من العمل، الذي أُجسد فيه شخصية والد السقا».

كلمات متقاطعة

10 09 08 07 06 05 04 03 02 01



— أفقي

01 ممثلة انجليزية
02 عاصمة اوروبية - ثوري روسي ماركسي
03 احد الوالدين - صوت الذباب - حرف نصب
04 الدم الخارج من الأنف «معكوسة» - ضد فرح
05 للنهي - ساحة
06 طائر جارح - حرف جر
07 صوت الاذن - جمع قين
08 ناشف - مادة قاتلة
09 من اللدائن - خاصتي
10 رمال «مبعثرة» - نقود

ا عمودي

01 من المحيطات
02 من الالوان «معكوسة» - في الفم
03 ضد جزر - شجاع
04 مغنية مصرية - هواء عليل
05 رغد العيش - للنهي
06 دولة عربية - كذب وبهتان
07 من الفاكهة - مائة عام
08 في الفم - اشتاق - عملة آسيوية
09 مقاطعة بريطانية - علم مذكر «معكوسة»
10 متشابهات - شجر البلح

الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
■	ي	ل	ع	ل	ا	ي	ج	ا	ن	01
م	■	ي	د	■	ن	ا	س	ي	ب	02
ن	و	س	ن	ا	ي	■	ر	م	ي	03
ا	ن	ا	ي	د	ن	ا	■	ا	ل	04
ل	و	■	■	م	■	ب	ي	ن	ة	05
■	ن	ي	ا	■	س	ل	و	■	ع	06
ا	س	د	■	س	ا	ي	ن	ا	ب	07
م	■	ا	■	ر	ي	س	ي	■	ي	08
ا	ك	ن	ر	ا	ل	■	و	ر	د	09
م	م	■	ر	ي	ا	ن	■	د	■	10

عرب و عجم

محمد بن عايد البلوي

● محمد بن عايد البلوي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، رئيس المجلس الدستوري جالو مامادو باتيا، بمقر المجلس في نواكشوط، وتم خلال اللقاء استعراض علاقات التعاون بين البلدين الشقيقين وسبل تعزيزها خاصة في المجالات المتعلقة بالهيئات الدستورية.

● ياسر علوي، سفير جمهورية مصر العربية لدى لبنان، استقبله أول من أمس، مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان، في دار الفتوى، وتم البحث خلال اللقاء في أوضاع لبنان والمنطقة وتعزيز العلاقات بين البلدين، وسلم السفير المفتي دعوة من مفتي الديار المصرية الدكتور شوقي علام، لحضور مؤتمر «الفتوى وتحديات الألفية الثالثة»، المقرر عقده بالقاهرة في 18 سبتمبر (أيلول) المقبل، برعاية الرئيس عبد الفتاح السيسي.

خالد بدر المطيري

● خالد بدر المطيري، سفير دولة الكويت لدى دولة قطر، اجتمع أول من أمس، مع الشيخ خليفة بن حمد بن خليفة آل ثاني، وزير الداخلية القطري وقائد قوة لخويا، وجرى خلال الاجتماع استعراض علاقات التعاون الثنائية بين البلدين الشقيقين في المجالات الأمنية، وسبل دعمها وتطويرها، إلى جانب مناقشة عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

● ون تشاو مينغ، سفير جمهورية سنغافورة لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية جاسم محمد البديوي، في مقر الأمانة العامة بالرياض، حيث أكد البديوي أن دول مجلس التعاون تجمعها علاقات مميزة مع جمهورية سنغافورة في عدة مجالات، لا سيما في المجالات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية. وشهد اللقاء التأكيد على أهمية تعزيز التعاون في المجالات ذات الاهتمام المشترك، بما يسهم في خدمة المصالح المشتركة.

تسنغ جيشن

● تسنغ جيشن، سفير الصين لدى دولة فلسطين، استقبله أول من أمس، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، أمين عام جبهة النضال الشعبي، وزير التنمية الاجتماعية أحمد مجدلاني، في مكتبه في رام الله، وأكد على أهمية العلاقات الفلسطينية الصينية والصداقة بين البلدين، وأشاد بالدور الهام الذي تقوم به جمهورية الصين الشعبية حكومة وشعباً في دعم القضية الفلسطينية على المستوى الدولي. بدوره أكد السفير على دعم الصين الثابت للحكومة الفلسطينية، مجدداً دعم بلاده للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

● عبد الله بن سعود العنزي، سفير المملكة العربية السعودية، منحه أول من أمس، السلطان هيثم بن طارق، وسام النعمان من الدرجة الأولى، وقام بتسليمه الوسام نائب رئيس الوزراء لشؤون الدفاع، شهاب بن طارق آل سعيد، وذلك خلال استقباله في مكتبه، للتوديع بمناسبة انتهاء مهام عمله سفيرا لدى سلطنة عُمان. من جانبه، أشاد السفير بمتانة العلاقات التي تربط البلدين الشقيقين، كما عبّر عن اعتزازه وتقديره للتعاون الذي حظي به خلال فترة عمله.

عبد الله بن سعود العنزي

● فوزية بنت عبد الله زينل، سفيرة مملكة البحرين في القاهرة، التقت أول من أمس، حسين زين، رئيس الهيئة الوطنية للإعلام بجمهورية مصر العربية، حيث أكد الجانبان على أهمية تعزيز التعاون المشترك في مختلف مجالات العمل الإعلامي، والعمل على تكثيف التعاون الثنائي وتفعيل بروتوكولات التعاون الموقعة بين البلدين الشقيقين، علاوة على ضرورة تفعيل الأدوات الإعلامية والتنسيق المتواصل بينهما خدمة للمصالح والأهداف المشتركة.

فوزية بنت عبد الله زينل

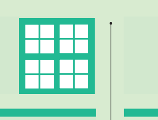
● هشام عبد السلام المقود، سفير جمهورية مصر العربية لدى جمهورية الكونغو الديمقراطية، التقى أول من أمس، وزير البحث العلمي الكونغولي، جيلبرت كاباندا، حيث تناول اللقاء سبل تعزيز التعاون المشترك في عدد من المجالات المختلفة، وأكد السفير على أهمية استمرار الجهود المبذولة لتعزيز العلاقات بين البلدين. فيما أشاد الوزير الكونغولي بالعلاقات المصرية الكونغولية التاريخية، والتي تشهد تطوراً ملحوظاً في مختلف المجالات خلال الفترة الأخيرة.

● قيس أبو دية، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً معتمداً وغير مقيم للمملكة الأردنية الهاشمية لدى جمهورية سان مارينو، إلى الحاكمين الوصيين على جمهورية سان مارينو، آدليه تونيني، وأليساندرو سكارانو، وأكد السفير حرص المملكة على استمرارية علاقات الصداقة التاريخية والارتقاء بالعلاقات الثنائية، فيما أعرب الحاكمان الوصيان عن أملهما في تعزيز أطر التعاون بين الدولتين إلى آفاق أوسع لما فيه مصلحة البلدين وشعبيهما الصديقين، ونقل السفير تحيات الملك عبد الله الثاني إلى الحاكمين الوصيين.

قيس أبو دية

● لوتار فرايشلادر، سفير جمهورية ألمانيا الاتحادية لدى دولة قطر، سلّم نسخة من أوراق اعتماده، أول من أمس، إلى سلطان بن سعد المريخي، وزير الدولة القطري للشؤون الخارجية، الذي تمنى للسفير التوفيق والنجاح في أداء مهامه، مؤكدا له تقديم كل الدعم للارتقاء بالعلاقات الثنائية إلى تعاون أوثق في مختلف المجالات.

سودوكو



6					8		2	9
1		3						
2			7			6		
	9		4			5		
		7		5	9			8
	6	1		7				4
					4		9	
				1		8		
								5

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

9	8	2	4	1	6	3	5	7
1	4	5	2	7	3	9	6	8
6	7	3	8	9	5	1	2	4
5	9	7	1	2	8	6	4	3
2	1	6	3	4	7	5	8	9
8	3	4	5	6	9	2	7	1
3	2	1	6	8	4	7	9	5
4	5	9	7	3	2	8	1	6
7	6	8	9	5	1	4	3	2

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

الجمعة 17 محرم 1445 - 4 أغسطس (آب) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16320
London - Friday - 4 August 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16320

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى





aawsat.com



سمير عطالله

عبد الرحمن شلقم: هو كاتب «الكتاب الأخضر»

يقسم عبد الرحمن شلقم تاريخ الجماهيرية إلى أربعة عقود لكل منها ألوانه: عقد السبعينات الذي امتلأ بالشعارات القومية ومحاولات الوحدة. ثم عقد الثمانينات الذي سادت فيه أحداث المواجهة مع الولايات المتحدة، وغارة على طرابلس وبنغازي سنة 1980، وحرب تشاد، وسقوط طائرة «يو تي إي» الفرنسية، وطائرة «بانام» الأميركية فوق بلدة لوكربي. وما تبع ذلك من حصار وعقوبات. أما العقد الرابع فقد شهد عودة إلى الانفتاح على العلاقات الغربية، وتسوية قضية «لوكربي»، وبروز الأدوار التي لعبها أبناء العقيد، خصوصاً سيف الإسلام، الذي بدأ المرحلة كأنه برزخ الانتقال من الجماهيرية إلى الدولة الطبيعية، والمؤسسات الواضحة، ومفاهيم القانون والعلاقات الدوليّة.

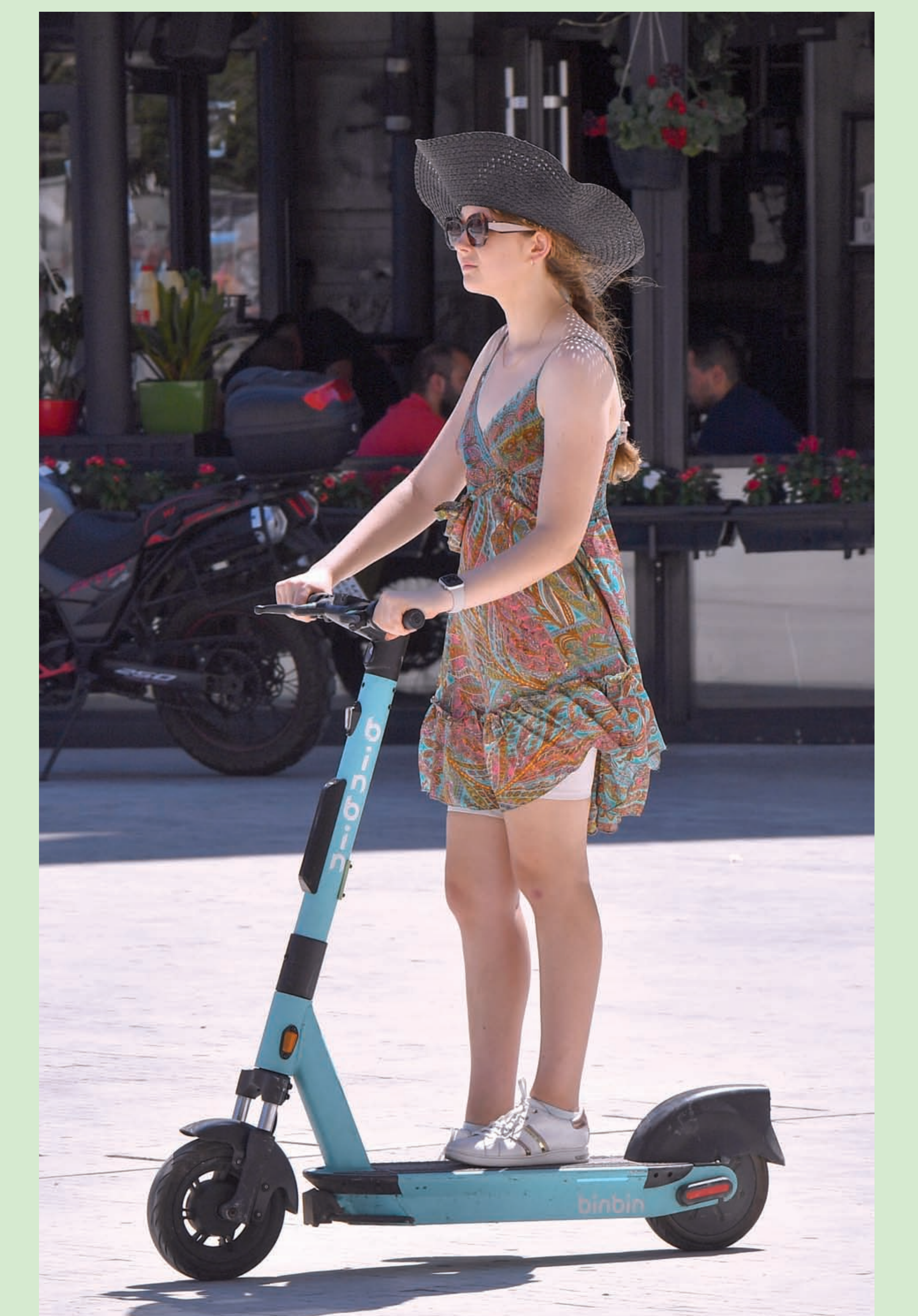
كثيرون اعتقدوا أن سيف الإسلام هو الحل الأمثل لخروج آمن من شَعْبويات اللجان وعدَمياتها، من دون إثارة غضب الأب على ما يعدّهُ تراثهُ الفكري. هنا يُعطي شلقم الجواب الحاسم حول سؤال لطالما طرحهُ المشككون: هل الأخ العقيد هو مَن وضعَ «الكتاب الأخضر» أم أنهُ كُتب لهُ كما أُشيع؟ وطُرحت في هذا الباب أسماء كثيرة لكتّاب سودانيين ولبنانيين ومصريين، من أجل التقليل من أهمية صاحب النظرية الثالثة. يقول الدكتور شلقم باليقين إن صاحب الكتاب هو معمّر القذافي.

كما يوضحُ مسألة أخرى دارت حولها التساؤلات وهي كيفية استقبال القذافي وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس. فقد تَنَدَّرَ المُتَنَدِّرون يومها بأنهُ كتَبَ لها القصائد وحاول التغزُّل بها وأنها صرفتهُ عن ذلك.

يؤكد وزير الخارجية الليبي أن كل ذلك غير صحيح، وأن الرجل كان يدرك أهمية رايس والدور الذي لعبتهُ في سقوط الاتحاد السوفياتي، ولذلك كان يعوّل عليها وعلى نفوذها في المرحلة التي بدأها للتوّ، وهي إصلاح العلاقة مع الولايات المتحدة، بل إقامة علاقة جيدة معها في أعقاب سنين من المناوشات والشتائم ومظاهرات طرابلس التي ترفع شعار: «طظ في أميركا».

يكشفُ شلقم عن أمر في غاية الأهمية من أسرار السياسة ومفاجآتها: يقول إن أحداث سبتمبر (أيلول) 2001 وما ترتب عليها من هجوم كاسح على أفغانستان كان لها الأثر الكبير في تحول السياسة الليبية، «وبدأ الأخ العقيد يعيد حساباته تجاه أميركا. استدعاني وطلب أن أقابل الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة وأبلغه رسالة لينقلها إلى الرئيس جورج بوش، مضمونها رغبتنا في تطبيع العلاقات إلى أقصى الحدود بين ليبيا وأميركا، وتوسيع مجالات التعاون إلى أقصى الحدود والتفاهم على التنسيق السياسي بين البلدين في القضايا الإقليمية والدولية».

إلى اللقاء...



فتاة تركب دراجة كهربائية خلال يوم حار في عاصمة مقدونيا الشمالية سكوبي حيث وصلت الحرارة إلى 40 درجة مئوية (إ.ب.أ)

مشاري الذايدي

مستصغر الشرر

الحرائق التي تندلع في بعض الغابات في العالم، هل هي ظاهرة طبيعية، عفوية، دورية، أو هي إشارة خطيرة إلى تسارع التدهور في البيئة والمناخ بفعل «السياسات» الاستهلاكية والانبعاثات الضارة بالطبقات الجوية، والتي هي من فعل البشر، أو مصانع وسيارات وطيارات البشر، وبالتالي بسبب «البترول والغاز» من الآخر، أو هي، في معظمها، بسبب «أخطاء» بشرية صغيرة جداً، مثل بقايا عقب سيجارة، تحدث باستمرار، على طريقة «معظم النار من مستصغر الشرر»، أو هي حرائق «مفتعلة» بغرض قصدي واعٍ، من مشعلي الحرائق في الغابات، كما أعلنت دول مثل إسبانيا ٍوالجزائر الصيف الماضي؟!

كل هذه أسئلة واحتمالات لا يجب «قتل» واحد منها لحساب الآخر، أو شطب احتمالية لصالح ثانية، بسبب هوى سياسي واستقواء إعلامي واستخدام فجّ للمؤسسات الدولية - أو التي يُفترض أنها دولية - كما حصل في حكاية موسم «كوفيد-19».

وزارة البيئة والمياه والزراعة في السعودية دعت أخيراً المتنزهين والمزارعين والعاملين في مناطق الغطاء النباتي والمزارع والمراعي إلى أخذ الحيطة والحذر، وكشفت الوزارة أن الحرائق تحدث لأسباب عديدة مثل: حرق المخلفات الزراعية، وإشعال النيران للطبخ، وإطلاق الأعيرة النارية، والحرائق العمد لتوسيع الأراضي، واستخدام المفرقعات النارية، ورمي الزجاج الذي يتأثر بأشعة الشمس، ما يؤدي إلى تفاقم النيران وتوسعها لمساحات كبيرة يصعب السيطرة عليها وإخمادها.

في المقابل، هناك جهات وأسماء كبيرة، تعتقد جزماً أنَّ الحرائق والفيضانات وانحسارات الأنهار، وعواصف الجليد، أو باختصار كل ظاهرة مناخية مختلفة، بسبب مصانع وسيارات وطيارات ومحطات البشر، فقط، لا غير، بل وصل الحال مع كاتب ومفكر مرموق، مثل الأميركي بول كروغمان، أن يطالب صراحة بـ«تسييس قضية المناخ».

يقول الكاتب الأميركي بمقال له بجريدة «النيويورك تايمز»، إن السياسات الأميركية حول المناخ ربما لا تكون من الناحية العملية قضية مركزية في الحملات الانتخابية لعام 2024، لكن على الأميركيين أن يدركوا أنها من أهم القضايا التي يجب أن يصوّتوا عليها.

وقال كروغمان صراحة: «يجب علينا تسييس المناخ؛ لأننا أصبحنا نعيش في زمن تتسارع فيه الكوارث المتعلقة به».

ويظل السؤال السهل - الصعب:

ما هو حجم السياسة والأجندة الخفية، في تناول موضوع المناخ والبيئة؟

تذكّر مثلاً أن السياسي الأميركي «الأوبامي» جون كيري هو وزير المناخ في إدارة بايدن.

وما هو الحجم الطبيعي والحقيقي لأثر الصناعات والانبعاثات على البيئة - التي بالمناسبة يبدو أثرها حقيقياً من حيث التصوّر البدهي؟! وما هي السُّبل «النظيفة» من الأغراض السياسية للتعاون وليس «التكايد» السياسي؟!

نعم ثمة شكوك، وربما شكوك متطرفة، في عمل أجندة جماعات البيئة وحواضنها السياسية الغربية الليبرالية، وحتى المؤسسات الدولية المُوجّهة منها، في عفوية سردية البيئة.

كيف تُعالج هذه الشكوك؟

ببساطة: بالوضوح ونبذ السياسة والأهواء الآيديولوجية الخفية منها.

تقدم حلاً لأزمة الطلب المتزايد على الفضة

مجوهرات مصنوعة من أفلام الأشعة السينية في بريطانيا

لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت «دار سك العملة الملكية البريطانية» النقاب عن إنتاج مجوهرات من الفضة المصنوعة من أفلام الأشعة السينية الطبية المُعاد تدويرها، وفقاً لما ذكرته شبكة «سكاي» البريطانية.

وتأمل الدار التي تنتج العملات البريطانية أن تقلل هذه الخطوة من الاعتماد على المواد المُستخرَجة من المناجم وأن تقدم حلاً لأزمة الطلب المتزايد على الفضة.

وتتعاون الشركة التي تتخذ من لانتريسانت، جنوب ويلز، مقراً لها، مع شركة عائلة «بيتس ميتالز» التي تأسست منذ نحو 300 عام. وستتلقى المستشفيات ثمن أفلام الأشعة السينية المُعاد تدويرها؛ ولذا فإن هذه المبادرة قد تؤدي إلى خفض تكاليف التخزين.

وستتولى «بيتس ميتالز» معالجة أفلام الأشعة السينية قبل أن يستخدم خبراء من «دار سك العملة الملكية» الفضة المكررة لصناعة المجوهرات.

وتبيع «دار سك العملة الملكية» مجموعة مجوهرات تحمل اسم «886»، في إشارة إلى العام الذي أنتجت فيه الدار العملات المعدنية لأول مرة.

وحتى الآن، جرى إنتاج 6 قطع من المجوهرات المصنوعة باستخدام الفضة من أفلام الأشعة السينية المدرجة جزءاً من المجموعة.

وفي هذا الصدد، يقول شون ميلارد، كبير مسؤولي التطوير في «دار سك العملة الملكية البريطانية» إنه «سعيد للعمل في هذه المبادرة المبتكرة»، مضيفاً: «كجزء من رؤية (دار سك العملة الملكية) للتحول نحو المستقبل، يلتزم قطاع إعادة تدوير المعادن النفيسة لدينا بقيادة تطوير الحلول الرائدة في هذه الصناعة».

من جانبه، قال تشارلي بيتس، وهو المدير التنفيذي لمجموعة «بيتس ميتالز» إن «الشركة متحمسة للعمل مع (دار سك العملة الملكية)»، مضيفاً: «تقوم المستشفيات بتخزين أفلام الأشعة السينية لما بعد تاريخ الاحتفاظ بها المفترض، وهو ما يمكن أن يكلف كثيراً من المال بمرور الوقت، ولكن هذا المشروع الجديد يسمح لهذه المستشفيات بإعادة تدوير أفلام الأشعة السينية والحصول على القيمة النقدية للفضة التي نعيد تدويرها».



فضة مصنوعة من أفلام الأشعة السينية المُعاد تدويرها

نظام غذائي يقتل سيدة جوعاً

لندن: «الشرق الأوسط»

توفيت انفلوينسر (فيغن) جوعاً بعد عقد من تناول الفاكهة والخضراوات فقط. ووفقاً لشبكة «سكاي نيوز» البريطانية، فلطالما استخدمت المؤثرة الروسية زهانا دارت (39 عاماً)، حسابها على تطبيق «إنستغرام»، لتسليط الضوء على فوائد النظام الغذائي النباتي الذي يعتمد على تناول الخضراوات والفواكه النيئة، دون طهيها. وقد كان لديها أكثر من 10 آلاف متابع قبل وفاتها.

وقالت والدة دارت إن ابنتها توفيت بسبب «الجوع والإرهاق»، بعد أن أصيبت بـ«عدوى شبيهة بالكوليرا» تفاقمت بسبب نظامها الغذائي.

ومن جهتها، انتقدت إحدى صديقات دارت «نظامها الغذائي المتطرف»، وقالت إن «الجوع البطيء الذي عانت منه جعلها تذوب أمام أعيننا، لكنها اعتقدت أن كل شيء على ما يرام».

وقبل وفاتها، لم تستطع المؤثرة الروسية التحرك من الفراش وكانت تكافح من أجل المشي، وفقاً لما أكده أصدقاؤها، الذين زعموا أيضاً أنها لم تشرب أي ماء لمدة ست سنوات، واختارت بدلاً من ذلك شرب عصير الفاكهة والخضراوات.

ياباني ينفق 10 آلاف إسترليني ليظهر في هيئة كلب

اتخذ هيئة الكلب الاسكوتلندي «كولي»

لندن: «الشرق الأوسط»

شارك رجل ياباني مقطع فيديو لنفسه وهو يمشي في الشارع لأول مرة، بعدما اتخذ هيئة كلب «كولي» الأسكوتلندي، وهو الأمر الذي كلفه ما يقرب من مليوني ين (10926 جنيه إسترليني) لتصميم وحياكة بذلة من الفراء على هيئة كلب صُنعت له خصيصاً حسب طلبه ليحقق بها أمنيته، حسب موقع «إم إس إن».

واستعان الرجل، الذي عرف نفسه باسم «توكو»، بشركة «زيبيت» اليابانية، العام الماضي، وهي شركة تشتهر بعمل منحوتات ونماذج للأفلام والإعلانات التجارية، لتصنع له بدلة الكلب، التي استغرق تصميمها وحياكتها 40 يوماً ليحقق بها حلمه في «أن يصبح حيواناً».

ويمتلك توكو قناة على منصة «يوتيوب» تضم أكثر من 41 ألف مشترك تعرض مقاطع فيديو عديدة له في هيئة كلب «كولي» وهو يتدحرج على الأرض ويلتقط الأشياء بفمه.

ونشر توكو مقطعاً لنفسه، الشهر الماضي، وهو يخرج إلى الشارع للمرة الأولى، مما أدهش الناس وخلق بداخلهم إحساساً يمزج ما بين المتعة والتعجب، وظهر توكو في الفيديو وهو يتفاعل مع الناس ومع كلاب أخرى بدت حائرة بشكل واضح، وحظي المقطع بأكثر من 5 ملايين مشاهدة.

وبحسب توكو، فقد جرى تصوير مقطع الفيديو العام الماضي خلال مقابلة مع محطة تلفزيون «آر تي إل» الألمانية.

وصرَّح توكو في وصفه للفيديو قائلاً: «لحُسن الحظ، تلقيت إذناً باستخدام مقاطع الفيديو، ولذلك أقوم ببثها للجمهور، فقد كانوا في غاية اللطف معي في يوم المقابلة».

والجدير بالذكر أن توكو قد ذكر في وقت سابق أنه قرر تصميم بدلة كلب «كولي»، نظراً لأنه كلبه المفضل، ولأن البدلة تجعله «يبدو حقيقياً عندما يرتديها».

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية